أثر وسائل الإعلام على الطفل

أحمد محمد زبادي
ابراهيم يٰسين الخطيب
محمد عبدالله عودة



منحة 2006

SIDA

السويد

أثر وسائل الاعلام
على الطفل

أحمد محمد الزبادي   ابراهيم ياسين الخطيب

محمد عبدالله عوده



الأهلية للنشر والتوزيع

المملكة الأردنية الهاشمية ، عمّان
وسط البلد ، خلف مطعم القدس
هاتف ٤٦٣٨٦٨٨ ، فاكس ٤٦٥٧٤٤٥
ص .ب : ٧٧٧٢ عمان / الأردن

أثر وسائل الاعلام
على الطفل

أحمد محمد الزبادي
ابراهيم ياسين الخطيب
محمد عبدالله عودة

الطبعة الثانية

٢٠٠٠

تصميم الغلاف : المركز العربي للمطبوعات / لبنان

الصف الضوئي : ياقوت ، عمّان ، هاتف : ٤٦٤١١٨٣

الاهداء

الى

- طلبة العلم في الجامعات وكليات المجتمع
- الآباء والأمهات.
- العاملين في وسائل الاعلام.
- الأطفال الذين سيصنعون التاريخ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لعل التطور الحثيث في وسائل الاعلام أُصبح من ابرز مظاهر التكنولوجيا الحديثة، وقد أدى ذلك الى ان يصبح علماً قائما بحد ذاته، وصناعة معاصرة تعنى بصياغة الراي العام، وولادة الفكر والثقافة المبدعة، فبادرت الدول الى سن الشرائع والقوانين لاستعمال هذه الوسائل، ومراقبة ما يعرض في الصحف والاذاعة والتلفزيون حتى لا يفاجا المواطن بما لا يتفق مع التوجه التربوي والديني.

لقد إهتمت وزارة التعليم العالي بوسائل الاعلام فوضعت ماده دراسية تركز على اثر هذه الوسائل على ابنائنا الأطفال، فبادرنا إلى اصدار كتابنا «اثر وسائل الاعلام على الطفل» حرصاً على مساعدة ابنائنا في كليات المجتمع والجامعات في دراستهم، وتيسيرا للآباء والامهات في معرفة اثر وسائل الاعلام في بناء شخصية ابنائهم، واننا اذ نضع كتابنا هذا نسعى الى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على المؤسسات الاعلامية في الاردن.
- تقدير اهمية وسائل الاعلام في تنمية شخصية الطفل.
- القدرة على نقد وسائل الاعلام من النواحي التي تؤثر على نمو الطفل اللغوي والفكري والاخلاقي والنقابي والاجتماعي.
- تحديد الجوانب السلبية لوسائل الاعلام وضرورة حماية الطفل من اضرارها.
- المقارنة بين وسائل الاعلام المحلية والعربية والعالمية.

وتسهيلا لدراسة الكتاب قسمناه الى ست وحدات تغطي الاهداف المتوخاه، وتعمل على تحقيقها، فخصصنا الوحدة الاولى لاعطاء فكرة عن وسائل الاعلام واهدافها، وعالجنا في الوحدة الثانية التلفزيون والطفل وتحدثنا في الوحدة الثالثة عن الاذاعة والطفل، وركزنا في الوحدة الرابعة على الصحافة والطفل، وخصصنا الوحدة الخامسة للسينما والطفل، واخيرا تحدثنا عن الفيديو والطفل في الوحدة السادسة.

حاولنا ان نعرض المادة باسلوب سهل سلس شيق، وحرصنا ان نيسر على القارىء ولا سيما الاباء والامهات والطلاب العودة الى المراجع بسهولة كلما ارادوا اثراء معلوماتهم عن الاعلام، او ممارسة الاساليب العلمية في استغلال وسائل الاعلام لبناء شخصيات ابنائهم، فثبتنا المراجع التي اعتمدنا عليها في جمع المعلومات اللازمة، واثرينا الكتاب بعدد من الصور لوسائل الاعلام.

والله نسأل ان نكون قد وفقنا في تحقيق الاهداف المرجوه، انه نعم المولى ونعم النصير.

الوحدة الأولى

مقدمة في وسائل الاعلام

١ ـ تعريف وسائل الاعلام

٢ ـ أهداف وسائل الاعلام

٣ ـ أنواع وسائل الاعلام

٤ ـ التطور التاريخي لوسائل الاعلام

٥ ـ الصلة بين الاعلام والاتصال



مقدمة في وسائل الاعلام

الاعلام هو عملية تفاهم، تقوم على تنظيم التفاعل بين الناس ويقوم الاعلام على الاتصال، ويتم الاتصال بواسطة اللغة اللفظية.

واذا كان الاتصال قد ساعد على استمرار تطور الحضارة بنقل عـادات العمل والتفكير الكبار الى الناشئين وايجاد الجماعة المترابطة التي تشترك في المعلومات والعقائد والاهداف، فان الأطوار المختلفة التي مرت بها الثورات الصناعية المتـلاحقة قـد ساعـدت بدورها على تطوير اللغة التي يقوم عليها 'الاتصال حيث بدأ تطور اللغة اللفظية بظهور المطبعة على يد «جـوتنبرج» في القـرن الخامس عشر، وفي القـرن السابـع عشر ظهرت اول صحيفة حديثة، وبين عام ١٨٤٠ ـ ١٨٥٠ ظهرت وكالات الانباء كما ظهر الفن الصـحفي المعتمد على العنوان السريع، ومع القرن التاسع عشر ظهرت الصـورة الفوتـوغرافيـة التي تركت تأثيراً هائلاً في تاريخ الاعلام الصحفي.

ورغم ان الاعلام ككل قد بدأ وتكوّن مع الصحافة في القرون السابقة فان ظهور وسائل اعلامية جديدة في القرن الحالي مثل السينما والراديو والتلفزيون، قد احدث ثورة اعلامية اكثر اتساعاً، ففي عام ١٨٨٥ انتجت اول دار سينما في باريس وفي عام ١٩٤٩ ظهر اول شريط تلفزيوني اخباري.

إن السمة الرئيسية التي اتسم عصرنا الحالي بها، بفضل تطور تقنية الاتصالات والالكترونيات هي انه عصر الاتصال وتتبوأ صناعة الاتصال الجماهيري اهمية خاصة من خلال ما تستقطبة وسائلها من تعرض واسع لها، ولما تتركه من اثـار على النفس الانسـانية والمجمـوعة البشـرية، وبسبب التـوسـع في استعمـال وسـائـل الاتصـال الجماهيري، اخذت المعاهد الاكاديمية تعنى بدراسة تلك الوسائـل وتدريسهـا، ليس للتعرف على اثارها الاجتماعية المختلفة فحسب، بل ولتسخيرها لخدمة الانسان بفعالية اكبر،ثم ولتهيئة الكوادر المدربة على القيام بعملها على الصورة الصحيحة.

ومن هذا المنطلق يأتي تدريس هذا المساق ليحدد بوضوح اثر وسائل الاعـلام المختلفة على الطفل لتنمية الشخصية المتوازنه،وضرورة حمـاية الطفـل من الجوانب السلبية لوسائل الاعلام المختلفة.

١ ـ تعريف وسائل الاعلام:

بغض النظر عن عشرات التعريفات المختلفة التي وردت للاعلام، فلعلنا لسنا في حل من ان نعرفه، ولكن ببساطة ويسر، نقول انه عبارة عن مجموع الوسائل التقنية والمادية والاخبارية والفنية والادبية والعلمية المؤدية للاتصال الجماعي بالناس، بشكل مباشر او غير مباشر، ضمن اطار العملية التثقيفية والارشادية للمجتمع.

فالاعلام هو عملية تفاهم تقوم على تنظيم التفاعل بين الناس وتجاوبهم وتعاطفهم في الاراء فيما بينهم وهو في هذه الحالة ظاهرة طورتها الحضارة الحديثة وجعلتها خطيرة ودعمتها بامكانات عظيمة، حولتها الى قوة لا يستغنى عنها لدى الشعوب والحكومات على حد سواء.

واذا كانت كلمة «الاعلام» مشتقة من «اعلمه بالشيء» فهي تعني تزويد الجماهير باكبر قدر ممكن من المعلومات الموضوعية الصحيحة والواضحة، وبقدر ما تكون هاتان الصفتان متوفرتان بقدر ما يكون الاعلام سليماً قوياً.

وسواء اكانت الوسائل الاعلامية مقروءة او مسموعة او مرئية فان الغاية الاعلامية تتمثل في المضمون الذي تقدمه هذه الوسائل، ومدى مسايرته لروح العصر والفاعلية الموضوعية والابعاد التثقيفية، والشكل الفني الجميل والملائم فيه، ويتم نقد الجهاز الاعلامي وتقويمه عموماً، ايجاباً وسلباً في الاساس على ضوء هذا المفهوم.

٢ ـ اهداف وسائل الاعلام:

ان انتشار وسائل الاعلام في هذا الزمن بين الناس وعلى هذه الصورة الكبيرة كان عاملاً رئيسياً دفع الباحثين الى استجلاء الوظائف التي تقوم بها تلك الوسائل والاهداف التي تحققها، ويرجع الاهتمام بتحديد هذه الوظائف على اسس علمية الى الاربعينات من القرن العشرين.

من اوائل الدارسين الذين اهتموا بتحديد وظائف الاتصال عالم السياسة (هارولد لاسويل) الذي حدد الاهداف الثلاثة التالية:

اولاً : مسح البيئة:

اي جمع ونشر المعلومات لما يقع في البيئة من احداث،وعلى المستويين الداخلي والخارجي، وتعد هذه الوظيفة اعلامية تتولى فيها وسائل الاعلام تزويد الجماهير بالمعلومات عن الاحداث في الدولة وخارجها.

ثانياً: ربط اجزاء المجتمع من اجل احداث تجاوب موحد ازاء احداث البيئة:

اي تغيير المعلومات الواردة من البيئة وتحليلها وتباين الموقف الـــذي يجب ان يتخذ استجابة لها، وتعد هذه الوظيفة دعائيه تتولى فيها وسائل الاعلام الايحاء للجماهير بالأفكار والمواقف التي يجب ان تتبناها.

ثالثاً: نقل الموروث الاجتماعي ونشره:

اي ما تقوم به وسائـل الاتصال من نقـل للمعارف والقيم والمعـايير والتقـاليد الاجتماعية من جيل الى جيل والتعريف بها، وتعد هذه الوظيفة تعليمية تعنى بتأجيل الفرد وتنشئته تنشئة متسقة مع اهداف المجتمع ومثله وقيمه.

ولم يدرك (لاسويل) أهداف وسائل الاعلام جميعها لأنه لم يشهد مقدم العصر الذهبي لوسائل الاعلام ممثلاً بظهور التلفاز وانتشاره انتشاراً واسعاً فانه اغفل وظيفتين اخريين تنبه لهما من جاء بعده من الدارسين وهاتان الوظيفتان هما: **الترفيه والاعلان.**

رأى (شارلز رايت) عالم الاجتماع ان الاتصال بالجماهير يقوم بوظيفة الترسيه عن الناس ايضاً بغض النظر عن النتائج الاجتماعية المترتبة على ذلك، وفي وقت لاحق تنبه الباحثون للاعلان الذي تقدمه وسائل الاعلام والدور الاقتصـادي الذي يقوم بـه في المجالين التاليين:

الاول : توفير دخل ثابت لوسائل الاعلام.

الثاني: تنشيط الاقتصاد.

وهكذا يهدف الاعلام الى النمو واليقظة والتوافق الثقافي والحضاري والارتقاء بمستوى الرأي العام بتنويره وتثقيفه،فالاعلام عملية يترتب عليها تأثير فعلي في سلوك الفرد والجماعة[1].

اهداف الاعلام في البلدان النامية:

- تحـديد سيـاسات الاعـلام الوطنية بـاعتبارهـا ضرورية للتنمية الاقتصـاديـة والاجتماعية لكل دولة وبحيث تثير اهتمام مواطنيها بتلك التنمية.
- الاهتمـام عند صيـاغة السيـاسات بـالنص على تـدابير تسهـل التبادل الأمثـل للبرامج الاخبارية على المستوى الاقليمي وشبه الاقليمي، وتعزز المشاركة الايجابية

والحاسمة من جانب جميع البلاد النامية في تشغيل المراكز والشبكات الدولية للاعلام والمعلومات.

- مضاعفة اتفاقات التبادل بين اجهزة المعلومات ومعاهد التدريب والبحوث والمنظمات الوطنية والاقليمية والدولية المتصلة بقطاع الاعلام بطريق مباشر او غير مباشر، وينبغي في هذا السياق تكثيف تبادل الصحفيين والتقنيين بغية تعزيز التفاهم المتبادل على نحو افضل.
- تعزيز وتنمية البنى القائمة، ولا سيما بين دول عدم الانحياز، مع المساعدة في الوقت نفسه بالتعاون مع البلدان المتقدمة والمنظمات الدولية المعنية، على اقامة وسائل الاعلام واعداد الموظفين المؤهلين،والحصول على المواد والمعدات الملائمة بروح الاعتماد الجماعي على النفس.
- تنظيم وسائل الاعلام وتعزيز المعونة للبلاد الأقل تطوراً.
- ايلاء عناية خاصة للمعلومات التي توفرها المراكز الوطنية لجمع المعلومات او مجمعات الانباء للبلاد النامية عن المشكلات التي تهم مناطق او بلاد كل منها.
- تنبيه وسائل اعلام البلاد المتقدمة الى نواحي اختلال التوازن واوجه العجز والنقص في نظام الاعلام الحالي، بترتيب اجتماعات (مؤتمرات او حلقات دراسية او ندوات) بين المسؤولين عن مختلف وسائل الاعلام في كل من البلاد المتقدمة والنامية.
- تنظيم حملة واسعة النطاق في مجال الاعلام في الجامعات في كل من البلاد النامية والمتقدمة، تهدف الى تدريب او اعادة تدريب المهنيين والى غرس قيم النظام الاقتصادية الدولي الجديد والنظام العالمي الجديد للاعلام.
- تحقيق ديمقراطية موارد المعلومات وبناها، ويعنى هذا على المستوى الافقي، انشاء وكالات انباء وطنية واجهزة للتعاون والمعونة المتبادلة بين البلاد النامية، مثل مركز التجميع التابع لوكالات انباء دول عدم الانحياز او الاتحادات الاقليمية (العربي، الافريقي، الاسيوي، الامريكي اللاتيني)، كما يعنى على المستوى الرأسي الحد من احتكارات وكالات الانباء بتشجيع عقد اتفاقات دولية تستهدف الاستخدام المتساوي والعادل لجمعي وسائل الاتصال، بما فيها التوابع الصناعية.
- انشاء نظام يعزز التداول الحر والمنصف بين البلاد المتقدمة والناحية، من حيث كل من المضمون والحجم والكثافة.

- تنفيذ سياسة وطنية لتشجيع الابداع الادبي والفني، بوضع نظام ضريبي يساعد على ذلك بقدر الامكان
- تشجيع انشاء او تطوير جمعيات وطنية للمؤلفين تهدف الى تحقيق الادارة المثلى لموارد الدول المعنية المستمدة من استغلال الاعمال الفكرية بكل انواعها.

٣ ـ انواع وسائل الاعلام:

تعددت وسائل الاعلام وتنوعت منذ عصور التأريخ الى درجة كبيرة، وتراوحت تلك الوسائل بين بصرية وسمعية ولفظية وكتابية وبدائية وتقنية متقدمة، والوسائل الشفهية ـ اللفظية هي الوسائل الاكثر انتشاراً في المجتمعات البدائية وفي الجماعات التي لم يتوفر لها الالمام بالكتابة ومن تلك الوسائل الشفهية:

أ ـ الخطبة:

تعتبر الخطبة من اقدم وسائل الاعلام الشفهية، وهي ما زالت منتشرة في المجتمعات الحالية، عرفتها المجتمعات القديمة، فانتشرت عند العرب والرومان الى درجة اصبحت فيها الوسيلة المفضلة لديهم، وكانت وسيلة الاعلام في الحرب والسلم وفي السياسة والأدب، ولهذا نشأت عند العرب اسواق خطب كسوق عكاظ في مكة المكرمة، وسوق المربد في البصرة، او كتلك الزوايا والملاعب الواسعة في روما التي كانت تشهد مباراة في الادب او الفلسفة.

ولم تزل الخطبة او الخطابة وسيلة اعلام واقناع ولكنها ليست الوسيلة الرئيسية كما كانت في المراحل البدائية في حياة الشعوب، بل تقدمت عليها الوسائل الكتابية على تنوعها، اما الخطبة حالياً فما زالت وسيلة اعلامية للمناسبات السياسية الكبرى، ونذكر في هذا المجال الاسلوب الذي يتبعه بعض القادة والزعماء السياسيين في اعلام جماهيرهم بواسطة الخطبة عن اوضاع اوطانهم الاقتصادية او السياسية.

ب ـ الندوات:

واذا كانت الخطبة هي توجه اعلامي الى اعداد غير محدودة من الناس،فان الندوة هي توجه اعلامي شفهي لعدد من الناس «محدود» من اصحاب الاختصاص،او من تجمعهم حالة اجتماعية معينة،ومن الندوات المختصة: العلمية. الادبية. المهنية، اما الندوات الاخرى،فندوات الشباب والندوات السياسية،والندوات هي وسيلة اعلام مباشرة وتبرز أهميتها في كونها تضم عدداً قليلاً من الناس، وكذلك كونها مختصة، لكن

فائدتها الاعلامية قد تكون آنية لكونها شفهية، الا اذا ارفقت بمادة مكتوبة تتناول موضوع الندوة بالشرح والتسجيل، وفي هذا المجال يمكن اعتبار المحاضرة ندوة اذا ما تبع المحاضرة نقاش بين المحاضر والمستمعين.

اما وسائل الاعلام الكتابية فتمثل في:

١ ـ الكتاب:

وهو وسيلة اعلام فاعلة لانها تقدم للقاريء البراهين والحجج في صفحات كثيرة ومتكاملة،ومدروسة بدقة وعناية ومبوبة في فصول واقسام،ومدعومة بمراجع ومصادر.

٢ ـ الرسائل:

وهي وسيلة اعلام يمارسها الحاكم في المناسبات، وكانت متبعة في الماضي بشكل واسع، اما حالياً فما زالت متبعة لكنها محدودة، وتوجه عادة من الحاكم الى شعبه تضم اراءه وافكاره في موضوع معين،وهي غير الخطب الجماهيرية المباشرة.

٣ ـ الصحافة:

وهي الوسيلة الاعلامية الكتابية السائدة والمسيطرة حالياً،واهمية الصحافة تنبع من انها اتصال يومي ومباشر بالجمهور اتصال هدفه نقل الخبر والرأي والتحليل او نقل الصورة الى القاريء،فعبر الجريدة اليومية او المجلة الدورية(اسبوعية أو شهرية او فصلية) يقوم الاتصال الى درجة تصبح معها اراء الجمهور والجماعات هي حصيلة ما تضمه صحيفة ما من اراء ومعلومات.

○ وسائل الاعلام السمعية ـ البصرية:

أصبحت الصحافة مع تطور الطباعة وتنوعها فعالة الى درجة انها تعتبر وسيلة رئيسية لدى جميع المجتمعات الحديثة، لكنها في المجتمعات النامية والمتخلفة على حد سواء تترك مكانها لوسائل تقنية حديثة ايضاً هي الاذاعة والتلفزيون والسينما، وسبب ذلك عائد الى ان الصحافة تفترض وجود مستوى ثقافي معين لدى جمهور القراء، اما الاذاعة والتلفزيون والسينما فوسائل سمعية ـ بصرية يمكنها التوجه الى جمهور واسع لا يهم أكان يعرف القراءة والكتابة ام لا، الى جانب ذلك فهذه الوسائل محببة، وجذابة لانها وسائل ترفيه ايضاً فعبر البرامج الترفيهية ـ من موسيقية وغنائية واستعراضية التي تبثها الاذاعة والتلفزيون والسينما ـ يمكن بث الانباء والمعلومات وحتى تكوين

المواقف المطلوبة، ولقد شكلت الاذاعة بعد الصحافة مركز الثقل في الاعلام وتكوين المواقف حتى قيل عن بعض الجماهير بانها جماهير «ترانزستور»،لانها غالباً ما كونت مواقفها بناءاً على ما تبثه الاذاعة من معلومات وخطب.

وحل بعد الاذاعة التلفزيون الذي قام بدور الترغيب البصري، والذي جذب اليه شيئاً فشيئاً جماهير الاذاعة، وحتى جماهير الصحافة لانه قام بدور اخباري واعلامي واسع.

ولقد ظهر الصراع فعلياً بين الصحافة من جهة وبين الاذاعة والتلفزيون والسينما من جهة اخرى، وبالذات انحصر هذا الصراع بين الصحافة والتلفزيون،وتصاعد التنافس بينهما الى حد بعيد. وتبين ان التلفزيون هو اكثر تأثيراً من الصحافة في الجماهير،بسبب ما يوفره من صورة وحركة وصوت ولون، وهذا كله يجذب اليه الكبار والصغار على السواء، ولسنا هنا في مجال المفاضلة بين تلك الوسائل الاعلامية،لكن تبين من احصاءات اجريت في عدد من الدول،انه كلما انخفض مستوى القوة اقتصاديا وثقافيا كلما اعتمد على الاذاعة في نقل الاعلام.

وفي الخمسينات من هذا القرن تم صنع اجهزة لتسجيل الصورة على اشرطة الفيديو،الا ان انتشار مسجلات الفيديو على نطاق واسع في المنازل تأخر حتى الثمانينات حين تمكنت الشركات من تطوير اجهزة بيتية رخيصة الثمن نسبياً وبفضل هذا الجهاز يستطيع الانسان تسجيل البرامج مباشرة من اجهزة التلفزيون، كما يستطيع مشاهدةالبرامج والافلام الاخرى في اي وقت يشاء، وبالاضافة الى اجهزة الفيديو المنزلية تتوافر في الاسواق الان كاميرا تلفزيونية صغيرة (E.N.G) مزودة باجهزة تسجيل فيديو تعمل على البطارية،ويمكن للشخص الواحد استعمالها والتقاط الصورة بها وتسجيلها مباشرة، وقد احدث هذا الاختراع ثورة في الصناعة التلفزيونية، اذ بفضله استطاع التلفزيون ان يزيد منافسته للراديو بالتقاط صور الاحداث حال وقوعها وارسالها بسرعة الى المحطة الأم لبثها عبر قنواتها مباشرة دون تأخير.

٤ ـ التطور التاريخي لوسائل الاعلام:

الاتصال مهارة انسانية متميزة قائمة على استعمال الرموز وتبادلها. وعبر التاريخ سعى الانسان جاهداً لتطوير مهاراته في الاتصال وتطوير الوسائل المساعدة في ذلك، بل

ان التطور الانساني والحضاري بمجمله قد يعزى الى عاملين رئيسيين: تطوير مهارات الاتصال، وقدرة الانسان على التنظيم.

وفي مجال الاتصال تجلت قدرة الأنسان الاتصالية بتطوير اللغة،وما اعقبها من اختراع للأحرف الابجدية التي مكنت الانسان من حفظ المعلومات ونقلها للاجيال المتعاقبة، وخلال ذلك استعمل الانسان وسائل مختلفة للكتابة كالحجر والعظام والطين وورق البردى والرق واخيراً الورق، لكن جهود الانسان في نشر المعرفة على نطاق واسع لم تتكلل بالنجاح الا في القرن الخامس عشر الميلادي، حين تم اختراع المطبعة وكان ذلك ايذاناً بحلول عصر الاتصال الجماهيري،وحقق استخدام وسائل الاتصال الالكترونية مؤخراً دفعة قوية لبلوغ عصر الاتصال الجماهيري لما نجم عن ذلك من شيوع للمذياع والتلفاز ووسائل الاتصال الاخرى.

وقد بلغت صناعة الاتصال في عصرنا الحالي شوطاً بعيداً من الرقي والتطور، الامر الذي دفع ببعض الباحثين للقول بان عصرنا الحالي هو عصر الاتصال، بل ان البعض ذهب الى اكثر من ذلك حين اعلن ان الانسان يشهد الآن ثورة في الاتصال على غرار الثورات الحضارية الكبيرة التي سبقت، كالثوارت الزراعية والتجارية والصناعية التي لعبت كل واحدة منها دوراً في نقل الانسان من مرحلة مختلفة الى مرحلة اكثر تقدماً، ومهما كانت التسمية التي نطلقها على عصرنا الحالي الا ان هذا العصر يبقى متميزاً على غيره في نواح كثيرة، ومن ابرز هذه النواحي تطور تكنولوجيا الاتصال التي انتجت المذياع والكمبيوتر والاقمار الصناعية والتلفزيون الملون.

تطورت وسائل الاعلام في القرن العشر تطوراً مذهلا بظهور الاذاعة والتلفزيون والاقمار الصناعية والصحافة.

تاريخ الصحافة:

يعتقد معظم المؤرخين ان صحيفة «كين كان» الصينية التي صدرت سنة ٩١١ ق.م هي أقدم صحيفة، في حين يقول آخرون ان الوقائع الرسمية Actadoria الرومانية الصادرة عام ٥٨ ق.م هي الأقدم. وفي القرن الثالث عشر انتشرت الاخبار المخطوطة في بريطانيا ثم ايطاليا، ولكن الصحافة بمفهومها الحالي ظهرت بعد اختراع

العالم الالماني جوتنمبرج للمطبعة، ثم اخذت الصحف تتكاثر وتتنوع في القرنين السادس والسابع عشر حتى وصل عددها في نهاية القرن السابع عشر ١٤٠ صحيفة(١).

وفي سنة ١٨٣٧ استخدم الصحفي الفرنسي بول جيرا ودان الصحيفة كوسيلة للاعلانات التجارية. وبعد الثورة الفرنسية اتسع العمل الصحفي وكثر العاملون في حقله، وتكونت نقابة للصحفيين، ثم تأسس سنة ١٩٢٦ الاتحاد الدولي للصحافة، ووكالات الانباء الفرنسية والبريطانية وغيرها

وفي الوطن العربي صدرت عدة صحف في اواخر العهد العثماني، وتعتبر مصر اول دولة عربية تزدهر فيها الصحافة، فقد ظهرت جريدة الأهرام في اواخر القرن التاسع عشر، وكانت جريدة الوقائع قد صدرت في مصر في عهد محمد علي. كما تصدر اليوم مئات الصحف والمجلات الدورية في مختلف الأقطار العربية.

وتعتبر الصحافة في الأردن حديثة العهد، وقد تطورت بشكل بطيء مع تطور النهضة التعليمية وانتشار الثقافة بين السكان، وعندما قامت الوحدة بين الضفة الغربية والأردن خطت الصحافة خطوات سريعة، واخذنا نشهد صحفاً كبيرة الحجم متنوعة المواضيع تعالج جميع المشاكل.

وصدرت عدة صحف في امارة شرقي الأردن كان أولها «الحق يعلو» التي صدرت سنة ١٩٢٠ في معان، وكانت تطبع على الجيلاتين، وصدرت جريدة رسمية تسمى الشرق العربي سنة ١٩٢٣. واصبح اسمها فيما بعد الجريدة الرسمية للمملكة الأردنية الهاشمية. ثم صدرت عدة صحف منها جزيرة العرب، والشريعة. والحمامة، ولكنها كانت غير منتظمة.

وصدرت جريدة الأردن سنة ١٩٢٣ في حيفا، وبعد الاستقلال صدرت الجهاد، وفلسطين. والصريح. وكانت بعض الجرائد تصدر في فلسطين قبل الاتحاد مع الأردن، فكانت صحيفة الدفاع تصدر في يافا منذ سنة ١٩٣٣. ويصدر اليوم في الأردن عدد من الصحف اليومية كالدستور والرأي والشعب. وعدد من المجلات كالاقصى، والشباب، والتنمية، وهدي الاسلام و..

وفي عام ١٩٥٣ تأسست نقابة الصحافيين وصدر قانون المطبوعات، كما تأسست وكالة الانباء الأردنية.

---

(١) مصطفى عبروط. وسائل الاعلام والمجتمع، ص٣١

لمحة تاريخية عن نشأة الاذاعة والتلفزيون الأردنية

أنشئت الاذاعة الأردنية عام ١٩٤٨ في ظل حكم الانتداب البريطاني،وبدأ البث من مدينة رام الله في ٢٤ نيسان/ ابريل لمدة ساعتين فقط وبقوة عشرين كيلوواط،وكان يطلق عليها اذاعة القدس، وفي اذار/ مارس ١٩٥٩ افتتحت محطة اذاعة اخرى في عمان تبث برامجها بقوة ١٠٠ كيلو واط لا تزيد عن أربع ساعات يومياً، واخذت هذه المحطة تبث برامجها على موجة متوسطة واخريين قصيرتين (١).

وعند قيام حرب حزيران ١٩٦٧ توقفت اذاعة القدس،واصبحت اذاعة عمان هي التي تبث في جميع انحاء المملكة، وفي عام ١٩٧٥ م بدأ برنامج اسمه البث المباشر وهو عبارة عن برنامج يجري فيه حوار مباشر مع المسؤولين في مختلف نواحي المشاكل التي تحيط بالمواطن الأردني.

لمحة تاريخية عن التلفزيون الأردني:

تأخر ظهور التلفزيون الأردني عن مثيله في الدول العربية الأخرى،حيث تم افتتاحه الرسمي عام ١٩٦٨م بعد أن اقر مجلس الأمة الأردني طلب رئيس الوزراء،بأن يعهد بمهمة تأسيس التلفزيون وتشغيله الى مؤسسة تملكها الحكومة،وهي مؤسسة التلفزيون الأردني(٢).

وتم وضع حجر الأساس لمبنى التلفزيون في ١١ تموز عام ١٩٦٦(٣).

وبدأ البث التجريبي طوال سنة ونصف حتى ظهرت أول صورة كتجربة يوم ١٧/ شباط ١٩٦٨م،وبعدها تم الافتتاح الرسمي للمحطة عام ١٩٦٨م،وقد استخدم التلفزيون الأردني النظام الاوروبي ٦٢٥ خطا وبدأ العمل على قناتين ترسل كل منهما ما يقرب من اربع ساعات يومياً.

وتبث القناة الأولى باللغة العربية والأخرى باللغة الانجليزية، تتخللها نشرات اخبارية باللغة العربية والعبرية، وتندمج القناتان في فترة السهرة وذلك في بعض البرامج.

---

(١) ماجي الحلواني: الاذاعات العربية دار الفكر العربي، ١٩٨٢، ص١٤

(٢) خليل صابات: وسائل الاتصال، نشأتها وتطورها، الانجلو المصرية، ط٢، ١٩٧٩، ص٢٩٨

(٣) فاروق جرار: قصة التلفزيون الأردني، مجلة الاذاعات العربية، عدد ٣ آب ١٩٧١م، ص٧٠٦

وتمثل البرامج المحلية نسبة ٣٠٪ تقريباً من نسبة البرامج المذاعة،اما برامج المنوعات فتمثل ٢٥٪،والمسلسلات والأفلام الأجنبية حوالي ٣٠٪ والبرامج التعليمية ١٥٪.

النظام الاذاعي:

تعد الاذاعة الأردنية هيئة حكومية كانت تتبع في البداية وزارة الثقافة والاعلام ولكن مع تحديث اجهزة الدولة اصبحت الاذاعة مؤسسة لها استقلالها الاداري في التعيين الوظيفي وفي اختيار الكادر وفي تصريف اموالها، الا أن الحكومة هي التي تقوم بتعيين المدير المسؤول عنها.

التمويل:

يتم تمويل برامج الراديو والتلفزيون الأردني عن طريق مجموعة من الطرق والجهات هي:

١ - التمويل الحكومي: حيث تقوم الحكومة بتغطية الأموال اللازمة لاتمام مشاريع المؤسستين المدرجة في نظامها من الميزانية العامة للدولة.

- التمويل الذاتي: ويتم عن طريق

أ - اقامة الحفلات الغنائية والترفيهية.

ب - بيع وتسجيل المواد الاذاعية والتلفزيونية للدول العربية الأخرى.

جـ - اصدار الدوريات وان كان ذلك محدداً نسبياً.

٣ - الاعلانات:

البرامج التعليمية:

للأردن دور رائد في هذا المجال سواء في الراديو أو التلفزيون، اذ ان هناك اهتمام ينصب على رفع مستوى الأردن عن طريق بناء الانسان الأردني المتعلم،لذا كان الأردن من أول الدول في المنطقة التي تدخل التعليم عن طريق الراديو ثم عن طريق التلفزيون لجميع المستويات،معتمدة على الأسلوب العلمي وهو التعليم المباشر والتعليم الذاتي وذلك بالتعاون مع وزارة التربية والهيئات الثقافية الأخرى.

وبالاضافة الى البرامج التعليمية يقدم الراديو الأردني مساء كل ثلاثاء برامج لمحو الأمية بالنسبة للمناطق التي يصعب ايصال البث التلفزيوني اليها كنوع من التكامل ما بين الجهازيين.

أثر الثورة الصناعية العلمية على وسائل التعليم والاعلام

○ عصر الاتصال الجماهيري:

يبدأ عصر الاتصال الجماهيري باختراع المطبعة على يد يوحنا جوتنبرج الألماني في منتصف القرن الخامس عشر وكان الكتاب المقدس أول عمل اخرجته هذه المطبعة عام (١٤٥٥م).

الطباعة:

لقد اتاح اختراع الطباعة المجال لاعتماد مبدأ الانتاج بكميات كبيرة، ومن هنا فان (مارشال ماكلوهان) يرى فيه البداية الحقيقية للثورة الصناعية، والأهم من ذلك فان هذا الاختراع اثبت ان المعرفة لم تعد حكراً على فئة معينة،بل اصبحت في متناول كل من يطلبها.

كان اختراع المطبعة فاتحة عهد جديد بالنسبة للكتاب والورق والصحافة وعمال الطباعة، وسرعان ما ظهرت فئة من المختصين الذين عملوا في ميدان الطباعة وصناعتها. وازداد استعمال الكتب والاتجار بها،وظهرت الصور المطبوعة لتعطي معاني جديدة، وانتشرت الصحف والمجلات والنشرات واقبل الناس على تثقيف انفسهم،وزيادة قدراتهم ومعارفهم.

الصحافة

بعد اختراع الطباعة بنصف قرن اخذ صدور الصحف يتتابع اعتباراً من مطلع القرن السادس عشر، وقد صدرت في عام (١٥٠٢م) صحيفة (نيوزانتيغ) في المانيا،وفي عام (١٥٦٢م) صدرت مجلة شهرية في البندقية (ايطاليا)،وفي عام (١٦١٦) ظهرت صحيفة في بلجيكا. وتوالى صدور الصحف في اوروبا.

الا ان مولد الصحافة الحديثة يعود الى منتصف القرن التاسع عشر ويرجع ذلك لاسباب مختلفة، منها التقدم الكبير في المواصلات والبريد وتطور المفهوم السياسي،ثم ظهور الاختراعات المختلفة التي قادت الى قيام الثورة الصناعية.

عصر الاتصال الالكتروني:

يتميز القرن الحالي عن غيره باستعمال تكنولوجيا الاتصال المتطورة، خاصة في مجالي الراديو والتلفاز،واجهزة الترانزستور المنتشرة على نطاق واسع، لقد اثر استعمال الراديو منذ العشرينات على الصحف، خاصة لسرعته في نقل الأخبار ساعة وقوعها. الا ان انتشار التلفزيون ارغم الصحف على الاهتمام بالتحليلات وبمواد التسلية على حساب الخبر، وبالنسبة للمجلات فان التلفزيون اقتطع جانباً كبيراً من دخولها الناتجة عن الاعلانات،فلجأت الى تخفيض اسعارها والاعتماد على الاشتراكات، هذا علاوة على الاثار الاجتماعية الأخرى التي اوجدها انتشار التلفزيون.

اطلق (ماكلوهان) على المرحلة التي اعقبت عام (١٩٠٠) اسم عصر الاتصال الالكتروني. وفي تقديره ان الانسانية مرت قبل ذلك بمراحل ثلاث، (مع اختراع مطبعة جوتنبرغ في القرن الخامس عشر) هي: المرحلة الشفهية، مرحلة الكتابة (مع بداية التاريخ الميلادي) وعصر الطباعة.

واخيراً يرى (ماكلوهان) ان انتشار وسائل الاتصال الحديثة وشيوع استعمالها قد حوّل العالم الى قرية عالمية صغيرة.

٥ ـ الصلة بين الاعلام والاتصال:

ما هي علاقة الاعلام بالاتصال. للاجابة على هذا التساؤل لا بد من التأكيد على ان الاتصال هو الأساس في العملية الاعلامية. فالاعلام يقوم على الاتصال، ولولا الاتصال لما وصلت الحضارة الانسانية لما هي عليه الآن،ففي طريق الاتصال ـ اتصال الناس بعضهم ببعض ـ تكونت الاسرة والعائلة والأمة.

فالاتصال يقوم من أساس وجود المجتمع واستمراره، أنه يتولى نقل عادات العمل والتفكير من الكبار الى الناشئين،والحياة الاجتماعية لا تستمر بغير هذا النقل الشامل، كما ان المجتمع يستمر بنقل الخبرة واتصال الافراد بعضهم بالبعض الآخر، فالناس يعيشون جماعة يشتركون في الأهداف والعقائد والمعلومات، والاتصال وسيلة اكتسابهم كل ذلك، ويندمج الانسان في عملية الاتصال منذ ميلاده ولا يمكنه العيش بدونها. فهو يتصّل بمحيطه الطبيعي والاجتماعي بعكس الحيوان، والذي يمكنه من تحقيق هذا الاتصال هو اللغة اللفظية التي طورتها الثورات الصناعية المتلاحقة،ومضت في خدمتها أساليب ووسائل اعلامية متعددة.

ولقد اصبح للاتصال اهداف متعددة منها:هدف اعلامي،يخاطب عقل الانسان، والثاني اغرائي يخاطب عاطفته،والثالث ترفيهي.

معنى الاتصال:

ولتوضيح المقصود بالاتصال بمعناه العلمي، فلا بد من الرجوع لمجموعة من التعاريف التي وضعها عدد من الباحثين كي تساعدنا في اعطاء صورة واضحة لمعنى الاتصال وكيف ينظر العلماء له، كما ان استعراض سلسلة التعاريف في اطارها التاريخي سيمكنا أيضاً من متابعة تطور مفاهيم الاتصال منذ مطلع القرن العشرين وحتى نهاية السبعينات. في مطلع القرن، عرف شارلز كولي الاتصال بانه الآلية التي توجد فيها العلاقات الانسانية،وتنمو عن طريق استعمال الرموز ووسائل نقلها وحفظها.

في العشرينات قال ريتشارد بان الإتصال يحدث حين يؤثر عقل في عقل اخر، فتحدث في عقل المتلقي خبرة مشابهة لتلك التي حدثت في عقل المرسل ونتجت جزيئاتها.

في الخمسينات عرف ثيودور نيوكمب. الاتصال بانه الانطباعات التي يكتسبها شخص من آخر. وفي الستينات عرف برتسون الاتصال بانه عملية نقل المعلومات والافكار والمهارات بوساطة استعمال الرموز،اما فرانك دانس فقد عرف الاتصال بانه العملية التي يتفاعل عن طريقها المرسل والمستقبل في اطار وضع اجتماعي معين.

في السبعينات عرف اميري واولت واجي الاتصال بانه من نقل المعلومات والافكار والمواقف من شخص الى اخر،اما دليور شرام فيرى ان الاتصال هو المشاركة في المعرفة عن طريق استعمال مجموعة من الرموز المحملة بالمعلومات.

ان كل تعريف من هذه التعاريف له مزاياه باعتباره انه ،قدم معنى اضافياً يزيد من فهمنا لظاهرة الاتصال. كما ان هذه التعاريف تعكس وجهات نظر عدد كبير من الباحثين الرئيسيين الذين درسوا الاتصال في القرن الحالي. رغم تباين خلفياتهم العلمية.

الاتصال والتواصل والاعلام:

تعارفنا في الوطن العربي ان تدعو ظاهرة الاتصال الجماهيري باسم الاعلام، هذه التسمية تستحق الوقوف المتأني عندها. خاصة وان اللغة العربية تحتوي على مصطلحين آخرين هما الاتصال والتواصل. يحسن بنا التمييز بينهما.

يرى بعض الباحثين العرب ان الاصح هو استعمال كلمة اتصال بدلاً من تواصل لأسباب لغوية واكاديمية،فالفعل (تواصل) يشير الى حدوث المشاركة بين طرفين،ويعني

الوصال الرغبة في اقامة علاقة مع انسان آخر،وغالبا ما تكون هذه العلاقة ذات طابع عاطفي التواصل اذن مفهوم يعني استمرار العلاقة المتينة بين طرفي العلاقة المشاركين فيها، كما يعني انفتاح الذات على الاخرين في علاقة حية لا تنقطع حتى تعود من جديد،أما الاتصال المأخوذ عن كلمة اتصل فيعنى وصل شيء بشيء،وهذا يشير الى رغبة احد الطرفين باقامة علاقة مع الآخر. وان الآخر قد يستجيب متفاعلاً مع تلك الرغبة او قد يرفضها،لذا فان استعمال تعبير الاتصال بعكس واقع الحال،لان حياتنا المعاصرة الحديثة تقوم على الاتصال وليس التواصل. وهكذا الحال مع وسائل الاتصال الجماهيري التي تغرقنا بفيض من المعلومات،كأنما نحن اجهزة استقبال نكون على اتصال مع العالم لكن من طرف واحد ودورنا تلقي ذلك الفيض من المعلومات التي تبثه او تنشره تلك الوسائل، لكن هذا لا ينفي حدوث الاستجابة ورد الفعل، فيتحول الاتصال الى عملية تواصل فيها تفاعل ومشاركة.

والاعلام الذي يرمز به الى الاتصال الجماهيري فهو من ناحية لغوية يعني العلم بالشيء اي المعرفة به والاطلاع عليه. ويرى بعض الباحثين ان الاعلام هو عملية فكرية ذات مضامين متعددة الاغراض لكنها تهدف من حيث النتيجة الى شيء واحد،هو مخاطبة الانسان بوساطة وسائل نقل اعلامية حديثة متقدمة ومتطورة.

ويذهب الدكتور احمد بدر الى اعتبار الاعلام اكثر من مجرد عمليات نقل فيعرفه، (بانه تزويد الجمهور بالمعلومات الصحيحة والحقائق والاخبار الصادقة بهدف معاونتهم على تكوين الرأي السليم ازاء مشكلة من المشاكل او مسألة عامة خصوصاً تلك التي يكون للناس بشأنها اراء متعارضة. وشبيه بهذا رأي الدكتور أبراهيم امام،وكلاهما يريان ان الاعلام يقوم بدور توجيهي،ويعمل على تزويد الجماهير بالمعلومات الصحيحة بهدف حشد تلك الجماهير وراء فكرة معينة او اقناعها بوجهة النظر التي تقدمها وسائل الاعلام. لكن جميع هذه التعريفات تتفق على ثلاثة أمور:

الأول: وجود جهة مهيمنة على ارسال المعلومات للجماهير،واقناعها بمحتواها بهدف توحيد موقفها من القضايا المختلفة.

والثاني: ان سريان المعلومات يتخذ اتجاهاً عمودياً من فوق (السلطة) الى تحت (الشعب، الجمهور)،باعتبار ان وسائل الاعلام تمثل وجهة نظر السلطة. وهذا يعني ان وسائل الاعلام تصبح الة توزيع تنفي الاتصال المبني على التبادل و لمشاركة.

والثالث: ان الجمهور لا دور له سوى استقبال المعلومات وتحليلها وفهمها وتمثلها والعمل بموجبها.

والحقيقة ان الوظائف التي يقوم بها الاتصال الجماهيري وظائف متعددة من بينها الاعلام. الاعلام اذن يمثل جانباً من جوانب عديدة لظاهرة أساسية اكبر واشمل وهي الاتصال. لذا فان استعمال تعبير الاعلام كمرادف للاتصال الجماهيري هو في الواقع تقليص لمعنى الاتصال بالجماهير ودوره ولوظائفه.

. بل ان تعريف الاعلام على هذه الصورة يظهر العلاقة العضوية بين مفهوم الاعلام ونظرية (الحقنة الاعلامية) التي ترى ان وسائل الاعلام قادرة على احداث تأييد مباشر ومرغوب وآني في الجمهور اذا ما احسن استغلالها، لأن الجمهور سلبي لا يتعدى دوره استقبال المعلومات والتأثر بها.

المحطة الأردنية للأقمار الصناعية

كنتيجة حتمية للتقدم التكنولوجي الهائل في مضمار الاتصالات اللاسلكية، والتطور السريع الذي شهدته المملكة فقد قامت الحكومة الأردنية في عام ١٩٧١ بانشاء المحطة الأرضية للاتصالات عبر الأقمار الصناعية وقد تم اختيار الموقع الدائم لهذه المحطة في منطقة البقعة لاسباب عديدة منها:

١ ـ ان هذا الموقع محاط بالجبال من جميع الجهات الأمر الذي يخفض من تأثير تداخل الموجات اللاسلكية في المنطقة.

٢ ـ ان هذا الموقع متميز بقلة تساقط الأمطار والثلوج نسبياً الأمر الذي يحول دون تضعيف قوة الاتصالات.

٣ ـ ان هذا الموقع قريب من العاصمة وتتوفر فيه الطاقة الكهربائية والمياه والخدمات الأخرى.

٤ ـ انّ لهذا الموقع قيمة في الاتصالات مع الأقمار الصناعية وذلك لأن زاوية ارتفاع الهوائي ١٦ ـ ١٧ درجة اذا علمنا ان الحد الأدنى المسموح به لهذه الزاوية هو (٥) درجات حيث تنعدم وسيلة الاتصال بعد ذلك.

مكونات المحطة:

تتكون المحطة من:ـ

١ ـ غرفة البطاريات والمولدات الكهربائية.

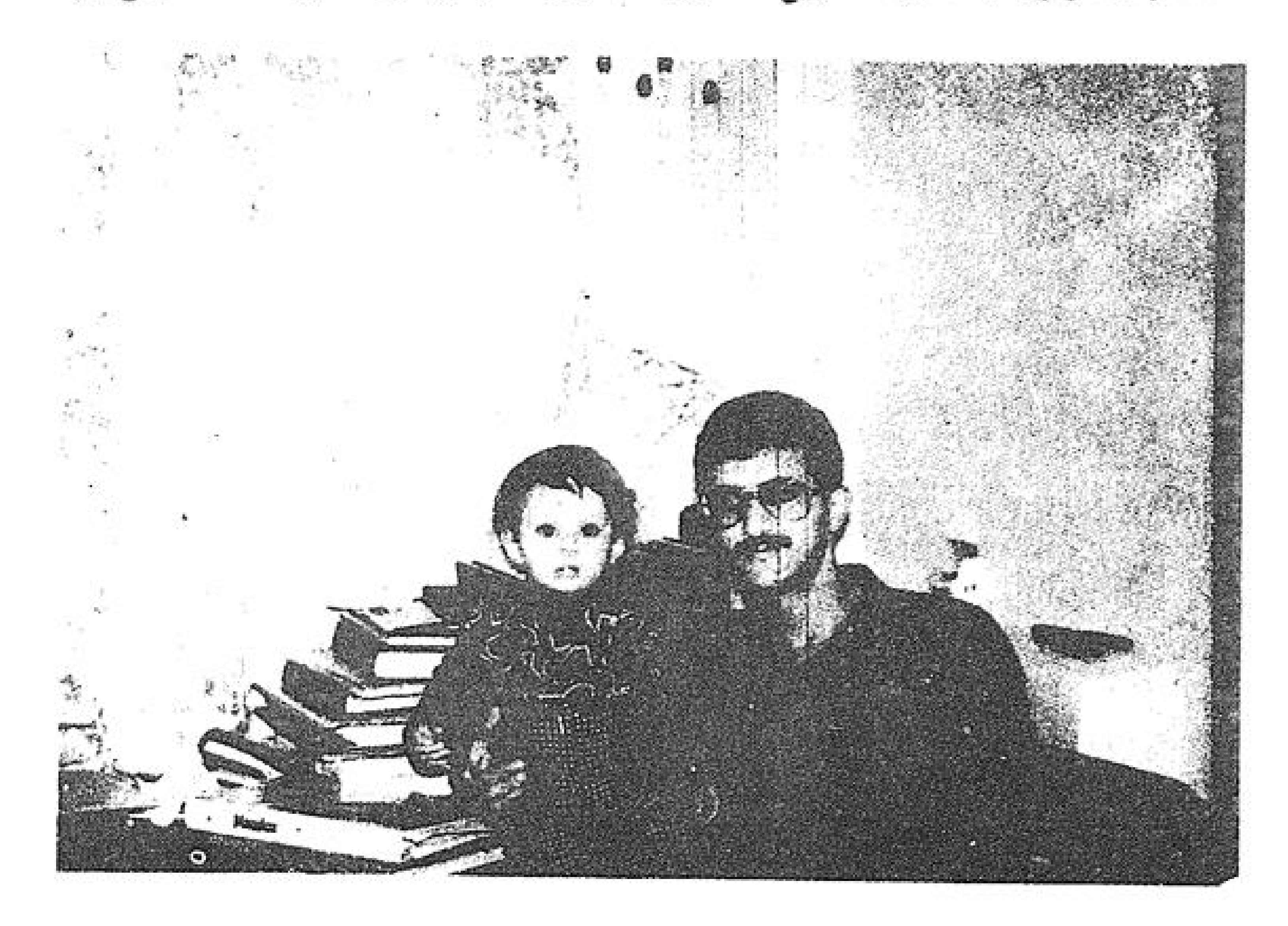
٢ ـ بناية الهوائي وتضم غرفة الاستقبال وغرفة الارسال بالاضافة الى الأجهزة المتحكمة في حركة الهوائي الافقية والعمودية.

٣ ـ غرفة الأجهزة وتضم اجهزة المراقبة والتحكم في المحطة بالاضافة الى عدة مكاتب تشغلها الادارة والتشغيل والحراسة وقاعة الاستقبال.

الخدمات التي تقدمها المحطة:ـ

تقوم المحطة بتأمين الاتصالات الهاتفية والبرقية والتلفزيونية وكذلك الصور اللاسلكية لمراسلي الصحف عبر القمرين من نوع انتلسات أحدهما يحلق فوق المحيط الاطلسي والآخر فوق المحيط الهندي ويرسل كل من القمرين اشارات لاسلكية تسمى اشارات نداء الى كل المحطات الأرضية التي تتعامل معه وعندما تستقبل أجهزة المحطة الخاصة بتتبع هذه الاشارات يتم تحويلها الى اشارات ميكانيكية تحرك المسنات التي بواسطتها يتحرك الهوائي افقياً وعمودياً حتى يصبح في الوضع الذي يعني ان الاتصال مع القمرين اصبح بوضع جيد.

وتعمل المحطة على مدار (٢٤) ساعة وبجودة على مستوى رفيع، الأمر الذي يخدم متطلبات توفير الاتصال السريع لتسهيل الأعمال التجارية ومستلزمات تصنيع وبناء



البلد من جهة، وجعل الأردن قريباً جداً من العالم، يعيش اخباره ويطلع على كل جديد في جميع المجالات مع نقل صورة حية عن مملكتنا واسماع صوتنا للعالم أجمع بأحدث الوسائل التكنولوجية[1]

(١) سمير الدجاني، مرجع سابق.

الوحدة الثانية

التلفزيون والطفل

١ ـ الخصائص الاعلامية للتلفزيون.

٢ ـ نقد البرامج التلفزيونية المحلية والعالمية الموجهة نحو الطفل.

٣ ـ اسس اختيار برامج التلفاز المحلية والعالمية الموجهة نحو الطفل.

٤ ـ نتائج الدراسات العربية والعالمية التي اجريت عن اثر التلفاز على الطفل.

٥ ـ طرق استخدام التلفاز في دور الحضانة ورياض الاطفال.

٦ ـ اثر التلفزيون على الطفل ونموه المتكامل.

٧ ـ هدف البرامج التلفزيونية.

٨ ـ التدريب على اعداد برامج تلفزيونية تراعي خصائص النمو المتكامل للطفل.

٩ ـ دور الاسرة في الاستخدام السليم للتلفزيون.

مقــدمــة:

لقد كان نصيب عملية الاتصال من التطور العالمي والتكنولوجي الذي تميز به عصرنا الحديث، اختراع وسائل اتصال جديدة تتناسب مع الانفجار السكاني من ناحية وكذلك مع الانفجار في المعلومات في مختلف المجالات وخاصة مجال الطفل ونموه من ناحية اخرى، حيث تم اختراع الراديو والتلفزيون كوسائل اتصال جماهيرية وهي من أرقى ما وصل اليه العقل البشري في العصر الحديث، بل من أعظم ما اختجته الحضارة المادية في القرن العشرين وانها سلاح ذو حدين للخير وتستعمل للشر.

لقد دخل التلفزيون اكثر البيوت واجتذب اكثر الناس سواء كانوا مدفوعين اليه للاستماع ام لقتل الوقت ام كانوا يلتمسون فيه بديلا، ويعتمد التلفزيون على حاستين هما السمع والبصر وهما تستقبلان الصورة والحركة والصوت، ويؤكد علماء النفس أنه كلما ازداد عدد الحواس التي يمكن استخدامها في تلقي فكرة معينة، ادى ذلك الى دعمها وتقويتها وتثبيتها في ذهن المتلقي «وتشير بعض نتائج البحوث ان ٩٨٪ من معرفتنا نكتسبها عن طريق حاستي البصر والسمع، وان اسيعاب الفرد للمعلومات يزداد بنسبة ٣٥٪ عند استخدام الصورة والصوت، وان مدة احتفاظه بهذه المعلومات تزاد بنسبة ٥٥٪»[١]

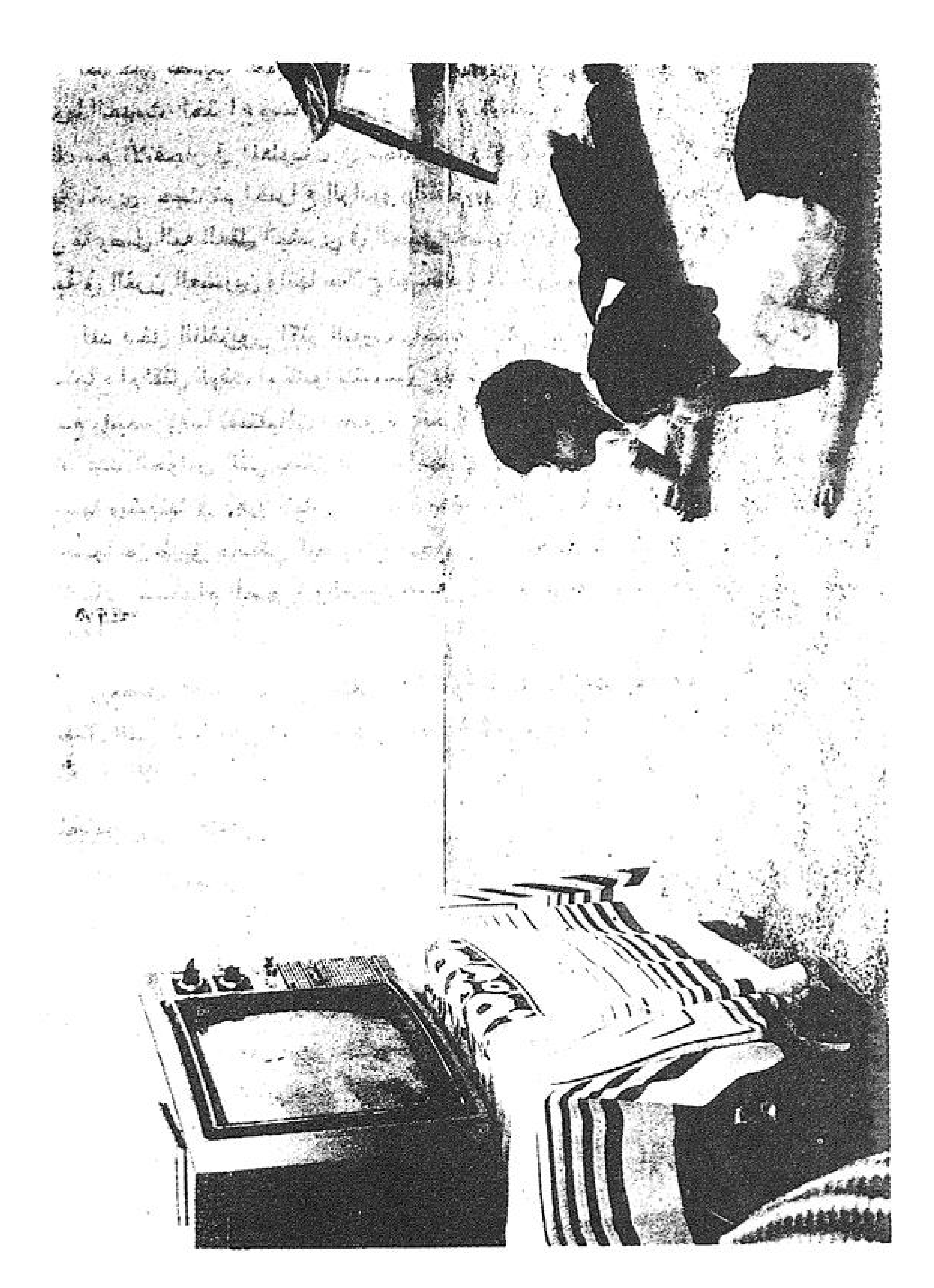
وبفضل الصورة حظي التلفزيون بثقة مشاهديه وتصديقهم له،لان الصورة من الوسائل التي قلما يرقى اليها الشك، وايضا التلفزيون يركز على التفاصيل مما يزيد في قدرته على الاقناع.

التلفزيون والاطفال:

ان اثر التلفزيون في الاطفال اشد واسرع من تأثيره على الكبار، لذا نرى الاطفال يجتمعون قبالته، تاركين مقاعدهم عند عرض مادة مثيرة ويجلسون على الارض قريبا منه، متجاوبين مع حوادثه، متقمصين الشخصيات التي يعرضها، مقلدين لكثير من الحركات التي يشاهدونها، وتشير كثير من الدراسات في مختلف بلدان العالم ان متوسط ما يقضيه الطفل الذي يتراوح عمره بين ست سنوات الى ستة عشر سنة امام الشاشة الصغيرة نحو ١٢ ـ ٢٤ ساعة اسبوعيا.

---

(١) مرجع سابق، ص ٢٥٦



ويؤثر التلفزيون في الاطفال بأكثر من طريقة منها[1]:

- التلفزيون يكسب الاطفال انماطا من السلوك الاجتماعي في حياتهم الاعتيادية وبيئتهم المادية، كما انه يؤثر سلبا أو ايجابا في عملية التكيف الاجتماعي التي تسهم فيها الاجهزة الاخرى كالاسرة والبيئة.

- يسهم التلفزيون في بلورة وتغير الاتجاهات، من خلال اثارة ردود افعال عاطفية لدى الأطفال عن طريق تقديم مشهد درامي ذكي، مع العلم ان لكل طفل قابلية خاصة للتأثر بالتلفزيون.

- يهيء التلفزيون للاطفال ان يتعرفوا الى اشياء كثيرة منذ صغرهم،منها ما هي في محيطهم ومنها ما هي بعيدة عنه، فالطفل الذي لم تتح له الفرصة لمشاهدة حياة الحيوان في غابة كثيفة، او سفينة ضخمة تشق عباب البحر، او مسابقة سيارات يمكن ان يشاهدها من خلال الشاشة الصغيرة.

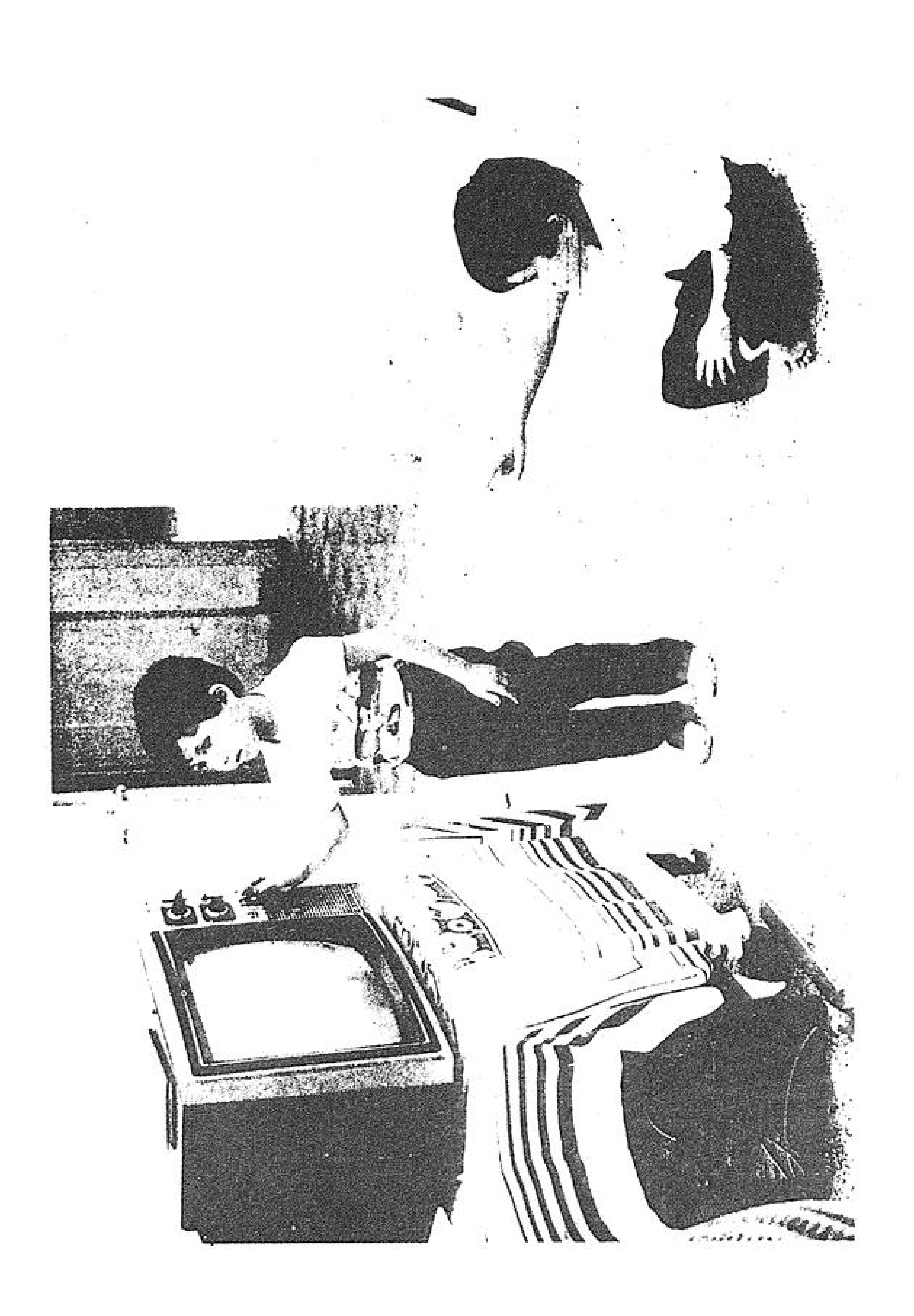
والتلفزيون ببرامجه وافلامه يزود الطفل بخبرات واقعية، كما ان برامج الخيال تشبع كثيراً من رغباته، اي ان التلفزيون ليس وسيلة تزود الطفل بالمعلومات والافكار والقيم فحسب، بل هو الى جانب ذلك يسهم في تشكيل لون من الوان السلوك.

لقد غير التلفزيون في حياة الاطفال، كما غير عادات الاسرة كما ان للتلفزيون اثر على حياة الطفل المدرسية، حيث ان الدراسات اشارت الى ان نسبة ٦٩٪ من تلاميذ المدارس كانوا ينجزون واجباتهم المدرسية قبل مشاهدة التلفزيون، و٨٪ كانوا ينجزونها بين البرامج المختلفة، ٢٪ كانوا ينجزونها اثناء مشاهدتهم للتلفزيون، وقد يكون التلفزيون عامل في اسراع بعض الاطفال في انجاز واجباتهم حتى يتمكنوا من مشاهدة البرامج التي يفضلونها، وقد يكون التلفزيون عامل من عوامل اعاقة التنشئة الاجتماعية للطفل،وذلك لعدم اختلاطه بزملائه خارج البيت مما يؤثر بالتالي على تشكيل شخصية الطفل.

فالتلفزيون له اثر على الافراد عامة والاطفال والمراهقين خاصة ان لكل طفل من الاطفال، مجموعة من الاستعدادات التكوينية التي تعمل بعد التعرض للوسيلة الاعلامية كالتلفزيون مثلا والذي نحن بصدد الحديث عنه، ومثل هذه الاستعدادات تقرر نوع [illegible] التي يقبلها الشخص دون سواها من جهة،وما يرسخ في ذهن الشخص من

---

[1] [illegible] وعادات مشاهدة التلفزيون عند الطفل الاردني رسالة ماجستير، الجامعة [illegible]



معلومات تقدمها هذه الوسيلة وكيف يفسر الشخص هذه المعلومات وبالتالي مـا مدى تأثيرها عليه.

١ ـ الخصائص الاعلامية للتلفزيون:

التلفزيون يحتل مكانه هامة بين وسائل الاعلام الأخرى وذلك للاسباب التالية:

١ ـ الجمع بين الصوت والصورة فهو يعتمد على حاستين من اهم الحواس هما السمع والبصر، وهما تستقبلات الصورة والحركة والصوت.

٢ ـ عدم الحاجة الى مهارة عند تشغيله، وايضا يمكن استخدامه في ظروف الاضاءة العادية وفي اي مكان.

٣ ـ يجمع التلفزيون بين ما يتميز بـه الراديو من خصـائص وقدرة عـلى الوصول الى أي مكان يوجد فيه المستمع وبين المميزات التعليمية للفيلم المتحرك.

٤ ـ وصول البرامج التعليمية «المدرس التلفزيوني الواحد» لاعداد وفيرة من التلاميذ الى اعداد كبيرة من المدارس مما يجعل التكلفة اقل بكثير من الاستفادة العائدة.

٥ ـ يقدم للمدرس نماذج او انماطا ناجحة في طرق التدريس يمكن ان تفيد المدرس او كعامل تدريب له على استخدام طرق واساليب جيدة في التدريس.

٦ ـ يتم في الدرس التلفزيوني استخدام اكثر من وسيلة تعليمية تترابط مع بعضها في وحدة متكاملة لتحقيق ما يحتاجه الدرس من اشارة ووضوح، فهو وسيلة اتصال جامعة.

٧ ـ من خلال عرض التلفزيون للصورة الملونة حيث تبدو الاشياء والحوادث كما هي في الواقع، يوفر عنصر التشويق لدى المشاهد.

٨ ـ التقدم الذي حصل على اساليب الاخراج والعرض التلفزيوني واستخدام الأقمار الصناعية استطاع جذب المشاهدين والتأثير بهم أكثر.

وفي دراسة قام بها احد الباحثين حول اتجاهات الجمهور نحو وسائل الاعلام المختلفة، أظهر فيها ان:

ـ التلفزيون يقوم بدور المنافس الرئيسي للصحف كمصدر من مصادر الأخبار.

ـ التلفزيون اكثر المصادر الاعلامية التي يصدق انجمهور أخبارها بينما تعتبر الصحف اقل هذه الوسائل تصديقا.

- الجمهور يختار التلفزيون اذا خير بالاحتفاظ بوسيلة واحدة فقط من وسائل الاعلام.

٢ - نقد البرامج التلفزيونية المحلية والعالمية الموجهة نحو الطفل؟

لقد تعرض العلماء والنقاد لمشكلة التلفزيون واثره على الطفل، حيث ان العديد من الدراسات الميدانية اثبتت ان الاصوات المنبعثة من جهاز التلفزيون تستحوذ على اهتمام الطفل في السنة الثانية من عمره، وفي سنته الثالثة يبدأ بالاهتمام بالصوت والصورة معاً،ثم يتحول الى الاهتمام ببرامج معينة دون اخرى كبرامج الاطفال.

فلا شك ان للتلفزيون آثار سلبية واخرى ايجابية في حياة الطفل، حيث ان الافلام التي تعرض في التلفزيون تنقل الاطفال الى دنيا بديلة وقد تكون قريبة من دنيا الطفل بعض القرب،وقد تكون بعيدة عنها،وقد يحيا الطفل تلك الحياة بعض الوقت او يحلم بها او ينفر عنها او يخافها، ولقد اشارت الكثير من الدراسات والبحوث التي تربط بين بعض «جرائم» الاطفال وبين بعض الافلام التلفزيونية الى ان للافلام دورا مباشرا في تلك الجرائم، اذ انها تساعد على بلورة بعض الميول الاجرامية لدى الاطفال، بالاضافة الى ذلك فان الافلام التي تستخدم حيلا ومؤثرات صوتية وصورية تثير الاطفال وتجتذبهم،الا انهـا في نفس الوقت اداة لصـرف الاطفـال عن واجباتهم،وايضـا لا تقدم لهم القيم والمفاهيم التي نريد، حتى لو تضمنت جوانب ثقافية فقد لا تكون هي الجـوانب التي نريدها لاطفالنا، وقد تكون هذه الافلام اداة لمحو ما نطمح الى تثبيته في اذهان اطفالنا من قيم ومفاهيم ومؤشرات ثقافية، حيث ان معظم الافلام الخاصة بالاطفال «غير افـلام الكارتون والدمى» تحاول تصوير جوانب ايجابية مشرقة للدولة منتجة الفيلم،وهذا فيه فصل لاطفالنا عن واقعهم وربطهم بغرام الدولة المنتجة للفيلم، وكذلك يميل الاطفال الى تقليد جوانب تلك الحياة في الملبس وطريقة الحياة،وخاصة في تقليد الابطال في لباسهم وسلوكهم وقيمهم،حيث ان بعض البرامج التلفزيونية تعمل على تحديد القيم التي ينبغي علينا الايمان بها والحرص عليها، حتى لو كانت هذه القيم تتعارض مع قيمنا فيقدمها التلفزيون على انها المثل المؤدية الى النجاح والسعادة والثراء.

ويتحدث الدكتور نور الدين محمد عبد الجواد عما شاهده من برامج تلفزيونية في دول الخليج العربي والبـرامج التي تعـرض على الشـاشة الصغيـرة في العديـد من الدول الخليجية تتنافى وقيمنا الاسلامية،بل تتنافى مع اهدافها، لقد شكـا العارضون في الدول المصدرة للافلام من تأثير هذه الافلام على سلوك اطفالهم لانهـا مثيرة للعنف، فكيف نقبلها نحن وكيف نعرضها على شاشاتنا الصغيرة لنقدمها الى عقول الصغار والكبار

معاً؟ ثم كيف نقبلها نحن والعنف في ثقافتنا غير العنف في ثقافتهم، فالعنف في ثقافتهم يرتبط بفلسفتهم المادية، والعنف لدينا يحدد الاسلام اشكاله ومفهومه..

كما ان اكثر فقرات البرامج التلفزيونية جذبا للانتباه هي الدعاية، ومعظم شركات الدعاية تعمل على استخدام المرأة واستغلالها والهبوط بها الى مرتبة دنيا في عالم المخلوقات، بعكس ما هو في ديننا من تكريم للمرأة واعطائها المكانة التي تليق بها.

بالاضافة الى ان البرامج التلفزيونية في عالمنا العربي لا تعمل على تثبيت القيم الاسلامية، بل كلها تعمل عكس القيم التي على برامجنا عرضها لأطفالنا ولشبابنا في ظل مجتمع مسلم.

واخيرا لقد دلت الكثير من الدراسات ان الطفل عادة يحاول التشبه بالشخصيات التي يعرضها التلفزيون نظرا لاعتقاد كثير من الاطفال ان العالم الذي يشاهدونه على الشاشه هو مرآة صغيرة للعالم الحقيقي، كما ان عددا من المراهقين يحاولون تقليد الادوار التي يقدمها التلفزيون لكي يلعبوها في حياتهم الواقعية، وعندما تقدم الشاشه عنصر العنف فان هذا العنف يتسلل الى نفوس الاطفال، ويحاولون تقليده ومحاكاته حتى يشعروا بانتمائهم الى عالم القيم الاجتماعية والاخلاقية عن طريق المشاهدة التي تؤدي الى الاستجابة التي تتلائم مع مفاهيم المجتمع المتحضر.

٣ ـ أسس اختيار برامج التلفاز المحلية والعالمية الموجهة نحو الطفل

امام برامج الاطفال في التلفزيون مجالات واسعة تغني الاطفال ثقافيا وتثري حياتهم، وتزيد في متعتهم. فالقصص والحكايات والتمثيليات والمسرحيات والشعر والموسيقى والغناء والاخبار والمسابقات والالعاب الفردية والجماعية والهوايات وسير الابطال والمبدعين. كلها تتيح لثقافتهم ان تنمو وتتبلور، وتسهم في تنمية قدراتهم اللغوية والعاطفية والاجتماعية والنفسية. وتشارك في تربيتهم الخلقية. وتشبع في نفوسهم البهجة، وتدفعهم الى التفكير الانشائي

وبرنامج الاطفال الجيد، هو الذي يشيع شيئا من خيالات الاطفال ويجعلهم اكثر احاطة ببيئتهم وعالمهم الذي يعيشون فيه ويحسن ان يلتزم البرنامج باسس منها:

ـ ان يتسع البرنامج لالوان ادب الاطفال المناسبة للتلفزيون ليشكل اضمامة ملونة. وان تراعى فيه الخصائص الفنية لكل لون ادبي نسبة الى امكانيات التلفزيون.

- ان تستخدم امكانيات التلفزيون بشكل فني بما يتفق ومراحل نمو الطفولة، كاستخدام المؤثرات البصرية والحيل السينمائية، وان تشيع الحركة والحيوية في البرنامج كله.

- ان تستخدم اللغة العربية الفصيحة السهلة التي تناسب قدرة الاطفال اللغوية، وان لا تستخدم اللهجة المحلية الا في أضيق نطاق.

- ان تتخذ البرامج لها خطا فكريا واضحا، وان لا تحشر اية مادة حشراً مهما كان لها من اهمية.

- ان تُنتقى الموضوعات الخيالية بحذر ودقة لتنمية ملكة الخيال التكويني لدى الاطفال بما لا يتيح المجال للجنوح الى مستوى التوهم والخيال الهدام.

- ان لا تكون الاثارة التي ينبغي ان تتميز بها البرامج على حساب استدرار انتباه الاطفال واجتذابهم الى مستوى الانقياد.

- ان يتم الابتعاد عن الاسلوب الخطابي والتعليمي، وان يقتضي ان يكون هناك لونان من البرامج على الاقل، لون للاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين ٣ ـ ٦ سنوات، ولون آخر لمن هم بين ٦ ـ ١٢ سنة.

والاكتفاء بتقديم برامج لمرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة فقط (بين ٦ ـ ١٢ سنة) يجعل الاطفال الصغار في حيرة تبلبل افكارهم في حالة مشاهدتهم لها، وفي حالة عزوفهم عنها،فاننا في هذه الحالة نكون قد ارتضينا التضحية بوسيلة هامة يمكن للاطفال الصغار ان ينتسفوا بها. وفي حالة تقديم برامج للاطفال الصغار فقط نكون بهذا قد ارتضينا للاطفال الكبار السخرية منها،ومن ثم العزوف عنها،وهناك من يدعو الى برامج عامة تلائم كل أذواق الاطفال على مختلف مراحل طفولتهم، ولكن هذه الدعوة تضاعف المشكلة لانها تسبب نفور الاطفال عموما منها او عدم تعلقهم بها. يضاف الى ان اعداد برامج للاطفال تلائم كل الاطفال هو امر غير ممكن أساسا، لاختلاف الاطفال وفق أطوار نموهم المختلفة من جوانب عديدة.

وعلى هذا فهناك آراء تؤكد على ان تصمم البرامج الموجهة الى الاطفال دون السادسة من العمر بحيث تحقق اهدافا ابرزها:ـ

١ ـ تدعيم التواصل الوجداني بين الطفل ووالديه واخوته المحيطين به.

٢ ـ تنمية احساسه بالثقة في الذات وفي الآخرين.

٣ ـ تعرف الطفل على جنسه (ذكرا ام انثى) وتوحده معه.

٤ ـ مساعدته على تكوين مفاهيم بسيطة عن الواقع المادي والواقع الاجتماعي

٥ ـ استخدام القواعد البسيطة المتعلقة بالامن والسلامة والصحة.

٦ ـ تعلم التمييز بين ما هو مقبول (صواب) وما هو غير مقبول (خطأ)، واحترام القواعد والنظام.

وإن تستهدف البرامج الموجهة الى الاطفال من ٦ ـ ١٢ سنة تحقيق اهداف ابرزها:ـ

١ ـ ان يكتسب الطفل معرفة أشمل وفهما أعمق للعالم المادي والاجتماعي.

٢ ـ مساعدة الطفل على تكوين اتجاهات سوية نحو فكرته على ذاته.

٣ ـ ان يتعلم دورا اجتماعيا ذكريا او انثويا مناسبا، مع مراعاة عدم تمجيد جنس وتحقير جنس آخر.

٤ ـ تنمية اطراد تقدم الطفل في انجاز الاستقلال الشخصي.

يضاف الى ذلك ضرورة تنمية عواطف الطفل وتهذيب ضميره وانفعالاته على مراحل متتابعة ابتداء من مرحلة ما قبل المدرسة مرورا بالمرحلة المتوسطة وانهاء بالمرحلة الاخيرة،ويدخل في اطار ذلك تنمية حب الوطن وحب القادة المخلصين والعلماء المبدعين والعاملين المخلصين والامناء وحب الامال الوطنية وحب العمل الخلاق، وما الى ذلك. اضافة الى تهذيب الضمير والعواطف والانفعالات الاخرى كالخوف والغضب وما اليها.

ومن الضروري تناول كل ما من شأنه تنمية عقل وجسم الطفل وتربيته بوليتكنيكيا عن طريق تعريفه بالمبادىء الاساسية للعمل والصناعات وتنشئته علميا.

ـ ان يكون العاملون في ميدان برامج الاطفال عموما مؤهلين لعملهم سواء كانوا كتابا أم مخرجين أم ممثلين أو مقدمين أم فنيين اخرين ويقتضي هذا ان يكونوا على بينة من سيكولوجية الطفولة وحاجاتها واهتماماتها.

ـ مراعاة الشمول في برامج الاطفال بحيث تحقق ثقافة عامة للاطفال في جميع المجالات، وتدربهم على التفكير الانشائي.

ـ ان يكون مقدمو البرامج على درجة عالية من الثقافة واللباقة والقدرة على التحدث بسلاسة، وان تبنى من الاساس علائق حميمة بينهم وبين الاطفال.

برامج الاطفال

في تلفزيون بريطانيا:ـ

يقدم التلفزيون البريطاني البرامج للاطفال ابتداء من سن الثالثة. وتخصص هيئة الاذاعة البريطانية خمسمئة ساعة لهم كل سنة من برامجها التلفزيونية،وتمثل برامج الاطفال ١٠٪ من جملة برامج القناة الاولى، ولا تدخل ضمن هذه النسبة برامج كثيرة مخصصة اصلا للاسرة مثل حلقات أيام الاحد التقليدية او القصص العلمية التي تعرض يوم السبت والتي يشاهدها عدد كبير من الاطفال مع اسرهم.

وتقول مونيكا سيمز رئيسة قسم برامج الاطفال في هيئة الاذاعة البريطانية في تقديمها الى حلقة اتحاد اذاعات الدول الغربية:ـ

«اذا استثنينا النشرات الاخبارية أمكننا اعتبار برامج الاطفال في التلفزيون البريطاني B.B.C كأنها صورة مصغرة لقناة تلفزيونية كاملة،فكل نوع من البرامج يمثل فيها، فهي تجمع بين التسلية والتوعية واثارة الخيال وتقديم الافكار الجديدة لنشاط الاطفال على اختلاف اعمارهم ومستويات تحصيلهم واهتماماتهم.

ويعرض التلفزيون افلاما الى جانب برامج خاصة بالعاب الاطفال مثل (مدرسة اللعب) وبرامج رسائل الاطفال واقتراحاتهم وتعليقاتهم واسئلتهم وبرامج للقصص والتمثيليات والاشعار والاغاني والموسيقى، واختراعات الاطفال ورسومهم».

في تلفزيون الدانمارك:ـ

ابرز ما يميز برامج الاطفال في تلفزيون الدانمارك تخصيص ربع ساعة يوميا لفقرة اخبارية للاطفال بدأ بتنفيذها ابتداءً من ١٩٦٩ موجهة الى الاطفال ما بين ٧ ـ ١٢ سنة، لتزويدهم بقدر كافٍ من الانباء، ليكونوا على استعداد لفهم البرامج الاخباري الرئيسي فيما بعد، والمادة التي تغطيها الفقرة الاخبارية لا تؤخذ من عالم الاطفال، بل تغطي نفس المجالات التي تتناولها نشرة الاخبار الرئيسية في التلفزيون. ويتم انتاج الفقرة الاخبارية المخصصة للاطفال بالمشاركة بين قسم برامج الاطفال وقسم الاخبار، وتتم صياغة الاخبار بصيغ جديدة، ويقدم ربع هذه الفقرة مصحوبة بتعليق على الانباء وتفسير لها، كما تتبع اساليب فنية مناسبة لزيادة تقريب الاخبار الى الأطفال.

وقد وجد ان ٥٣٪ من الاطفال في ذلك العمر يواظبون على مشاهدة هذه الفقرة الاخبارية.

٤ ـ نتائج دراسات عربية وعالمية اجريت على اثر التلفاز على الطفل:

١ ـ اظهرت دراسة يابانية وعالمية اجريت على اثر التلفاز على الاطفال وثبت ان الاطفال الذين يستخدمون النظارات الطبية، كان مشاهدة التلفزيون لساعات طويلة هي احدى هذه الاسباب الرئيسية في ضعف النظر للطفل الياباني، وعندما سئل العديد من الاطفال والتلاميذ عن اسباب قصر نظرهم اجابوا بان ذلك يرجع الى القراءة الكثيرة بنسبة ٣٪ ومشاهدة التلفزيون لساعات طويلة ٣١٪ والى المذاكرة في حجرة مظلمة بنسبة ٢٧٪ وعامل الوراثة بنسبة ١٧٪.

٢ ـ اخذ الأثر التراكمي لمشاهدة التلفزيون والذي يمتد حتى سن ٢٠ تظهرنتائجة «ان هناك علاقة مباشرة بين افلام العنف التلفزيوني في الستينات وارتفاع الجريمة في السبعينات والثمانيات.

٣ ـ اشارت بعض التقارير الصادرة عن منظمات دولية ان ما يتراوح بين ٢٥ ـ ٣٠٪ من اعمال العنف في سائر انحاء العالم سببها مشاهدة العنف في التلفزيون.

٤ ـ في الولايات المتحدة الامريكية اكدت دراسة قام بها معهد جاك عام ١٩٥٤ ان ٧٠٪ من الآباء يلقون باللوم على قصص الجريمة وبرامج العنف في الاذاعة والتلفزيون ويرون أنها وراء ظاهرة جنوح الأحداث.

٥ ـ نشرت صحيفة الأهرام القاهرية خبرا يقول ان صورة جيدة من صور تأثير الأعمال التلفزيونية تعاني منها منطقة حلوان جنوب القاهرة اذ تعرضت فيها سبعة مدارس الى اعمال تخريبية وحرائق تتم خلال ساعات الليل وكانت هذه الأعمال تقليدا لأحد الشخصيات الاجرامية التي ظهرت على شاشة التلفزيون.

٦ ـ اجرى الدكتور محي الدين عبد الحميد دراسة بحث فيها الآثار السلبية للتلفزيون على الشباب، وقد بلغ حجم العينة «٦٠٠» شخص، وقد تبين للباحث ان كثيرا من التمثيليات والمسلسلات التلفزيونية لا تقدم جديدا يفيد، اذ تعالج قضايا مملة غير مشوقة وتساعد على انحراف الشباب وتقتل الوقت، لا سيما وانها لا تتناول قضايا المجتمع ومشاكله.

٧ ـ في دراسة انجليزية قام فيها (١٥) معلماً بمشاهدة التلفاز بانتظام، واشركوا معهم (٥) خمسة الاف طفل طلبوا منهم متابعة البرامج التلفزيونية حتى يعرف المعلمون من الاطفال ماهية البرامج التي يحبونها والبرامج التي يكرهونها، فلوحظ ان استمرار

مشاهدة التلفزيون تؤدي الى الكسل العقلي للاطفال،فلا تحثهم على الحوار أو البحث، كما ان كثيرا من البرامج تعتمد العنف،وان صورة المرأة في الحلقات التلفزيونية غير مشرفة فهي تظهرها وكان همها التزين والظهور بأجمل صورة.

٨ ـ دراسة قامت بها خولة الدباس في الجامعة الاردنية عن انماط وعادات مشاهدة التلفزيون عند الطفل الاردني،ووجدت ان لمشاهدة التلفزيون نمط خاص وان كمية المشاهدة تختلف من فرد لآخر باختلاف العمر والجنس والذكاء والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للعائلة وايضا للمستوى الثقافي اثر ايضا.

وهناك دراسات ايضا عن المشاهدة ان بينت ان كمية المشاهدة تزداد بازدياد العمر والذكاء للاطفال قبل سن ١٢،ولا تتأثر كمية المشاهدة بالجنس بالنسبة لجميع الاطفال حتى سنة ١٤.

اما «اوبنهايم» فقد درست اثر متغيرات العمر والجنس والذكاء والمستوى الاجتماعي على كمية المشاهدة وانواع البرامج التي يشاهدها الاطفال،فوجدت ان كمية المشاهدة تزداد بازدياد العمر بين سنة (٥ ـ ١٤) وتقل بزيادة الذكاء لأفراد الفئة (١١ ـ ١٤) سنة،وان الاطفال الصغار يميلون الى مشاهدة افلام الغرائس والكارتون والصوره المتحركة،ويميلون مع نمو العمر الى مشاهدة الأفلام الفكاهية والبرامج الرياضية.

وايضا دراسة في العراق عام ١٩٧٥ لانماط وعادات مشاهدة التلفزيون قام بها «بياني وبياتي» فقد تبين ان كمية المشاهدة تتراوح بين ساعتين الى ثلاث ساعات،وانها تتغير وتزداد بزيادة العمر وان الجنس لا يؤثر على كمية المشاهدة[1].

٩ ـ دراسة امريكية عام ١٩٥٨ ـ ١٩٦٠ تضمنت عينات من الاطفال من جميع سنوات الدراسة اسفرت عن ان التلفزيون يؤثر على الاطفال تأثيرا مباشرا من حيث اضطرارهم الى النوم متأخرين كما ان الطفل لا يقوم بعمل ايجابي حيث انه يجلس امام الشاشه ويستسلم لها، كما ان التلفزيون يحتوي على برامج وافلام ومسلسلات مليئة بالاجرام والقتل والعنف والتمثيل بالجثث وغيره من مظاهر التكيف غير السوي في المجتمع

---

(١) اد. ابراهيم امام، الاعلام الاذاعي والتلفزيوني، ص ٢٣٠ ـ ٢٥٦.

لا جدال، ان التلفزيون قوة تعليمية عظيمة تضارع مقومات البيئة المدرسية والمنزلية، ولا جدال ان التلفزيون له تأثيره البالغ ووقعه الشديد على الاطفال، وتؤكد لنا الدراسات التي قامت بها اليونسكو ان تأثير التلفزيون كبير على الاطفال حتى بلغ ما يشاهد التلفزيون الاف الملايين من الاطفال، وقد اشارت الدراسة الى ان تأثير التلفزيون سلبياً على الاطفال كبيرا، ويضرب لنا تشارلز امثلة عديدة من دراسات ولا سيما المسلسلات التي تفجر الشهوات الجنسية للمراهقين بطريقة تضر جمهور الاطفال ضرراً كبيرا، وقد احصى هذا العالم مجموعة الافلام التي تعرض على الاطفال عالمياً فوجد ان ٦ر٢٩٪ منها تتناول موضوعات جنسية، وان ٤ر٤٧ منها تعالج الجريمة، كما تدور ١٥٪ منها حول الحب الشهواني العصري المكشوف، ومن الغريب ان الدافع التجاري الجشع لا يقيم وزنا لخطر تلوث البيئة، فالافلام التلفزيونية تسمم العقول، وتخرب النفوس من أجل الربح، والمنتجون لا يهمهم شيئا، ومع ان التربويين يحاربون هذه المسلسلات والافلام، الا ان التلفزيون له جاذبيته، فيسحر ويخلب الالباب، وتبرز سلبيات التلفزيون في المجالات التالية:[1]

○ قيم الاسرة:

بدأ دور الاسرة في الانحسار في ظروف العمل العصرية، حيث خرجت الامهات الى ساحة العمل، واصبح الاطفال يستوعبون القيم من خلال وسائل الاعلام، ولا سيما التلفزيون وقد اخذت قيم الاسرة التي تبثها في الاطفال في الضمور لتحل محلها قيم تلفزيونية مشتقة من مسلسلات العنف، وتمثيليات الجنس والجريمة، وقيم التلفزيون ركام هائل من الغث والسمين بدون مغزى، اذ تتوالى الاعلانات والموسيقى والاغاني والتمثيليات والخطب السياسة والاحاديث الدينية والصور الرخيصة والمناظر الداعرة وخاصة الاعلانات، وقد ثبت ان الاطفال يحفظون اغاني الاعلانات ويرددون شعاراتها، وبذلك ترسخ في نفوسهم قيم الباعة وشعارات التجار والمشاهير من النجوم ، الراقصات والممثلات ونجوم كرة القدم والممثلات اكثر بكثير من العلماء والمعلمين والاطباء..

فعندما توفي عبد الحليم حافظ حزن الناس أكثر من حزنهم على اي زعيم أو عالم.

وعندما توفيت ام كلثوم خرج في جنازتها اكثر من مليون مشيعا.

ان الاسراف في مشاهدة البرامج التلفزيونية يؤدي الى القلق، والميل الى الانتقام والتشبع بالقيم المنحرفة، فالمرأة الفاضلة الطاهرة يضيق بها البطل، اما المرأة اللعوب فهي جذابة ساحرة، ومن اخطر ما اكتشفه الدكتور فردريك ورتام الطبيب النفسي

المشهور ان الاطفال في سنة الحادية عشرة يتأثرون بالعنف والجنس، ويحبون حياة أشبه باحلام اليقظة ويربطون بين القسوة والعنف والجنس.. ومشاهدة الاطفال لهذه المسلسلات تجعلهم يبتعدون عن القيم العربية الاسلامية شيئا فشيئاً.

○ الامراض الجسمية والنفسية:

يؤكد الاطباء وعلماء النفس ان التلفزيون يهدد صحة الطفل الجسمية والعقلية على السواء، وهم يقولون ان التلفزيون والسيجارة والخمر هي آفات القرن العشرين، لانها تؤذي جسم الانسان وتفسد عقله،فطول الجلوس امام التلفزيون آفة ضارة بالجسم السليم، بالنسبة للاطفال، كما انها تؤثر على الحواس البصرية والسمعية وتخلق ميلا الى السلبية، والاكتفاء بالفرجة دون المشاركة،ويواجه الاطفال الصراع النفسي، بسبب الصراع بين ما تلقنه لهم الاسرة والمدرسة من تعاليم وآداب، وما يقدمه التلفزيون من افكار مستوردة وقيم وافدة.

وقد اوضحت دراسات العالم أنريكو أتافيلا الايطالي الجنسية اثر افلام العصابات على المراهقين، ومدى خطرها الداهم على نفوس الشباب والاطفال، ولخصت اليونسكو ابحاث العالم في هذه العبارة «ان افلام العصابات هي السبب في العقد النفسية الخطيرة ولا يرجع ذلك الى انها تحبذ الجرائم فحسب، وانما الى ما تورثه من اضطرابات اخلاقية تكمن وراء الجرائم المختلفة»، ويشير العالم الايطالي الى نوع من الجنون يطلق عليه جنون الخرافة عندما يصاب الطفل بصراع بين منظومتين من القيم، قيم ابطال الافلام الخيالية وقيم الاسرة.

○ الانحراف والعنف والجريمة:

يتأثر الاطفال بالمسلسلات التي تعرض، ويحاولون تقليد ما يشاهدون، وقد حاول بعض الأطفال تقليد ما شاهدوه في احد المسلسلات التي عرضها التلفزيون العربي فقاموا بالسرقة بنفس اسلوب التلفزيون، وقد فقد المدرس قيمته بعد ان تمرد عليه المدرس تقليدا لمسلسل مدرسة المشاغبين الذي عرض في محطات التلفزيون في الوطن العربي، وقد اكد القاضي الامريكي كيرتيس بوك ان التلفزيون هو من اسباب انحراف الاحداث الرئيسية.

لقد عرضت احدى الشبكات التلفزيون الامريكية N.B.C تمثيلية يداهم فيها الارهابيون من المجرمين ركاب احدى قطارات الانفاق،ويقتلون احد الركاب،فاذا بصبية

منحرفين يهاجمون احد الشرطة في احد قطارات الانفاق،ويقتلونه بنفس الطريقة التي شوهدت على شاشة التلفزيون، وقد اشارت احدى لجان الكونغرس ان نسبة كبيرة من جرائم الاحداث في الولايات المتحدة ترجع الى تقليد ما يرونه على شاشة التلفزيون، ويرى الخبراء والشرطة انه لا توجد اية جريمة قتل جنسية الا وكان القاتل فيها مدمنا للافلام والقراءات الداعرة، ويقولون ان التلفزيون يعلم المذنب اساليب تنفيذ الدوافع.

٥ ـ السلبية:

يتعرض الاطفال نتيجة التلفزيون الى السلبية، فالاسراف في التعرض للمادة الهروبية يلهي الناس عن مشكلاتهم اليومية، ويورث الفرد والجماعة جموداً من الحس، مما يترتب عليه اعاقة التقدم الاجتماعي، ويخشى بعض المربين من ان طول الجلوس امام التلفزيون يعطل فرص الحوار والمناقشة، والجدل، والمراجعة التي كانت سمات المجالس والمساجد والجامعات ودور العلم.

لقد نجح التلفزيون في ان يجعل المجتمع العصري مجتمعاً عاطلا، فقد خلق التلفزيون من الجماهير المعاصرة عاطلين من نوع جديد، لان معرفة النجوم والمشاهير والمساحيق ومنتجات التجميل ومباريات كرة القدم ليست هي الامور التي تنمي شخصية الطفل في اية بيئة سوية.

○ تلوث بيئة الطفل تلفزيونيا

تشير الدراسات الى ان برامج التلفزيون غير الموجهة تسمم افكار الاطفال، وتلوث بيئتهم، وانحرافهم في سن مبكرة.

○ التربية الموازية

يروج التلفزيون لعملية التربية الموازية لعمليات التربية التي تقوم بها المدارس والاسر ودور العبادة، فيقول س . ها ياكوا ان التلفزيون ينمو بالطفل نحو الانفعال واتخاذ القرارات غير العقلانية، على نحو ما يرد في البرامج من انحراف خلقي وهبوط في الذوق، واسراف في المظاهر الاستهلاكية على حساب الجوهر والقيم الخلقية. وقد نبه رجال التربية الى ظاهرة تزييف التاريخ الديني من خلال البرامج المغرضة، مما يعود بابلغ الضرر على الاطفال، وكثيرا ما نشاهد افلاما مستوردة تروي تاريخنا القومي من وجهة نظر استعمارية، ويكفي ان نذكر ما تسجله الافلام من عظمة الاسرائيلي وتحقير العربي في الاراضي المحتلة.

والحقيقة ان الكذب يمارس كل يوم في الدعايات والاعلانات المختلفة، فكيف نلوم اطفالنا اذا اتجهوا نحو المبالغه والتهويل وهم يشاهدون اعلانات كاذبة عن المشروبات مثلاً التي تجعل عضلاتهم مفتولة كالابطال و ..

○ اللغـــة

ومن أهم الانتقادات التي توجه الى التلفزيون كعامل من عوامل تلوث بيئة الطفل سوء استعمال اللغة،ففي كثير من التمثيليات تستخدم اللغة العامية في ابشع صورها، واحط عباراتها، واذا تعرضنا الى الاغاني ولغتها هالنا الهبوط المفزع بالنسبة لكثير منها.

٥ ـ طرق استخدام التلفاز في دور الحضانة ورياض الأطفال.

ان للتلفزيون في دور الحضانة ورياض الاطفال أثراً بالغ الأهمية، اذا ما احسن استخدامه بطريقة علمية سليمة ليتلاءم مع اطفال هذه المرحلة من حيث ما يقدم من برامج تعمل على نمو اتجاهات ايجابية لدى الاطفال اذ ان الطفل في هذه المرحلة يكون في مرحلة التكوين والتنشئة، كما اشار الى ذلك علماء النفس، وهناك مجموعة قواعد يبقى مراعاتها عند استخدام برامج التلفزيون في مؤسسات ما قبل المدرسة منها:

١ ـ ينبغي ان يكون العاملون في ميدان برامج الاطفال عموما مـؤهلين لعملهم،سواء أكانوا كتابا أم مخرجين ام ممثلين أم مقدمين أم فنانين، ويقتضي هذا أن يكونوا على بينة من سيكولوجية الطفل وحاجته وميوله.

٢ ـ مراعاة الشمول في برامج الأطفال، بحيث تحقق ثقافة عـامة للأطفـال في جميع المجالات، لتعمل على نمو شامل ومتكامل للطفل، وتدربهم على التفكير الابداعي.

٣ ـ ينبغي ان يكون مقدموا البرامج على درجة عالية من الثقافة واللياقة والقدرة على التحدث بسلاسة، وان يكون لهم علاقات حميمة بينهم وبين الاطفال.

٤ ـ ان يتصف من يختارون لتقديم بـرامج الأطفـال ممن يتحلون بالصبـر والاناة والحلم، وان لا يكونوا ممن يحبون الشهرة، لان ذلك من الصفات الأساسية لنجاح برنامج الأطفال.

اهداف البرامج التلفزيونية من صحية واجتماعية وترفيهية:

هناك مجموعة قواعد ينبغي التحدث عنها لانها هي التي توجه سياسات الاتصال الجماهيري عموما والاتصال التلفزيوني بشكل خاص،ومن هذه القواعد في هذا المجال نذكر ما يلي:

١ ـ ان تخضع البرامج التلفزيونية لخطة شاملة تضع الاطار العام والمبادىء الرئيسية والاهداف.

٢ ـ ان تنطلق البرامج التلفزيونية من فلسفة واضحة تحدد اهداف العملية الاعلامية.

٣ ـ ان تحدد البرامج التلفزيونية الاولويات وتقترح الحلول والبدائل.

٤ ـ تدعيم قيمة العمل الخلاق الذي يحقق الصالح العام للجميع.

٥ ـ الابتعاد عن الحديث عن القلة المميزة في المجتمع.

٦ ـ ضرورة عدم تبديد الجهود والاموال في سبيل الترويج لمبدأ أو فكرة قد تكون مضللة للجماهير.

٧ ـ الابتعاد عن كل ما من شأنه ان يهبط بقيمة الانسان أو يقلل من مستوى وعيه بانسانيته.

٨ ـ تحاشي الصور والاحاديث والاعلانات التي تستهدف الاثارة بكل معانيها سواءا اثارة الدوافع الجنسية أو دوافع الجريمة.

٩ ـ الابتعاد عن المبالغة في ارتداء الازياء الثمينة والحلي والتزين المبالغ به لمذيعات التلفزيون.

١٠ـ عدم الاقبال على التقليد الاعمى لكل ما هو آت من الغرب سواء في مجالات الادب أو الفن او التقاليد أو العادات وآداب السلوك.

١١ـ ان تشجع البرامج التلفزيونية الشباب والاطفال في مراحل العمر المختلفة على الاهتمام بالقراءة والمطالعة.

١٢ـ تشجيع المؤلفين والكتاب على اخراج كتب للاطفال تتناول كافة فروع المعرفة.

١٣ـ تنمية قدرة الاطفال والشباب على الحوار والنقد البناء.

ومن خلال ما سبق يمكن تخصيص مجموعة من البرامج التلفزيونية لتغطية عدة مجالات اجتماعية وصحية وترفيهية منها:

١ ـ تخصيص برامج خاصة للقرآن من ناحية علومه وآدابه، تفسيره واعجازه وتعليمه وتخصيص جوائز للمتفوقين في هذا المجال.

٢ ـ تخصيص برامج للعلوم الاسلامية لتعليم الناس دينهم وعلوم الحديث والسيرة

والاحكام واللغة العربية والتاريخ الاسلامي... الخ، لاثراء الاصالة والقيم الاسلامية.

٣ ـ برنامج خاص للرد على المستشرفين والحركات الهدامة.

٤ ـ برامج لتعليم الخط العربي وقواعدة واصوله.

٥ ـ برامج عن الجغرافيا الاسلامية وبرامج عن الاسلام والعرب،ومتابعة المؤتمرات هناك.

٦ ـ برامج عن حياة الطفل التي يحياها الغربيون من جريمة وسرقة وفراغ.

٧ ـ برامج رياضية وتربوية واجتماعية لزرع الفضيلة والاخلاق في الامة.

٨ ـ برامج صحية متنوعة.

٩ ـ برامج عن الزراعة والامن الغذائي.

١٠ـ برامج عن اختراعات الصغار.

١١ـ عرض اناشيد لاطفال او شباب.

١٢ـ تنظيم برامج مكتبية خاصة بالاطفال لتعليمهم كيفية استخدام المكتبات.

٦ ـ اثر التلفزيون على الطفل ونموه المتكامل.

يعمل التلفزيون على تقديم الوان مختلفة للتلاميذ ولمختلف مراحل الدراسة وذلك من خلال البرامج التربوية في التلفزيون والتي تبرمج بـاوقات محـددة ضمن اهداف محددة.

التلفزيون والأطفال :ـ

التلفزيون دخل اكثر البيوت، واجتذب اكثر الناس، سواء كانوامدفوعين اليه للاستماع ام «لقتل» الوقت،ام كانوا يلتمسون فيه بديلا عن النشاط الواقعي الذي يرنون الى تحقيقه عن هذا الطريق او ذاك.. وارتبطت به العيون برباط قد يكون متينا، وقد يكون رفيعا واهيا.. ومع هذا فهو اداة تأثير في هؤلاء جميعا.

وتتهيأ للتلفزيون عناصر عديدة، تزيد في متانة المعبـر بينه وبـين عيون النـاس واذهانهم. فصوره التي تبدو واضحة، والمجال المتاح للمخرج لان يبعث في تلك الصور ابعاداً او معالم جديدة، اضافة الى قدرة التلفزيون على ان ينتقل بعيدا عن عرفة البث

ليسجل مشاهد حية في اي مكان كانت، ويعرض افلاما سينمائيـة الى جانب افـلامه الخاصة، وقدرته على مخاطبة الناس جميعـا، حتى اولئك الصغـار الذين لم تتح لهم اعمارهم ان يتعلموا القراءة والكتابة كل هذه وغيرها الكثير وضعته في موقع رفيع بين اجهزة الثقافة.

يعتمد التلفزيون على حاستين همـا السمع والبصر، وهمـا تستقبلان الصـورة والحركة والصـوت، ويؤكـد علماء النفس انـه كلما ازداد عـدد الحواس التي يمكن استخدامها في تلقي فكرة معينة، ادى ذلك الى دعمها وتقويتها وتثبيتها في ذهن المتلقي «وتشير بعض نتائج البحوث ان ٩٨٪ من معرفتنا نكتسبها عن طريق حاستي البصر والسمع، وان استيعاب الفرد للمعلومات يزداد بنسبه ٣٥٪ عند استخدام الصـورة والصوت، وان مدة احتفاظه بهذه المعلومات تزداد بنسبة ٥٥٪».

وفي الوقت الذي تتوفر للاذاعة ثلاثة عناصر هي الصـوت البشري والمـوسيقى والمؤثرات الصوتية يمتلك التلفزيون اضـافة الى ذلك عنـاصر اخرى منهـا المؤثـرات البصرية والحيل السينمائية وتوزيع الاضاءة، ومازجات الصور وما الى ذلك.

وبفضل الصورة حظى التلفزيون بثقة مشاهديه وتصديقهم له، لان الصورة من الوسائل التي قلما يرقى اليها الشك، وحين ترتبط الصورة بالحركة والصوت فإن ذلك اكثر مدعاة الى الثقة. ويضاف الى ان بوسع التلفزيون التركيز على التفاصيل مما يزيد في قدرته على الاقناع.

ويستولي التلفزيون على مشاعر مشاهديه الى حد ما في الوقت الذي لا يحول فيه الراديو دون انشغال مستمعيه فكريا او يدويا وبالتالي شرودهم عنه.

المؤشرات القوية التي تومىء الى اثر التلفزيون في الكبار، تمد الابهام قائما لتشير الى ان اثر التلفزيون في الاطفال اشد واسرع من تأثيره في الكبـار،لذا نرى الاطفـال يتجمعون قبالته، وهم يتركون مقاعدهم، عند عرض مادة مثيرة، ليربضوا قريبـا منه جلوسا على الأرض، وكثيرا ما يمدون باعناقهم اليه وكأنهم يريدون ان يكونوا اكثر قربا من مشاهده. وهم يتجاوبون مع حوادثه ويتقمصون شخصياته، ويقلدون كثيـرا من الحركات التي تأتي بها الشخصيات المؤثرة.

وتشير احصائيات عديدة من مختلف بلدان العالم ان متوسط ما يقضيه الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين ست سنوات الى ستة عشر سنة امام الشاشة الصغيرة نحو ١٢ ـ ٢٤ ساعة اسبوعيا.

وييسر التلفزيون للطفل، بسبب جمعه بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية، الاستيعاب من خلاله، لما لهذا الجهاز من قدرة على تحويل المجردات الى محسوسات، خاصة وان الاطفال اقدر على ادراك المحسوسات.

ويؤثر التلفزيون في الاطفال بأكثر من طريقة منها :-

- التلفزيون يكسب الاطفال انماطا من السلوك الاجتماعي في حياتهم الاعتيادية وبيئتهم المحدودة. كما انه يلعب دورا مهما - سلبيا ام ايجابيا في عملية التكيف الاجتماعي التي تسهم فيها الاجهزة الاخرى كالاسرة والبيئة.

- يسهم التلفزيون في بلورة وتغيير الاتجاهات، ولا يتم ذلك بالاساليب المباشرة، بل باثارة ردود افعال عاطفية لدى الاطفال من خلال تقديم مشهد درامي ذكي عن طريق موازنة الافكار المقدمة، وتقرير مدى جاذبيتها ونوعيتها، وطبيعة الشخصيات التي تقدمها. مع العلم ان لكل طفل قابليته الخاصة للتأثر بالتلفزيون.

ويهيء التلفزيون للاطفال ان يتعرفوا الى اشياء كثيرة منذ صغرهم، منها ما هي في محيطهم ومنها ما هي بعيدة عنه. والمادة من خلال التلفزيون تمثل بديلا للخبرة الحقيقية، فالطفل الذي لا تتاح له مشاهدة حياة الحيوان في غابة كثيفة، او سفينة ضخمة تشق عباب البحر، او مسابقة في قيادة السيارات يمكن ان يشاهدها من خلال الشاشة الصغيرة.

وتشير بعض الدراسات الى ان الاطفال الصغار الذين يتابعون مشاهدة التلفزيون يسبقون اقرانهم في التعرف الى كثير من الحقائق والمعلومات بما يوازي عاما واحدا، ولكنهم يفقدون هذه الاسبقية خلال ستة الأعوام الاولى حين يمتزجون بالحياة الاجتماعية.

وعملية مشاهدة الطفل للتلفزيون عملية معقدة تجمع بين احتياجات وانفعالات نفسية عديدة، منها الكبت والاعلاء والنقل والتبرير والايحاء والاستهواء والمحاكاة والتقمص.

والتلفزيون ببرامجه وافلامه، يزود الطفل بخبرات واقعية. واخرى متحررة عن الواقع. ويجد في الخبرات الأخيرة هروبا من واقعه الذي قد يلاقي فيه بعض القيود، وتنفيساً عن الدوافع التي لا يجد لها مخرجا في حياته، كما ان برامج الخيال تشبع كثيرا من رغباته، اي ان التلفزيون ليس وسيلة تزود الطفل بالمعلومات والافكار والقيم،

فحسب، بل هو الى جانب ذلك يسهم في تشكيل لون من ألوان السلوك. لذا يقال عن اطفال اليوم انهم اول جيل ينشئه ويربيه ثلاثة آباء هم الاب، الام، التلفزيون.

لقد غير التلفزيون من حياة الاطفال، كما غير من عادات الاسرة كلها، فمغادرتهم البيت قلت، واخذوا يسهرون اكثر من ذي قبل واصبح هذا الجهاز بمثابة وسيلة للتسلية لا تبارى. اما بالنسبة الى تأثير التلفزيون في حياة الطفل المدرسية، فقد اجريت دراسات كثيرة حول الموضوع منها دراسة في شيكاغو اجريت عام ١٩٥١ دلت على ان ٦٩٪ من تلاميذ المدارس. كانوا ينجزون واجباتهم المدرسية قبل مشاهدة التلفزيون، و٨٪ كانوا ينجزونها بين البرامج المختلفة، و ٢٪ كانوا ينجزونها اثناء مشاهدتهم. اما الباقون فقد كانت اجاباتهم غامضة.

وفي بحث اخر اعترف خمس التلاميذ بأن التلفزيون كان يؤدي اما الى الاسراع في انجاز واجباتهم حتى يستطيعوا مشاهدة برامجهم المفضلة واما الى الهائهم اذا حاولوا انجازها. اما الاربعة اخماس الباقية فقد ذكروا ان التلفزيون لا يعطلهم بحال من الاحوال ووجد ان ثلث التلاميذ يؤكدون ان التلفزيون قد ادى الى الاقلال من الكتب التي كانوا يقرأونها. اما الثلثان الاخران فقد قررا ان عادة القراءة لم تتأثر بالتلفزيون. كما ان التلفزيون قد اثر في كثير من التلاميذ في اختيار الكتب والمجلات التي يفضلونها، فقد اوحى الى اكثر من ١٢٪ منهم بموضوعات جديدة، وبالتالي بأنواع جديدة من الكتب والمجلات.

واصبحوا يقرأونها بعد ان كانوا لا يعرفونها، او يعرفونها، ولكنهم كانوا منصرفين عنها. كما دل بحث اخر على ان التلفزيون قد غرس هوايات جديدة في ٣/١ عدد الاطفال وأدى الى تغيير في هواياتهم القديمة. ولكن نسبة من التلاميذ قد اجابت بأن التلفزيون قد قضى على هواياتهم نهائيا دون توجيههم نحو هوايات أخرى لتقوم مقامها او على العكس من ذلك وجد ان اربعة اخماس التلاميذ يؤكدون انهم درسوا اشياء كثيرة وعرفوا أموراً كثيرة عن طريق التلفزيون. أما البنات فاجبن انهن قد تعلمن كثيرا عن الطهي والحياكة والاقتصاد المنزلي وتحسين مظهرهن، أما الأولاد فقد تعلموا كيف يقتنون بعض الحيوانات.

وفي بحث آخر اجاب ٣١٪ من التلاميذ ان التلفزيون قد ساعدهم على انجاز واجباتهم البيتية المدرسية بفضل ما ينشره من ثقافة. ولوحظ ان نسب من اجابوا بأن التلفزيون يساعدهم على انجاز واجباتهم البيتية أكثر ارتفاعا لدى التلاميذ الذين تتراوح

اعمارهم بين ١٠ ـ ١٢ سنة. كما اكد البحث على القراءة اذ اجاب خمسا التلاميذ ان اقبالهم على القراءة قد قل، وخمسان آخران اجابا بأن الاقبال على القراءة قد استمر كما هو بلا زيادة ولا نقصان، بينما اجاب الخمس الاخير ان الاقبال قد ازداد.

ومن الاثار المهمة ان التلفزيون بحجرة الاطفال في المنزل بعيدا عن زملائهم الذين يلعبون معهم في الشارع وفي النادي انما يقضي على جانب كبير من جوانب التنشئة الاجتماعية للطفل، لان الطفل من سن العاشرة الى الثانية عشرة سيتعلم الشيء الكثير من اختلاطه بزملائه خارج البيت في جو لا يتحقق في المنزل، كما ان المواد التي يكتسبها عن طريق تفاعله مع زملائه لا يمكن ان يكتسبها من تفاعله مع افراد اسرته، لأن العلاقة بينه وبين افراد الاسرة تؤدي بتفاعله معهم الى اكتساب مواد اخرى غير تلك التي يكتسبها من تفاعله مع اقرانه خارج البيت. فتفاعله مع أفراد الاسرة يقوي فيه رغبته في المشاركة الوجدانية مثلا ومن ثم الشفقة والعطف واحترام الوالدين. اما تفاعله مع اقرانه خارج البيت فيعوده على التعامل مع الاخرين،وكيفية مواءمته بين مواقفهم ومواقفه، مما يكون له أثر في تشكيل شخصيته،وعلى أية حال فان حرمان الطفل من اللعب مع اقرانه وتفاعله معهم يقلل من فرص تقوية نزعته الاجتماعية وتنشئته، يضاف الى ذلك ان مشاهدة التلفزيون في البيت في جو من السكون المطبق من شأنه ان يقلل من فرص التفاعل بين افراد الاسرة،وفرص تفاعل الاطفال مع آبائهم واخوانهم مما يؤدي الى نقص في تنشئتهم اجتماعيا عن طريق الاسرة.

وكانت قد اجريت دراسة لاختيار الفـروض السببيـة لتأثيـرات التلفزيـون في الاطفال في انكلترا ما بين ١٩٥٦، ١٩٦٥، وبلغ حجم العينة ٤٧٣ طفلا، تتراوح اعمارهم بين ١٣، ١٤ عاما و ٤٥٤ طفلا، تتراوح اعمارهم بين ١٠، ١١ عاما ممن اعتادوا على مشاهدة التلفزيون، وقورن هؤلاء الاطفال مع اطفال مجموعات لها نفس الاهمية، ومكونة من اطفال من نفس السن والجنس ومن نفس المستوى العقلي والذهني، ومن نفس البيئة الاجتماعية مع فرق انهم لا يشاهدون التلفزيون، كما درس الباحثون حالة ٣٧٦ طفلا من «نورفتش» قبل وبعد حصول عائلاتهم على جهاز التلفزيون، وكان هؤلاء الاطفال يجيبون عن بعض الاستقصاءات، وهم بصدد قراءة ما بين ايديهم من صحف، كما وضعت اسئلة لمعلمي هؤلاء الاطفال، وتم تحليل محتوى البرامج التلفزيونية. ونرى من المناسب ان ننقل موجزا على شكل سؤال وجواب لاهم نتائج هذا البحث :

س ـ من هم الاطفال الذين يشاهدون التلفزيون في سن مبكرة جداً؟

ج : انهم الاطفال الذين تكون لهم رغبة شديدة في انواع التسلية الجاهلة.

س : كم يخصص الاطفال من الوقت في الاسبوع لمشاهدة التلفزيون؟

ج : من١١ الى ١٣ ساعة في الاسبوع لدى الفريقين، أي ان الوقت المخصص لمشاهدة التلفزيون يتعدى الوقت المخصص لاي نشاط آخر من أنشطة اوقات الفراغ.

س ـ ما هي العوامل التي تؤدي الى التقليل من الاهتمام الموجه الى التلفزيون ومن الوقت الذي يقضى أمام الشاشة ؟

ج ـ هذه العوامل هي ذكاء كبير وحياة نشيطة والمثال الذي يعطيه الآباء للابناء.

س ـ هل يتتبع الاطفال عددا كبيرا من البرامج الموجهة الى الكبار ؟

ج ـ نعم.

س ـ اي نوع من البرامج يفضله الاطفال؟

ج ـ ثلاثة ارباع الاطفال يفضلون البرامج الموجهة الى الكبار وبوجه خاص قصص الاجرام المثيرة والمشوقة، اما اهتمامهم بالبرامج السياسية والافلام التي تعتمد على وثائق واقعية وبالمناقشات فقليل. وحتى البرامج الذي يقدره الجمهور اكبر تقدير لا يلتفت اليه غير ثلث مجموع الاطفال.

س ـ هل يمكن تنمية ذوق الاطفال بأن نقدم لهم افلاما نعرف مسبقا ان اهتمامهم بها قليل؟

ج ـ لقد لوحظ ان الاطفال، عندما لا يتوفرون الا على شبكة واحدة للتلفزيون ينتهون الى مشاهدة وتقدير برامج لم يكونوا بحكم العادة ليختاروها من تلقاء أنفسهم.

س ـ ما الذي يستهوي الاطفال ويروقهم في التلفزيون؟

ج ـ وجود التلفزيون دائما في متناول الاطفال يسمح لهم بقتل الوقت والمتعة الحاصلة من الاطلاع على الاخبار... الموضوعات والبرامج المألوفة أو الاعتيادية تطمئن الاطفال وتمنحهم الشعور بنوع من الاطمئنان والاستقرار... التلفزيون يدخل التغير، ويحرض ويشوق.. ويتيح الفرصة للانعتاق والافلات... وللتعرف على النفس.. ويظهر للاطفال شخصيات لطيفة ومحببة يشعرون معها بالتعاطف.

لنرى الان الى اي حد تتأثر افكار الطفل بما يشاهده على شاشة التلفزيون ان قيم التلفزيون في الاطفال تؤثر تأثيرا قويا عندما تقدم لهم في شكل دراما، وعندما تكون لهذه

القيم علاقة بافكار او بقيم تكون حساسيتهم مستعدة لقبولها، وعندما لا يكون بامكان الطفل الحصول على اخبار او معلومات في الموضوع من ابويه او زملائه الاطفال.

هنالك ما يخيف الاطفال في برامج التلفزيون هو:ـ

التشخيص الواقعي للعنف، وليس العنف الذي يصاغ في قوالب فنية. وكذلك الاحداث الخيالية لبرامج «الرعب» أو البرامج المخصصة للمجالات الخارقة للعادة. والطفل يخاف بسهولة أكبر عندما يتفرج وحده في الظلام،وهناك انماط من السلوك العدائي التي تحمل اكثر من غيرها الاطفال على الاضطراب،وذلك ما يكون عائد الى استعمال الاسلحة النارية،بل يعود ذلك بوجه خاص الى استعمال الخناجر او السكاكين وغيرها من الالات الحادة او القاطعة، وكل ما يجعل الحيوانات في خطر. نحن هنا نتساءل هل هذه البرامج تجعل الاطفال عدوانيين؟ ليس هناك ما يبرهن على هذا، الا انه لا يوجد كذلك شيء يبرهن ان لهذه البرامج تأثيرا حسنا على الاطفال.

س ـ هل يحسن التلفزيون المستوى العام للمعلومات؟

نعم، وبصورة واضحة، وذلك، عند صغار الاطفال او قليلي الذكاء فقط.

س ـ ما هو اثر التلفزيون في اوقات الفراغ؟

ج ـ يلاحظ ان اصغر المشاهدين سنا يقل ترددهم على السينما، ويلاحظ ان جميع الاطفال قد انقطعوا عن الاستماع للراديو خلال فترات من الوقت وذلك عندما اصبح في امكانهم مشاهدة التلفزيون، كما ان مطالعة الكتب قد تضاءلت بدورها في البداية، غير انها عادت الى مستوى عادي بعد ذلك، وضاعف التلفزيون ميل الطفل الى استقبال الاخرين عنده في البيت، كما اتضح ان الزمالات الطارئة وغير الراسخة تعاني بعض الفتور.

اثر التلفزيون في حياة الاسرة

يجعل التلفزيون افراد الاسرة يرتبطون بالبيت ارتباطا أكبر، دون ان يزيد في توطيد الروابط التي تجمعهم.

ومهما يكن من حال فان نتائج جدية لا يمكن الوصول اليها عن اثر التلفزيون في الاطفال، لان أي دراسة من هذا القبيل تستلزم اتباع أكثر من منهج علمي في البحث كما تستلزم اتساع اطر البحوث لابعاد زمانية طويلة لان تأثيرات التلفزيون تؤلف مجمل التراكمات التي تترسب في نفوس الاطفال على آماد غير قصيرة. يضاف الى ذلك صعوبة

دراسة هذه التأثيرات في حد ذاتها، وفيما اذا كانت بالفعل كآثار التلفزيون وحده فضلا عن احتمال اختلاف هذه التأثيرات في البيئات المختلفة مما لا يقطع بصحة تعميمها،ولكن القول الذي يبدو اكثر معقولية هو ان التلفزيون يقوي من الصفات الموجودة لدى الطفل اصلا، فالاطفال الكسالى يجدون فيه فرصة للامبالاة والسلبية، والاطفال الاذكياء يجدون فيه فرصة ذهبية لاشباع خيالاتهم وتنمية عواطفهم، ولغتهم ومعارفهم وكل طفل يتأثر فيه بشكل يختلف عن الاخر.

وتلافيا لما قد يتعرض له الاطفال من سلبيات نتيجة انشدادهم الى برامج التلفزيون العامة. هناك من يدعو الى ان تتم مشاهدة الاطفال للبرامج تحت اشراف ذويهم. ولكن هذا الاسلوب يبدو غير عملي لاسباب عديدة تتعلق بالاطفال من جهة، وبذويهم من جهة اخرى، اضافة الى ارتباطها بطبيعة التلفزيون نفسه..

أما الحل الامثل الذي نراه، فهو الاتساع في رقعة البرامج المخصصة للأطفال واثراء هذه البرامج بمواد خصبية مشوقة، والعمل على اجتذاب الاطفال اليها بشتى السبل، واشباع ألاطفال بكل الالوان الفنية التي تتناسب ومستويات نموهم كي تزيد من تعلقهم ببرامجهم،وتطفىء ظمأهم الى برامج الكبار، الى جانب قضية اخرى ذات أهمية، وهي: ان نضع في حسابنا عند وضع برامج الكبار ان جمهورا غفيرا من الأطفال يتلقونها وعليه لا بد من تهذيبها حماية لهم.

استعمال التلفزيون التربوي:

يستعمل التلفزيون التربوي في مجالات متعددة نذكر منها:

١ ـ التعليم في المدارس من مرحلة رياض الأطفال الى نهاية المرحلة الثانوية.

٢ ـ التعليم في الكليات والجامعات في شتى التخصصات ويستطيع ان يتغلب على المشكلات التي تعاني منها هذه المؤسسات.

٣ ـ تدريب المعلمين قبل الخدمة واثنائها، وذلك من اجل رفع كفايتهم سواء في مجال العلم والمعرفة أو في مجال اكسابهم اساليب ومهارات جديدة تتناسب والتقدم العلمي والتكنولوجي، والتدريب هنا أفضل من حيث الكلفة والفعالية.

٤ ـ محو الأمية وتعليم الكبار. وبرامج التربية المستمرة عموماً.

٥ ـ يساعد في أعمال المنتديات الريفية والنوادي التلفزيونية والعمال الريفيين او الذين

يعملون في الارشاد الزراعي، اذ ينشر المعلومات اللازمة حول شـؤون الصحة والزراعة وتنمية الريف[1].

٦ ـ تدريب العاملين في حقل التلفزيـون التربـوي في شتى الأعمال الفنيـة سواء في التصميم أو الانتاج أو الاخراج.

هذا بالاضافة الى اعداد من يرغبون الالتحاق في الهيكـل التنظيمي للتلفـزيون التربوي بحيث يصبحون من احد العاملين فيه.

أهمية التلفزيون التربوي التعليمي وفائدته:

استعمال التلفزيون يعتمد في المدارس على عاملين هما:

١ ـ توفير معدات فعالة في المدارس وذلك من اجل استخدامها في الدروس وبـالتالي تحسين العملية التربوية.

٢ ـ تطوير وتحسين المدارس العامة والجامعات ومحطات البث التعليمي.

الا ان العديد من المدارس غير مجهزة للاستفادة بفعالية من الراديوات والأفلام والتلفزيون والوسائل الأخرى[2].

ان التلفزيون التربوي هو وسيلة من وسائل نشر التعليم وزيادة القدرات التعليمية في المجتمع، وتبرز فائدته واهميته في النقاط التالية:

١ ـ ان الفرد يتعلم افكار ومعلومات واتجاهات ومهارات مختلفة عن مواضيع مختلفة أي أن الطالب يتعلم من الفيلم دون الحاجة الى المعلم او الكتاب، ولكن هذا ليس معناه الاستغناء عن المعلم والكتاب ودورهما في العملية التربوية. فالفيلم لا يوفر للتلاميذ العنصر الأساسي الذي يتوفر في المعلم[3].

٢ ـ استخدام الطالب حاستا السمع والبصر معا.

٣ ـ زيادة تعلم الطالب اذا تمكن من المشاركة في ممارسـة ما يتعلمـه اثناء عـرض الفيلم[4]. أي ان برامج التلفزيون التربوي تستثير الانشطة التعليمية كالمناقشة

---

(١) وليام بلات/ التعليم بواسطة التلفزيون: القمر الصناعي في البلدان النامية/ مجلة التربية الجديدة/ السنة الأولى/ العدد الثالث ـ ١٩٧٤

(٢) Dale - Edgar, **Audio visual Methods in teaching,** Newyork, Holt Rine Hart and Winston 1965, P. 200.

(٣) قسطندي نقولا ابو حمود/ **الوسائل التعليميـة في عملية التعلم والتعليم. جمعيـة عمال المطابع التعاونية عمان ١٩٦٦، ص٧٨.**

(٤) صدقي حطاب/ اساليب وتقنيات جديدة في التربية/ الكويت مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٦، ص٢٠.

والقراءة الحرة والبحث وبالتالي رفع مستوى التعليم[1].

٤ ـ يذكر نقولا ابو حمود ان نسبة المتعلمين تزداد في هذا المجال بحيث تصل الى ٨٣٪ ٨٣٪[2].

٥ ـ توفير الوقت على الطالب في عملية التعليم، أي ان التلفزيون التربوي يساعد في عملية التعليم بوقت أقل واستمرار التذكر لفترة أطول وتعليم اكثر بوقت اقصر وتقديم مادة تعليمية شيقة تربويا وبوقت اقصر.

٦ ـ ويشير بشير الكلوب وسعود الجلاد الى فوائد استعمال التلفزيون التربوي في التغلب على نقص المدرسين من حيث العدد والكفاءات الفنية والقضاء على الازدحام في غرف العمليات الجراحية في كليات الطب، وغيرها من صفوف التعليم النموذجية والمختبرات العلمية،وامكان استعماله في تدريب التلاميذ والعمال الفنيين في شتى مجالات التعليم المهني[3].

٧ ـ يستخدم التلفزيون لتعويض نواحي النقص اكثر مدة لاستحداث مصادر تعليمية جديدة تحقق كفاية المدرس والمدرسة، وهو وسيلة لها مظاهرها الفنية التي يمكن ان تتغلب على مشكلات الوقت والنظم والمكان والشخصيات[4].

ولكي يستفيد الطلاب اكبر قدر ممكن من البرامج التلفزيونية التي تبث امامهم لا بد للطالب والمعلم من مراعاة النقاط التالية:

١ ـ تقييم مستمر لفائدة التلفزيون التربوي يكشف أهميته وفوائده في التساؤل عن المعلومات الحقيقية.

٢ ـ في البداية يميل الطالب لكره التلفزيون التربوي لنقص الاتصال الشخصي فالطلاب يحبون الدروس التي يتبعها نشاط صفي وهذا يشجع على المشاركة الصفية.

٣ ـ معلمو الصفوف يتغلبون على القلق حول التلفزيون التربوي فالمعلم الذي يشارك كمخطط ومستعمل ومقيم لنوعية التلفزيون التربوي يصبح شريكا في العمل.

---

(١) فتح الباب عبد الحليم وابراهيم حفظالله/ وسائل التعليم والاعلام/ ط١/ دار عالم الكتب القاهرة ١٩٦٨/ص ٢٨٩

(٢) قسطندي نقولا ابو حمود/ مرجع سابق، ص٧٨.

(٣) بشير كلوب وسعود الجلاد، **الوسائل التعليمية، اعدادها وطرق تدريسها**، ط ٢ دار العلم للملايين بيروت ١٩٧٠ ص ٧١

(٤) الن كورينج وروان هيل/ **نحو تطلع افضل/ التلفزيون التعليمي اليوم** ترجمة منصور حسن وفؤاد اسكندر، القاهرة دار النهضة العربية ١٩٧٢، ص١٨ ـ ٢١.

٤ ـ الظروف الجسمية والبصرية والنفسية تؤكد اقصى حد للرؤيا والسمع والانتباه.

٥ ـ الطلاب الموهوبون يستفيدون بشكل خاص، فهم سريعو الاستجابة للاعتراضات والتحديات التي تأتيهم عن طريق اثارة التلفزيون التربوي لواقعهم[٢].

خصائص التلفزيون التربوي التعليمي:

نستطيع ان نقول أن التلفزيون التربوي التعليمي يتميز بالنقاط التالية:

١ ـ يشترك التلفزيون مع السينما في انه يجمع بين الصوت والصورة والحركة وبذلك يضفي على المشاهد ابعاد من الحقيقة تقترب به الى صفة الواقع التي من السهل على المشاهد فهم الموضوع.

٢ ـ يسمح بالاستعانة بالعديد من الوسائل التعليمية المتنوعة في البرنامج الواحد مما يؤدي الى زيادة مستوى كفاءة البرنامج التعليمي ونوع الخبرة التي يقدمها.

٣ ـ يقدم للمشاهد انماطا مختاره من الاداء نتيجة لتوافر وتعاون المتخصصين في المجالات المختلفة عند اعداد البرنامج الواحد.

٤ ـ يربط المشاهد سواء في المدرسة او في المنزل بعالم الحقيقة والواقع من خلال التصوير المباشر وعرض المشاهد الحية

٥ ـ ان صفة الواقعية لبرامج التلفزيون وارتباطها بالمشاكل اليومية للمواطن تجعلها محسوسة، تتقبلها وتقبل عليها قطاعات كبيرة من المشاهدين تختلف من حيث العمر والجنس ومستوى التعليم.

٦ ـ يتيح تكافؤ الفرص لجماهير عديدة تعيش في اماكن متباعدة لا يسهل توصيل فرص التعليم اليها عن طريق انتشار المدارس التقليدية.

٧ ـ يمنح التلميذ فرصة الجلوس في الصفوف الأولى ومتابعة عرض المدرس عن قرب وهذا يتم عن طريق توضيح وتكبير بعض اللقطات.

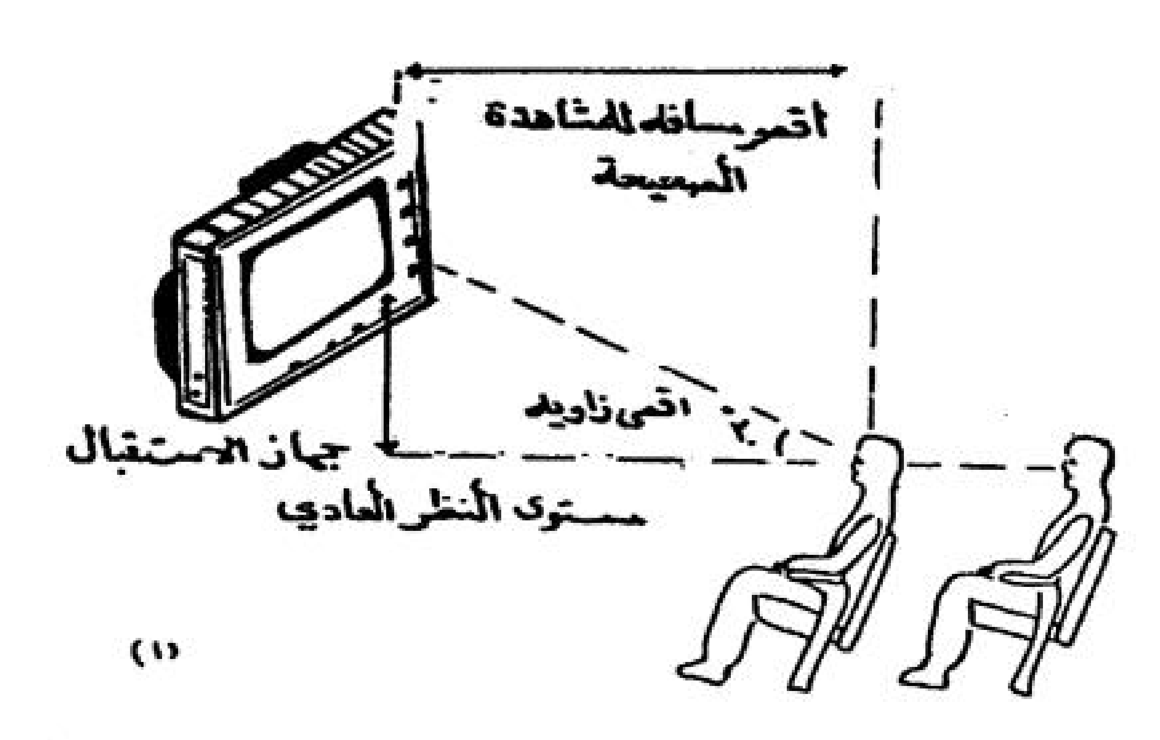
٨ ـ يعمل على توفير الوقت والجهد للمدرس لتحسين الغملية التعليمية ويتيح للمدرس قضاء وقت اطول مع تلاميذه لمناقشة اعمالهم ومراجعة طريقته في التدريس وتحسين آرائه.

---

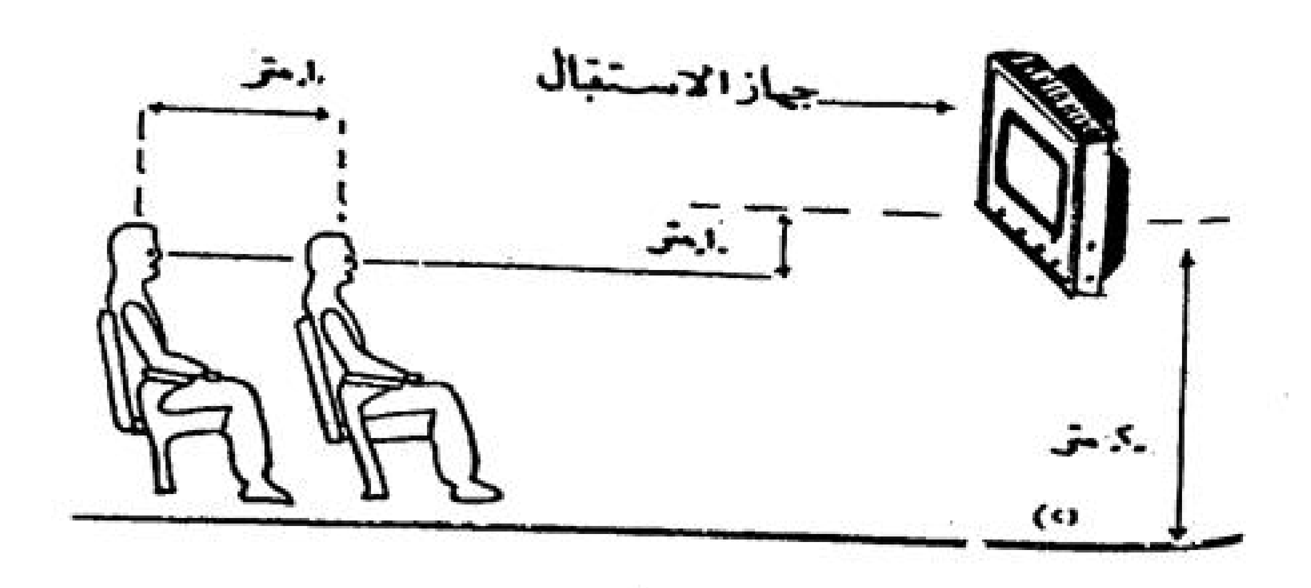
(٢) Wittch, Walter, A., **Audio Visual Materials their Nature and Use.** 4th ed, Newyork, Harper and Row publishers 1968 p. 471.

٩ ـ يؤدي استخدام التلفزيون في التدريس الى اضافة جو من المتعة الى عملية التدريس وتخرج بها عن المواقف التقليدية

١٠ـ يقدم التلفزيون مفهوم التدريس عن طريق الفريق TEAM TEACHING في اطار جديد تلعب فيه الالة مع الانسان ادوارا محددة(١)



وأرفق فيما يلي صورتان توضحان الوضع المناسب لجهاز الاستقبال من حيث بعد الشاشة عن الارض والبعد بين الطلبة .



(١) حسين حمدي الطوبجي/ وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم/ الكويت/ دار القلم. الطبعة الثانية ١٩٨٠، ص ١٨٩ ـ ١٩١.

يعتبر من الوسائل التعليمية امتطورة التي ظهرت حديثا اذ يمكن للمعلم نقـل إرساله على شريط فيديو لاستخدامه اكثر من مرة، وعليه ان يدرب طلابه على تشغيل الأجهزة الخاصة ليتمكن كل منهم الرجوع اليها وقت الحاجة.

○ مميزات التلفزيون التربوي:

- تستخدم فيه اكثر من حاسه، حيث ينقل الصورة والصوت معا.
- يمكن التلاميذ من الحصول على معلومات كثيرة في وقت قصـير نسبياً حيث يمكن تصوير فيلم على شريط فيديو لفترة من فترات التاريخ الاسلامي، تغني الطالب عن قراءة كتاب معين، تستغرق دراسته وقتا طويلاً.
- يستطيع ان يبرز حياة الشخصيات التاريخية القديمة بأسلوب جذاب يشعر الطالب وكأنه امام مشاهد حية حدثت امامه.
- يستطيع ان يوضح بعض الظواهر الطبيعية، ومراحل تـطورها ومـا يترتب عـلى ذلك من نتائج،كفيضانات الانهار وحدوث الزلازل والبراكين، وظاهرة المد والجزر، بحيث يكون التلميذ قادرا على تتبع هذه الظواهر بالعين المجردة عن طريق الخبرة المباشرة.
- يشكل التلفزيون وسيلة تعليمية هامة في نقل الافكار المعاني والمصطلحات بأسلوب تمثيلي يستطيع الطالب ادراك كنهها والوقوف على معناها بشكل واضح.
- يشد انتباه الطالب، ويزيد من تفاعله، ويثير فيه الدافعية والرغبة في متابعة الارسال.
- يستخدم في جميع المراحل الدراسية،ويشكل وسيلة تعليميـة هامـة للطلبة بطيئي (القراءة والفهم) التعلم.

٨ ـ التدريب على اعداد برامج تلفزيونية تراعي خصائص النمو المتكامل للطفل.

هناك مجالات واسعة امام برامج الاطفال في التلفزيون تستطيع ان تعين الاطفال من نواحي ثقافية واجتماعية ووجدانية وروحية وتثري حياتهم وتزيد من تبعاتهم، فهناك القصص والحكايات والتمثيليات والمسرحيات والاناشيد والمسابقات والالعاب الفردية والجماعية والهوايات وسير الاطفال اللغوية والعاطفية والاجتماعية والنفسية والروحية، وتشـارك في تربيتهم الخلقيـة وتثير في نفـوسهم البهجة، وتعلمهم التفكـير الانسـاني (الابداعي) وتجعلهم يحيطون ببيئتهم وعالمهم الذين يعيشون فيه.

٩ - دور الاسرة في الاستخدام السليم للتلفزيون:

لقد اصبح لجهاز التلفاز اثار اجتماعية واقتصادية وسياسة داخل الاسرة، والذين يؤيدون دخول التلفزيون الى البيت ويتفاعلون كثيراً من فوائده يرون انه يوفر للاسرة جواً متجدداً متغيراً بصفة مستمرة، الامر الذي يساعد على القضاء على عوامل الملل داخل المنزل، كما انه قد يقلل من المنازعات العائلية عندما يجمع التلفزيون اعضاء الاسرة امام الشاشة الصغيرة،بالاضافة الى انه قد يساعد الابوين في زيادة اشرافهما على ابنائهما.

ولكن الاسرة يترتب عليها دور كبير في استخدام هذا الجهاز الخطير، حيث يجب على الوالدين ان يوضحا لابناءهما اهداف ومعاني مشاهداتهم بدلاً من تركهم يحصلون على تلك المعلومات من مصادر اخرى، كما ينبغي ان تضع الاسرة برنامج دقيق ومنظم للاولاد يتعلق باوقات وساعات مشاهدة التفاز، بحيث لا يؤثر على ساعات نومهم، كي يأخذوا قسطاً من الراحة للاستعداد للبوم المدرسي في اليوم التالي،ويجب على الاسرة ان تحدد نوعية البرامج التي يمكن للاولاد مشاهدتها، والبرامج التي لا يجوز للوالدين والابناء مشاهدتها خصوصاً تلك البرامج التي تتعمد الاثارة الجنسية واستثارة دوافع العدوان والعنف لدى الانسان او البرامج التي تحوي قصصاً تافهة لا تعمل على تعزيز القيم الايجابية عند الأطفال.

وقبل دور الاسرة هناك دور اساسي تقوم به مؤسسة التلفزيون نفسها التي تقوم باعداد البرامج، فيجب على هذه المؤسسة ان تختار الافلام الموجهة المفيدة التي تعزز القيم الايجابية عند الابناء وتقضي على القيم السلبية، فتسطيع تلك المؤسسة وبالحاح من اولياء الامور والاسر المتعددة في المجتمع ان توسع من رقعة البرامج الهادفة والايجابية المخصصة للاطفال،واثراء هذه البرامج بمواد خصبة مشوقه،والعمل على اجتذاب الاطفال اليها بشتى السبل واشباع الاطفال بكل الألوان الفنية التي تتناسب ومستويات نموهم، كي تزيد في تعلقهم ببرامجهم، وتطفأ من ظمأهم نحو برامج الكبار.



الوحدة الثالثة

الأذاعة والطفل

- الخصائص الأعلامية للأذاعة.
- البرامج الأذاعية واثرها على نمو الطفل المتكامل.
- نقد برامج الأذاعة المحلية الموجهة نحو الطفل.
- اسس اختيار برامج الأذاعة المحلية الموجهة نحو الطفل.
- التدريب على اعداد البرامج الأذاعية التي تراعي خصائص النمو المتكامل للطفل.

أهمية الاذاعة:

تعتبر من اكثر وسائل الثقافة ذيوعاً وانتشاراً، فهي تتخطى الحواجز وتصل الى كل مكان، ويساعد على انتشارها سهولة الحصول عليها من جهة وتنوع برامجها من جهة اخرى، مما يعطيها فرصة التأثير المستمر، لان السامع لا يمل الاستماع اليها، وبخاصة انها تحاول ان ترضي جميع الاذواق، ومختلف المستويات الثقافية للاطفال والكبار، وذلك بواسطة تنوع برامجها، واذا تذكرنا ارتفاع نسبة الاطفال دون الخامسة عشرة (٤٥٪ من مجموع السكان) في الوطن العربي ادركنا مدى خطورة واهمية الاذاعة، لانها تحتاج الى ثقافة للاستفادة منها، والاذاعة تزود الطلاب بما وصل اليه العلم والمعرفة في المجالات التي لا تستطيع الكتب الدراسية والمناهج ان تلاحقها، وذلك لتفجر المعرفة في العالم، وبذلك تساعدهم على تجديد معلوماتهم كما تعرض لهم برامج خاصة هدفها تبسيط المواد الدراسية وتساعدهم على فهمها، ولا شك ان انتشار اجهزة الراديو يوضح مدى تأثير الاذاعة على الاطفال في المجتمع.

١ ـ الخصائص الاعلامية للاذاعة:

تعتبر الاذاعة العربية منذ نشوئها اهم ادوات مخاطبة الجماهير العربية (وبسبب ظاهرة الامية التي كانت تغطي مساحة واسعة منها) هي جماهير سمعية، فقد قامت الاذاعات في كثير من الاحيان والمراحل بلعب دور اساسي في حياتها،حتى انها اصبحت نافذتها الأساسية على الاحداث العربية والعالمية، ذلك ان الاذاعة تخاطب جماهير عريضة بصرف النظر عن مستوياتهم الثقافية، لذلك تصاغ المادة الاذاعية في عبارات بسيطة يدرك معانيها المثقف وغير المثقف،وتمتاز الاذاعة بكونها تخاطب السامع سواء اكان اميا او قارئا، او جاهلا او مثقفا، فلا تكلفه جهدا ولا تعبا لان واسطة المخاطبة فيها وهي الكلام بانواعه المختلفة من اسهل الاساليب في الاستخدام.

وتعتبر الاذاعة عصب الاعلام، فكلما كان البرنامج حسن التوجيه دقيق المادة سهل الفهم، شائق الاسلوب، ومتنوع المواضيع،كان الاقبال على هذه الاذاعة كبيرا، وبالتالي كان التأثير بها وبالغايات والاهداف التي تسعى اليها عميقا، وبخاصة ان عدد الساعات المذاعة بواسطة الاذاعة كثيرة بالمقارنة مع وسائل الاعلام الاخرى، اذ تبث الاذاعة الاردنية من الساعة السادسة حتى الواحدة ليلا،اما التلفزيون فيبدأ الساعة الرابعة ويستمر حتى الثانية عشرة.

ولقد ادت ظهور التسجيلات الصوتية الى حدوث تطور هام، واصبح من السهل استخدام التسجيلات الصوتية في كل مكان، كما اصبح من الميسور اعادة اذاعة البرامج مرات ومرات بعد ظهور مكتبات والتسجيلات صوتية[1]. وقد اثر هذا التطور الى انتشار الثقافة والمشاركة في حل مشاكل الجماهير وسرعة نقل البرامج المختلفة.

وانتشرت اشرطة الكاسيت التي تحمل الاغاني الشعبية وغيرها، وانتشرت اذاعة الـ F.M واشرطة الموسيقى والاغنية الغربية، واصبح المواطن عرضة للغزو الاذاعي من اذاعات يستمع اليها، بعد ان اصبح من الميسور لمادة الاتصال الاذاعية اختراق الحدود، اذ تنتقل هذه المواد عبر الاثير ولا تستطيع الدول المختلفة منع الاستماع لهذه المواد في حين يسهل عليها منع مواد الاتصال المطبوعة من دخول البلاد.

لقد ادى اختراع حجم جهاز الراديو من الحجم الصغير، وسهولة حمله من مكان الى اخر، واستخدام البطاريات الجافة لتشغيله، الى تيسير سماع المواد الاذاعية في كل مكان،بل ولحظة وقوع الاحداث الهامة،ومن الجوانب التي تجعل الاذاعة اداة اجتماعية فريدة، ان المذيع لا يستطيع الاتصال بالجمهور فهو اعمى اصم مع الجماهير والمستمعين، كما انهم لا يستطيعون مشاهدة او الاتصال مباشرة مع المذيع، الا ان قوة الاصوات تستطيع ان توحي بصورة خيالية هي اكثر من ان تعوض من عدم توفر الرؤيا.

وعندما دخل التلفزيون الى الاستخدام، والى حيز المنافسة مع الاذاعة،اصبح المراقب قادرا من خلال معاينة ميدانية عابرة على اكتشاف ضعف تأثير الاذاعات العربية على عقل المواطن العربي،واصبح يلمس عزوف هذا المواطن العربي عن الاستماع لاذاعته بالرغم من انتشار المذياع على نطاق واسع[2].

٢ - البرامج الاذاعية واثرها على نمو الطفل:

البرامج الاذاعـــية:

تتنوع البرامج الاذاعية لكي تؤثر الاثر المطلوب منها، وهي تقسم الى عدة انواع منها:

- برامج اعلامية: وهي تمدنا بالاخبار سواء كانت سياسة او ثقافية او رياضية، وتنوع

(١) ابراهيم وهبه، الخبر الاذاعي، ص ١٦

(٢) خالد ابو خالد، مقال الاذاعة العربية مجلة«الدراسات الاعلامية ابريل سنة ١٩٨٠.

الاذاعات من هذه البرامج الاعلامية لتجذب اليها الاذان،فجعلت منها النشرات الاخبارية والتعليق على الانباء والرد على اسئلة المستمعين.

- برامج تثقيفية : وتقدم الاذاعة الثقافة السهلة التي يستطيع المواطن العادي ان يستوعبها في الناحية العلمية او الأدبية او الاجتماعية، وهي تحرص على عرض احدث ما وصل اليه التقدم العلمي والتكنولوجي

برامج ترويحية: وهي برامج تهدف الى القضاء على السأم والملل وتساعد على تجديد النشاط كالموسيقى والاغاني التمثيليات.. الخ.. ولكن الاذاعة عندما تعرض هذه البرامج الترويحية لا تهدف الى الترويح فقط بل يكون لها اهدافاً اخبارية اعلامية وتثقيفية.

- برامج الاطفال: وهي البرامج الموجهة للاطفال وتعتمد على الصوت، اي تعتمد على حاسة السمع، وقد بينا نموذجاً لبرامج دنيا الاطفال التي تبثها الاذاعة الاردنية.

- البرامج التعليمية: وهي جزء من برامج الاطفال، الا انها موجهة للطلاب وفق برنامج معد ومتفق عليه، وتعالج مواضيع المنهاج المختلفة، وتفيد في تدريس اللغات والعلوم والادب، وتدريب حاسة السمع، وامكانات الاستفادة بالاصغاء الجيد ومعالجة البعد الزمني والمكاني.

وتواجه هذه البرامج بعض السلبيات منها:

- صعوبة التوحيد ما بين البرامج والحصص الصفية الاسبوعية.
- التفاوت المتوقع ما بين المدارس المختلفة زمنيا في معالجة المواضيع الدراسية.
- ضعف التفاعل بين الطلاب ومقدم البرامج للاستفسار عن بعض النقاط.
- قد يفيد المدرس من النشرات التي توزع لاستقبال البرامج التعليمية، والتي توضح

كيفية استخدام الطلاب للدرس، ثم مناقشة الدرس بعد سماع الاذاعة، والقيام ببعض النشاطات. ان هذه البرامج لها اثر كبير على الطفل. وتغذيه بثرائها من التطالع الى برامج الكبار او التطفل عليها، ويمكن للبرامج الاذاعية الموجهة ان تؤثر على نمو الطفل وذلك من خلال:

١ - استخدام القالب القصصي «حيث توضح الافكار والمعلومات على شكل حكاية درامية مشوقة تشجع الاطفال على متابعتها بشغف، ومن خلال المتابعة والانصات

تستطيع ايصال المعلومة والفكرة باسلوب شيق.

٢ ـ استخدام عالم الخيال العلمي الذي يهتم بالمحسوسات الكونية حيث تتدرب ملكات الطفل على كيفية التعامل مع عصر الفضاء والكواكب والآلات الحديثة والالكترونيات وبذلك تتفتح مداركه بصورة صحيحه. ويتفاعل مع مجتمعه، ويشب على استخدام وسائل العصر بافضل الطرق وايسرها.

٣ ـ استخدام القصة والحوار في عرض سير الانبياء والرسل والمصلحين وما تحتويه من قيم واتجاهات ايجابية يمكن تنميتها لديهم.

٤ ـ استخدام الاذاعة كوسيلة لبث ايات القرآن الكريم وتفسيرها وربطها بالواقع الذي يعيشه الطفل.

٥ ـ استخدام القصص التي تحض وتشجع الاطفال على الشجاعة والمخاطرة والاستكشاف والبحث والتنقيب والسلوكات الاجتماعية المرغوبة.

٦ ـ زيادة الحصيلة اللغوية للطفل، وتنمية بعض العادات والقيم والاتجاهات لديه، بالاضافة الى المعارف والعلوم المتنوعة التي يمكن ان يكتسبها.

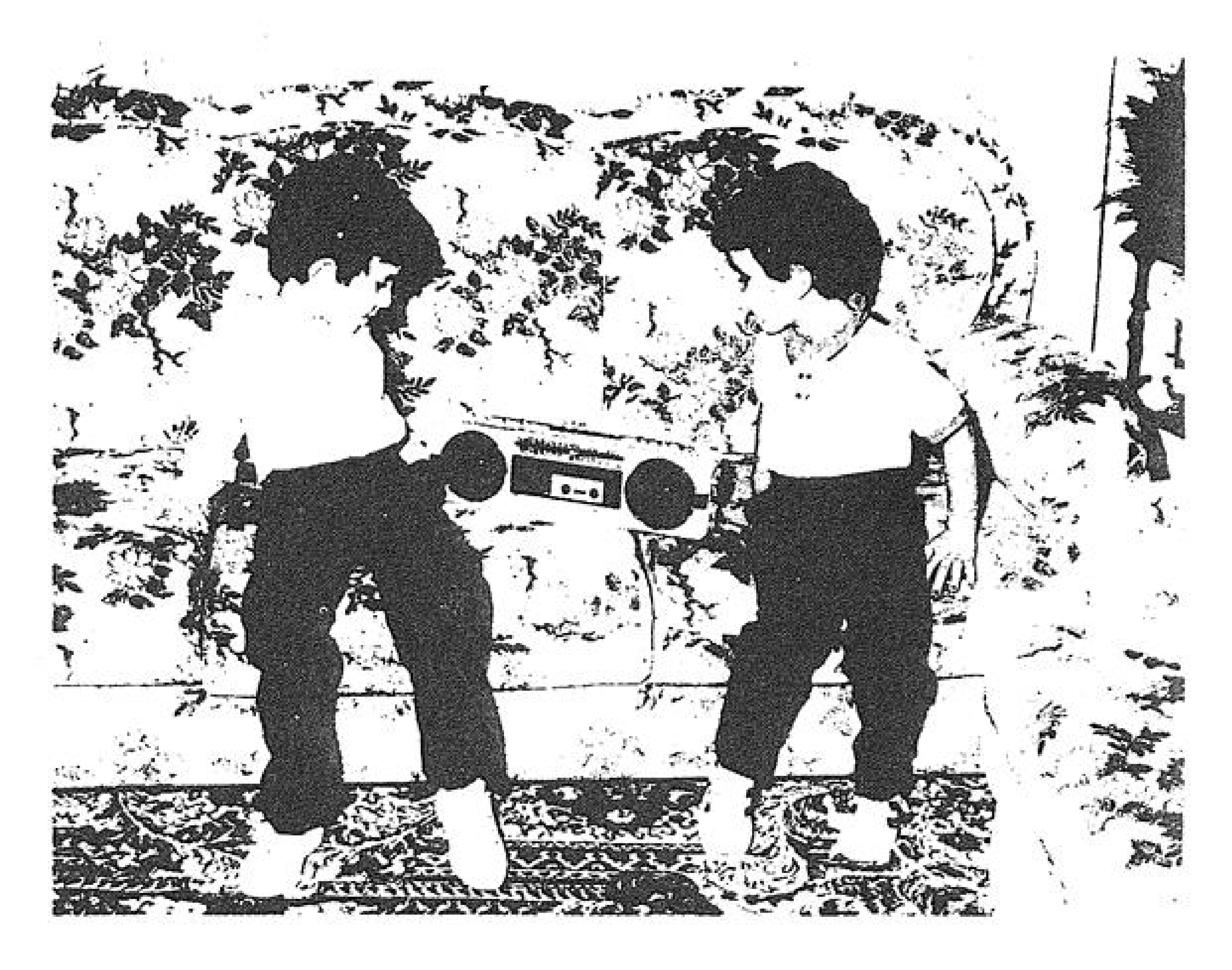
٣ ـ نقد البرامج الأذاعية:

ان عالم الطفولة يمثل شريحة هامة من شرائح المجتمع، وقلما نجد اذاعة عربية او اجنبية لا تخصص جزءاً من ساعات ارسالها لخدمة الطفل، وبث العديد من الفقرات من برامج الصغار وعالم الطفولة، بعد ان اصبحت الفئات التي .

أثر البرامج الاذاعية على الأطفال:

اذا تابعنا برامج الاذاعات في العالم نلاحظ انها تخصص برامج خاصة للاطفال، سواء التعليمية منها أو الترفيهية، أو الموجهة لهم لاكتساب القيم والعادات الايجابية، ولا شك أن هذه البرامج ذات أثر كبير على نفوس ألاطفال ووجدانهم، لذلك حاول المسؤولون عن الاذاعة بث هذه البرامج في الأوقات المناسبة للاطفال، كما ركزوا ان تكون سليمة، تناسب اعمار الاطفال المختلفة، وتنطلق من الفلسفة التي يتبناها المجتمع، وتحترم مزاج الطفل، وتجتذبه.

وتساهم برامج الأطفال في بناء شخصية الطفل وزيادة قدرته اللغوية وثقافته، وتوسع مداركه، وتزيد علاقاته الاجتماعية بفتحها الافاق الاجتماعية امام الأطفال كما تعمق القدرة الأدبية للأطفال، وترهف حسهم وذوقهم السليم.



ومن ميزات الاعلام الاذاعي الحيوية التي يجسدها الصوت الانساني والموسيقى والغناء والتمثيل والحديث المباشر، وعدم حاجة المستمع الى اي دراسة وخبرة سابقة، وقوة التاثير الايماني للكلمة المسموعة، ودون الاخراج الفني في الاثارة، وامكان متابعته اثناء العمل الروتيني بدرجة أيسر من وسائل الاعلام الاخرى، وتعدد البرامج يخدم الميول والمستويات الثقافية المختلفة، وهو يناسب جميع الأعمار إبتداء من الطفولة إلى الشيخوخة.

ومن عيوب إلاعلام إلاذاعي تنوع البرامج مما قد يصرف المستمع متجولا بين البرامج فلا يتابع رسالة إعلامية معينة، والتدخل الصوتي الخارجي مما قد يفسد الاستماع،والتحديد الزمني للبرنامج مما قد يفوت الفرصة على المستمع حسب ظروف عمله او نتيجة السهو.

وبرنامج الأطفال في الاذاعة هو فن مسموع، يعتمد على الأذن، في الأساس، وحين يحمل مضمونا ثريا ويتخذ شكلا فنيا جميلا ويطرق آذان الأطفال بهدوء ودعة، ويتناغم مع إحساساتهم. فانه ولا شك يسهم في تشكيل وجدانهم ومعاونتهم على النمو السليم.

والاذاعة تعتمد على الصوت فقط، اي أنها تعتمد على حاسة السمع، حين تنطلق الأصوات عبر الأثير، فان حاسة البصر قد تعطي المجال للاذن لالتقاطها لتتحول فيما بعد الى صور حسية وذهنية ترسمها المخيلة، وقد لا تعطى مثل هذا المجال حين تكون مشغولة في التطلع إلى شيء آخر شاغلة معها الذهن، والاستماع، في حد ذاته، يتطلب شيئا من الجهد، إذ نادرا ما يستطيع الفرد الانصراف إلى الاستمتاع دون أن يجد نفسه قد إنشغل بنشاط مرئي آخر.

وعلى هذا، ومن أجل أن تحول الاذاعة دون انشغال الطفل بعيدا عنها. ينبغي لها ان تستولي على مشاعره، ولن يتهيأ لها ذلك إلا من خلال الأصوات الحيـة والكلمات المعبرة والمؤثرات الصوتية الدافقة والمضامين المثيرة.

والاذاعة أداة إجتماعية فريدة، ذلك أن المذيع أعمى وأصم مع جمهوره، والمستمع كذلك أعمى وأصم وأبكم مع المذيع، ومع ذلك فان قوة الأصوات تستطيع ان تـوحي بصور خيالية هي أكثر من أن تعوض من عدم توفر الرؤية. ذلك أن الصورة تتكون من ذهن السامع دون أن تتقيد بتفصيلات محددة، فهي لذلك صورة كاملة، لان السامع يتسطيع أن يكيفها حسب ذوقه الخاص[1].

لذا فالصوت الاذاعي يتحمل أعباء ثقيلة من أجل أن يشد بأذني الطفل اليه رغم إفتقاره إلى الأضواء والديكور وحركات الممثلين وتعبيرات وجوههم. ومع هذا توفر له تقديم الوان فنية زاخرة من أدب الاطفال، وبهذا إستطاع ان يسد ما يعانيه من نقص بابراز صور صوتية تهيء للطفل ان يفهم ما يجري خلف المايكرفون من وقائع.

وبفضل ما اضافته الاذاعة للكلمات والأصوات البشرية والحيوانية والمؤثرات الصوتية من أبعاد جديدة استطاعت ان تحمل بالثقافة بعيدا متجاوزة حواجز زمانية ومكانية، وان تحمل بها عريضا مخاطبة كل الأجناس البشرية وكل الأعمار.

والايجاز في النص الاذاعي لا يبيح لنا أن نختصر الى الحد الذي يمسي فيه من الصعب على الطفل ان يقف على ما نريد بسهولة، لذا وجب أن يقترن الايجاز بالوضوح لان الطفل يصاب بقرف شديد حين يجد مادة مقدمة له لا يقوى على فهمها، كما أننا حين نغالي في الشرح والتفصيل نجد ـ بعد حين ـ اننا نتحدث إلى انفسنا، فقد عزف عنا الطفل وتبرم.

---

(١) ابراهيم امام، الاعلام الاذاعي والتلفزيوني، ص٦٩

ولغة البرنامج الاذاعي هي لغة بسيطة في العادة، خالية من الألفاظ الغريبة والتركيبات اللغوية المعقدة دون الوصول إلى حد السذاجة، لأن الطفل يرى في ذلك إستصغارا لشأنه وإمتهانا لذكائه.

وبرامج الأطفال، شأنها شأن كل ألوان ادب الاطفال، يتعين ان تتحدد وفق مراحل العمر شكلا ومضمونا، لأن اهتمامات وميول وقدرات وحاجات الاطفال تختلف من طور الى طور.

اما فقرات برنامج الطفل فليس بالوسع وضع اطار ثابت القسمات لها. ولكن من الضروري ان يكون للبرنامج خط فكري متكامل، والا تحول الى مجرد متفرقات منوعة او مختارات لا تربط بينها رابطة ولا يجمعها هدف مشترك، وحتى ان كان بين تلك المختارات المتفرقة ما هو مفيد ومؤثر فان ذلك لا يشفع لبرنامج لا تخضع فقراته في مجملها لفلسفة واضحة.

والكتابة للاذاعة بوجه عام، لون ادبي له أبعاده وخصائصه المتميزة، بل هناك من يذهب إلى القول انه فن قائم بذاته، إما الكتابة للأطفال من خلال الاذاعة، فهي جانب من هذا الفن، وهي ولا شك أكثر الجوانب صعوبة.

ومن الألوان الأدبية التي يمكن تناولها في برامج الاذاعة ما يلي:

- المسرحيات.
- القصة
- الشعر.

ومن النقاط التي تؤخذ على البرامج الموجهة للطفل:

١ ـ كثيراً من البرامج الموجهة نحو الأطفال تعاني من إنعدام التوازن بين تلك البرامج وبين مستويات النمو العقلي والاجتماعي عند الأطفال، حيث ينبغي على هذه البرامج ان تنتقل مع الطفل من مرحلة المحسوسات والخيال إلى مرحلة المجردات.

٢ ـ تعاني هذه البرامج من عدم إستخدام الكلمات السهلة المألوفة والدارجة الاستعمال، بالاضافة إلى استخدام الجمل الفعلية الطويلة التي قد لا يستطيع الطفل استيعابها.

٣ ـ كثيراً من المفاهيم المستخدمة في برامج الأطفال من الصعوبة بحيث لا يستطيع الاطفال استيعابها وفهمها بسهولة.

٤ ـ كثيراً من المسؤولين عن برامج الأطفال غير متخصصين في ميدان الطفولة. بل هم من الموظفين المسؤولين عن اعداد البرامج الاذاعية للناس كافة.

٥ ـ قلة ساعات البث الاذاعي التي تبث البرامج الخاصة بالأطفال وذلك بالنسبة لساعات البث الطويلة التي تقوم الاذاعة ببثها للناس على مدار ساعات اليوم.

٤ ـ أسس إختيار البرامج الاذاعية المحلية الموجهة نحو الطفل:

إن البرنامج المقبول لدى الأطفال هو البرنامج المنوع الذي يحتوي على المعلومة والطرفة،والخبر والمسابقة فهذا البرنامج يشد انتباه الطفل ويؤثر فيه. ويصعب تحديد صيغ ثابتة الابعاد بطريقة مخاطبة الطفل من خلال البرنامج الاذاعي. ويظل للقدرة الأدبية والذوق السليم دوره الكبير في تحديد ذلك. وافضل الصيغ قبولا هو الشكل القصصي سواءاً كان مرئياً ام ممثلاً او ممسرحاً والذي تتوفر فيه اللغة البسيطة الخالية من الألفاظ الغريبة والتركيبات اللغوية المعقدة. ويتوفر فيه كذلك خط فكري متكامل.

ويمكن تحديد مجموعة من الأسس والمواصفات التي تحدد إختيار برامج الاذاعة المحلية الموجهة نحو الطفل:

١ ـ أن يثير الأطفال ويجتذبهم بشرط أن لا تصل الاثارة إلى حد التوتر. إذ أن فكر الطفل سريع التشتت، ولا يقوى على الانتباه الطويل لذا كان من الضروري أن تكون مسامع البرنامج مكثفة، يجد فيها الطفل ما يشد انتباهه. وما يدعوه لمتابعة الفقرة التالية.

٢ ـ أن تتميز المادة الاذاعية بالوضوح والايجاز لأن الطفل يصاب بالاعياء حين يجد مادة مقدمة له لا يقوى على فهمها.

٣ ـ أن تكون مقدمة البرنامج مشوقةومثيرة وان يكون لحنه مميزاً جذابا، ومن المستحسن ان يستبق برنامج الأطفال مجموعة من اغاني الأطفال الجميلة الموجهة.

٤ ـ أن يستمر البرنامج في شد الطفل الى مضمونه وفقراته، وحيث أن تركيز الانتباه لا يمكن إلا في موضوع واحد.

٥ ـ أن يكون البرنامج وحدة متكاملة وأن لا تحشر أي مادة حشراً لأن الطفل سرعان ما يدرك أنها دخيلة ومفتعلة.

٦ ـ أن تستهدف كل مادة اثارة تفكير الطفل والاعلاء من قيمه ومبادئه ومعلوماته، لأن هناك خشية دائمة من أن تكون برامج الاطفال أداة لتعطيل قدراتهم.

٧ ـ أن تتناسب مضامين البرامج وأشكالها مع حصيلة الأطفال اللغوية، ومستويات نموهم الفعلية والعاطفية والنفسية والاجتماعية.

٨ ـ أن تكون المعلومات المقدمة دقيقة وصحيحة.

٩ ـ أن تقدم البرامج في الاوقات المناسبة التي يستطيع أكبر عدد من الأطفال الاستماع اليها.

١٠ـ أن يستخدم المخرج كل الامكانات المتاحة للاذاعة من أجل بعث الحياة في النص.

١١ـ أن تكون الشخصيات صادقة ومعبرة، وان يتم الابتعاد عن أقحام شخصيات مثالية أو كاملة. لان هذه الشخصيات لا وجود لها، والاطفال شديدو القدرة على التمييز.

١٢ـ أن تؤكد للأطفال، إحترامهم لذواتهم، ورضاهم عنها وإحساسهم بقيمتهم وجدارتهم باحترام الآخرين.

١٣ـ أن تعمل على الارتقاء بضميره واخلاقه، وتبث فيه القيم الصالحة.

١٤ـ أن تقدم له العلم والتجربة في صورة اقناعية جذابة.

١٥ـ أن تكون الاذاعة نافذة على العالم، يطل منها على عالم واسع من العلم والفن والفكر.

١٦ـ أن تقدم له من خلال برامج الاذاعة المتعة والترفيه والتكيف.

واخيراً على كل من يعملون في اذاعات الدول العربية على مختلف المستويات ان يجعلوا من اعمالهم وبرامجهم اسباباً قوية ومؤثرة للارتفاع بالمستوى الفكري والوجداني والأخلاقي والديني للطفل العربي من الخليج إلى المحيط. حتى يشب انسان قوي سوي وان يضعوا دائماً في حسبانهم انهم يشاركون الأباء والأمهات في تنشئة هذا الجيل الجديد.

اخراج برامج الأطفال

يسعى المخرج الاذاعي إلى نقل المادة المكتوبة الى كلمات وأصوات أو بعث الحياة في النص المكتوب وتحويله إلى لوحة فنية تنبض بالقوة والاثارة والتشويق، والبرنامج الجيد هو الذي ينقل الطفل الى أجواء يعيش فيها للحظات، وهذا لا يتم إلا باثارة الطفل وتشويقه ودغدغة خيالاته الرحيبة، فالاصوات البشرية والمؤثرات الصوتية والموسيقى التصويرية والامكانات الاخرى المتاحة للاذاعة يمكن اذا ما استخدمت بشكل فني ان تسحر الاطفال وتشبع خيالاتهم. وما تلمسه اليوم من تدافع الاطفال امام الشاشة الصغيرة وعزوفهم عن الراديو لا يقلل من صحة تلك الحقيقة، ما هو الا نتيجة الخلل الرئيسي في برامج الأطفال من حيث النص والاخراج، ومتى ما تهيات للأطفال برامج اذاعية تتكامل فيها الأبعاد الأساسية فانهم ولا شك سيجدون فيها ضالة من ضالاتهم.

يهتم المخرجون إلى جذب المستمعين الى برامجهم، وقد أستقرت قاعدة الاستهلاك الجذاب كأسس للتمثيلية الاذاعية الناجحة، ويبتدع المخرج عدة أساليب لاجتذاب الانتباه بالموسيقى والمؤثرات الصوتية والحوار، وإثارة الاهتمام والاستمرار في الترقب، وذلك بقيادة الممثلين والمهندسين والكتاب والتنسيق في اعمالهم، وتصور رائع للمسامع وعلاقاتها ببعضها البعض من موسيقى ومؤثرات صوتية[1] على أن الاهتمام الزائد بالمؤثرات الصوتية قد يحول الانتباه عن التمثيلية الاذاعية نفسها، ولا شك أن التمثيلية البسيطة التي ترتكز على المؤثرات الصوتية والتي تحرك خيال الأطفال تكون افضل من العناية بالتفصيلات الفنية المعقدة

ولا شك أن إخراج البرنامج الاذاعي أصعب بكثير من إخراج إلبرنامج التلفزيوني، لأن على المخرج الاذاعي أن يعوض عن الحاسّة الناقصة وهي البصر وأن يخلق الصور في ذهن الطفل وبيده بالعوامل التي تساعده على تخيلها ورسمها في الوقت الذي تتوفر فيه للمخرج التلفزيوني امكانات اخرى كثيرة تعتمد على حاسة البصر.

---

(١) نفس المرجع، ص٧٠

٥ ـ التدريب على إعداد البرامج الإذاعية:

يحرص المسؤولون في الاذاعات على تدريب العاملين فيها على إعداد برامج اذاعية تراعي النمو المتكامل للطفل، بحيث تشمل البرامج ما ينمي أبعاد الطفل من الناحية الجسمية والانفعالية والفكرية والاجتماعية والروحية بالرغم من الصعوبات التي تحول دون تحقيق ذلك، ولكن البرامج المتعددة التي تقدم للأطفال، وطريقة عرضها الجيدة يمكن ان تساهم في بناء شخصية الطفل المتكاملة.

وانطلاقاً من حرص الوطن العربي على تدريب العاملين في الاعلام العربي عقدت عدة دورات في هذا المجال، فقد عقدت في عمان دورة بين ١٨ ـ ٢٠/١١/١٩٧٩ حول اولويات التدريب الاعلامي في الوطن العربي باشراف وزارة الاعلام الاردنية بالتعاون، مع مؤسسة فردريك ناومان الالمانية ومنظمة اليونسيف وبعض الهيئات الدولية.

وقد ركز المحاضرون على التدريب الذي يربط بين النظرية والتطبيق الاعلامي، والاهتمام بتخريج نخبة من الاعلاميين القادرين على التخطيط السليم لضمان نجاح البرامج في مواجهة حاجات المجتمع الاساسية، وضرورة تحديد اهداف برامج الاطفال، والتنسيق والتكامل بين الاقطار العربية في مجالات التدريس والابحاث العلمية التي تفيد في برامج الاطفال، والعناية باللغة العربية باعتبارها هدفا اساسياً في برامج الاطفال واوصى المؤتمرون عدداً من التوصيات منها:

- تبادل ما هو ضروري من المعلومات والوثائق وبرامج التدريب والمواد الاذاعية.
- تبادل الزيارات بين المشرفين على التخطيط والتنفيذ في الاذاعة، بحيث يمكنهم التعرف على وسائل التدريب،ومنجزات كل طرف، وما هو مستحدث في هذا المجال.
- تبادل الأساتذة الاكاديميين والمدربين على أن تتاح الفرصة لكل طرف لكي يحاضر في المعاهد الاعلامية.
- تبادل المنح حتى يتاح للطلبة العرب التدريب في معاهد ومراكز عالية التجهيز.
- تنظيم حلقات دراسية وندوات مشتركة لتبادل الرأي والخبرات والتعاون.

العوامل المساعدة على نجاح البرامج:

ـ التكرار: إن البرنامج الذي لا يذاع إلا مرة واحدة ينسى وإحتمال سماعه أمر مستبعد، فالتكرار يؤدي الى تحقيق ما يلي:

أ - تثبيت ما يحويه البرنامج في ذهن الطفل.

ب - يتيح لعدد من الاطفال الجدد الاستماع الى البرنامج.

٢ - الاستمرار: أي أن لا تنقطع الصلة بين الطفل والبرنامج، بوقف برامج الأطفال.

- تنويع أشكال وألوان برامج الأطفال، على أن تكون لغة البرامج بسيطة خالية من الألفاظ الغريبة والتركيبات اللغوية المعقدة، دون الوصول إلى حد السذاجة لأن الطفل يرى في ذلك إستصغاراً لشأنه وامتهانا لذكائه.

- فقرات برنامج الاطفال، ليس بالوسع وضع إطار ثابت القسمات لها، ولكن من الضروري أن يكون للبرنامج خط فكري متكامل، وألا تحول إلى مجرد متفرقات منوعة، أو مختارات لا تربط بينها رابطة ولا يجمعها هدف مشترك، وحتى أن كان بين تلك المختارات المتفرقة ما هو مفيد ومؤثر، فان ذلك لا يشفع لبرنامج لا تخضع فقراته لفلسفة واضحة في مجملها.

برنامج دنيا الأطفال في إذاعة الأردن(١):

وفي الاردن برنامج دنيا الأطفال، ويهدف إلى تنشئة الطفل تنشئة إجتماعية سوية، بعيدة عن التعقيد وسوء الفهم وقام البرنامج على الأسس التالية:

- تحديد فئات الأعمار التي يقدم لها البرنامج، ومحاولة مراعاة متطلبات كل فئة وخصائصها بحيث يستطيع البرنامج تغطية معظم فئات الأعمار، وإعطاء ما يثير إهتمام كل فئة باسلوب يتناسب والأعمار الموجهة لهم.

- الاهتمام بالفروق الفردية، ومحاولة تقديم زوايا متنوعة في درجة السهولة والتعقيد كي لا تظلم فئة على حساب أخرى.

- التغير المستمر بحيث يراعي زوايا متنوعة في نفس الحلقة لكسب اهتمام الطفل وانتباهه اكثر فترة ممكنه.

- اعطاء المعلومات للطفل بشكل وحدة متكاملة، مترابطة لا كأجزاء منفصلة.

ويذاع البرنامج ثلاث مرات في الاسبوع.

- الجمعة ٣٠ر١٠ - ١١ صباحاً.

- الاحد ١٥ر٤ - ٤٥ر٤ مساء.

- الثلاثاء ٣ - ١٥ر٣ مساء للأطفال دون السابعة.

نموذج للبرنامج العام:

أ - الزاوية العلميه:

- جسم الانسان
- الحشرات
- الطيور.
- القمر ورواد القمر.
- الصواريخ.
- النحل.

ب - الزاوية الصحية:

- الالتهاب في الجسم.
- الاسعافات الاولية.
- المواد المثلجة ومضارها.
- الأجسام الغريبة في الأذن والعين.

ج - زاوية اعرف بلدك

- إعرف بلدك، مدن الاردن ومعالمها.
- إعرف وطنك العربي.
- شعوب العالم.

د - الزاوية التاريخية

- القادة القوميون، المسلمون.
- المعارك التاريخية.

هـ - حتى لا تنسى معلومات عن القضية الفلسطينية.

و - مواد لتنمية قدرات الطفل العقلية وتنمية خياله الابداعي.

ز - الزاوية التوجيهية:

- طرق التصرف في البيت والمدرسة.

ح - الزاوية البيئية.

- البيئة الغذائية.
- حبوب
- فواكه
- البيئة الخاصة
- تلفون، بريد، مطار.

ط - الزاويه الرياضية

ي - زاوية الكشاف الصغير.

ق - المسلسلات

- اوليفر توست
- ربنسون كروزو
- النيل يروي قصته.

ل - الزاويه الفنية

- مزج الالوان
- تشجيع المواهب
- طريقة عمل لوحات بواسطة القش.
- تعليم الرسم.

الاذاعة التربوية

المقدمة

تُعرف الاذاعة بأنها: وسيلة الكترونية تقوم بتحويل الصوت إلى امواج كهرومغناطيسية في محطة الارسال تبث في الفضاء، ويقوم جهاز الاستقبال بعملية عكسية وهي تحويل الامواج الكهرومغناطيسية الى صوت مرةً ثانية، ولا يقف في وجه هذه الأمواج لا حدود ولا سدود، ومن هنا جاءت خطورة اجهزة الاذاعة وخاصة بعد اختراع صمامات الترانزستور. (قسطندي، ١٩٦٦: ١٠٥).

ولقد حرص المتخصصون في التربية والتعليم على الاستفادة من الاذاعة، في عملية التعليم، حيث أعتبرت احدى الوسائل التعليمية ذات الاهمية الكبيرة، باعتبارها وسيلة اقتصادية، وباعتبار آخر: هو تقبُّل الجماهير لها واقبالهم عليها، ولذلك فان هذه الوسيلة السمعية (التي تعتمد على حاسة السمع)، قد عملت ـ وما زالت ـ على تحقيق الأهداف التربوية من تعليم وتثقيف ونحو ذلك.

ومن المعلوم أن مشكلة زيادة المعلومات العلمية، والتطور العلمي الذي حدث في كل المجالات، والانتقال من جعل المعلم محوراً للعملية التعليمية، الى جعل الطالب هو محور العملية التعليمية ـ كل هذه الأمور ـ جعلت الحاجة ماسة الى ضرورة استخدام الاذاعة في تحسين العملية التربوية، حيث انها تُعطي اكبر كمية من المعلومات بصورة فُضلى وبوقت قليل، وبطريقة قد تكون اكثر فاعلية من الأسلوب التقليدي الذي يعتمد على المعلم.

ومما زاد في فاعلية الاذاعة التربوية في الأردن، ان وزارة التربية والتعليم قد عملت على ايجاد «مديرية المناهج والتقنيات التعليمية»، حيث يوجد فيها أقسام متخصصة بالوسائل التعليمية ومنها الاذاعة التربوية التي تتولى مهمة البث الاذاعي التربوي والعمل على تطويره في ظل أهدافٍ معينة، وبناءً على ذلك فقد حاولنا في هذا البحث، ان نبين أهمية ودور الاذاعة التربوية في خدمة العملية التعليمية، وخاصة في الأردن ـ وكذلك بيان طُرق تنظيمها وبرامجها، وما تخطط لعمله في المستقبل.

دور الاذاعة التربوية في العملية التربوية:

يعتبر المذياع وسيلةً هامةً من وسائل الاتصال المعروفة، حيث اثبتت الاذاعة فاعليتها في تعليم الكثيرين عن طريق بثّ مواد تعليمية، كما انها أحدثت تغييرات في اتجاهات المستمعين، كما اثبتت الدراسات فاعلية الاذاعة خصوصاً في الدول النامية اذ

يمكن تعريف «البرامج الاذاعية» بأنها عبارة عن مركب صوتي يغذيه الكلام والموسيقى والصوت، وهذه العناصر الثلاثة قد توجد منعزلة ولكنها لا تتمتع بقوة تعبيرية متساوية، فالصوت لا معنى له بذاته، والاذاعة المكتملة هي التي تكمن في اتخاذ العناصر الثلاثة السابقة. (روجيه، ١٩٥٥: ١٤).

ويمتاز «الراديو» بصفة المرونة في شكل البرامج وفي اختيار المستمعين لهذه البرامج: فيمكن اعداد دروس صفية حيّة وبثها عن طريق الراديو بشكل رسمي، او بشكل غير رسمي عن طريق اجراء المقابلات مع العلماء والمختصين عن طريق الندوات أو التعليقات أو التمثيليات. (توفيق زعرور، مشروع).

ويمكن بيان الدور الذي تلعبه الاذاعة التربوية في العملية التربوية، أنه «تبعاً لتطور فلسفة التربية الحديثة ونظرياتها، فلم تعد أساليب التلقين المباشر وحشو المعلومات الاساليب المثلى في التعليم، ولم يَعُد التعليم مقتصراً على المعلم كمصدر وحيد لنقل المعرفة للطلاب، بل وجدت الى جانبه عوناً ومساعداً كل الوسائل التعليمية ومنها الاذاعة التربوية. (وزارة التربية، ١٩٧٥: ٤٦).

وكذلك يبرز دورها حين نعلم ان نسبة كبيرة من عدد سكان العالم لا يزالون أميين، وهؤلاء بامكانهم الاستماع والفهم مع انهم لا يقرأون ولا يكتبون.

ومما ينبغي الاشارة اليه: ان للاذاعة دورٌ لا يُستهان به في تعريض الطلاب لحقول الثقافة المختلفة، وتعكس لهم مشاكل الواقع التي تتردد في بقاع العالم، حيث أخذت بعض الدول استعمال الاذاعة في عملياتها التعليمية، مثل كندا والهند. حيث كوّنت كل دولة جهازاً إدارياً وفنياً مهمته اختيار البرامج التربوية التي تتناسب ومختلف الفئات والأعمار، وفي الأردن صدر القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٦٤، وفي عام ١٩٦٩ تمَّ احداث قسم الاذاعة المدرسية. **ومن خصائص البرنامج الاذاعي التعليمي:**

١ ـ قلة التكلفة لاجهزة المذياع، حيث انها بسيطة التركيب فتباع باسعار زهيدة، كما ان كلفة البرنامج الاذاعي تساوي ١/١٠ تكلفة البرنامج التلفزيوني.

٢ ـ سهولة استعمال المذياع. فلا يحتاج الى تخصص وخبرة فنية واسعة لاستخدامه. (بيرك، ١٩٧٧: ١٤).

٣ ـ القدرة على نقل المعرفة الى اكبر عدد من المستمعين وبأرخص التكاليف. كما انه وسيلة ناجحة لتقريب الأفكار وتوحيد المفاهيم لدى ابناء الوطن الواحد. (ابراهيم مطاوع، ١٩٧٩: ٣٤).

٤ - يلعب المذياع (الراديـو) دوراً نفسياً في حيـاة الانسان حيث يتميـز الاستماع الاذاعي بالقابلية للتعديل والتغيير بما يتلائم مـع مزاج المستمع وحالته النفسية.

٥ - يلعب المذياع دوراً له اهميته في تركيز التفاعـل الاجتماعي في المجتمـع المحلي، فيحقق وظيفة اجتماعية (زيدان، ١٩٧٩: ٣٩٥).

٦ - ان الاذاعة تملك القدرة على النفاذ الى اي موضـع وفي كل وقت. (روجيه، ١٩٥٥: ١٥).

٧ - اتاحة الفرصة لتنمية خيال المستمع.

٨ - المعاصرة والفورية: حيث يمكن الاستماع الى الأحداث اما ساعة وقوعها أو بعد وقوعها بوقتٍ قصير.

٩ - أن الاذاعة لا تحتاج الى تفرغ للمشاهدة او المراقبة بل يكفي المستمـع اشغال حاسة السمع فقط.

١٠- ومن أبرز خصائص الاذاعة التربوية: انها مصدر للثقافة لا يحتاج الى القراءة والكتابة، بل بامكان المجتمع بأكمله ان يستفيد من برامجها الثقافية.

- ومع ذلك فهي وسيلة غير مستفاد منها بشكل مُنظم وعلى نطاقٍ واسع.

الوحدة الرابعة

الصحافة والطفل

١ ـ الخصائص الاعلامية للصحافة.

٢ ـ أنواع الفنون للصحافة.

٣ ـ أساس إختيار المادة الصحفية المحلية والعربية للأطفال.

٤ ـ عناصر نجاح الصحف وأثرها على النمو المتكامل للطفل.

٥ ـ مشكلة فقر الصحافة المحلية الموجهة للطفل.

٦ ـ التدريب على إعداد مواد صحفية تراعي خصائص النمو المتكامل للطفل.

الصحافة والطفل

نشأت صحافة الأطفال لمواجهة التطور الذي أصاب طباع الاطفال والمفاهيم المتغيرة وحاجاتهم في القرن التاسع عشر، وقد ظهرت أول صحيفة للأطفال في العالم في فرنسا عام ١٨٣٠ وهي Le Journal De Jeunes Personnes ثم تلتها صحيفة Semaiusdes Enfants ، وبعد ذلك بسنوات نشأت صحافة الأطفال في الولايات المتحدة الامريكية كجزء من صحافة الكبار، ومع مطلع القرن العشرين أخذت صحف الأطفال تتكاثر وظهرت صحف متخصصة للأولاد وأخرى للبنات بل ظهرت صحف للأطفال الصغار وصحف لمحبي المغامرات وغيرها.

وتعود أسباب كثرة صدور صحف الأطفال في مختلف بلدان العالم وبخاصة تلك التي تقل فيها نسبة الامية او تنعدم، إلى أن الطفل يجد في هذه الصحف أشياء كثيرة منها:

- قصص كاملة في عدد واحد أو سلسلة في عدة أعداد.
- مغامرات أبطال وعصابات في البحار أو الغابات أو الجبال.
- قصص واقعية مثيرة.
- بوليسيات.
- موضوعات رياضية.

إن اطفال ما بين الثامنة والثالثة عشرة يغرمون بقراءة ما يسمى بالهزليات Comics أو ما أصطلح على تسميته المسلسلات الهزلية المصورة، ويبلغ الشغف أشده في سن الحادية عشرة والثانية عشرة ويحدد بعض الباحثين ستة أسباب وعوامل تدعو الاطفال إلى الشغف بالهزليات وهي:

- إنها ترضي في الاطفال رغبة في الحركة والمغامرة.
- ان الأحداث تجري بسرعة والقصة قصيرة وهذا يعني الأرضاء السريع.
- سهولة القراءة، بل إن الأمي يستطيع معرفة أحداث القصة بمتابعته الصورة والرسوم.
- سهولة الحصول عليها في كل المجلات.

- الرغبة في مسايرة الزملاء والأصدقاء ممن يقرأون الهزليات باستمرار.

- كثير من الأطفال ليس لديهم البديل.

وعلى الكاتب للأطفال أن يتكيف مع عقلياتهم وأن ينس أنه صاحب عقلية متفوقة عليهم ولا العمل على تطويع الاطفال للإنقياد له وعلى الكاتب أن يكتب لهم بوضوح وبساطة بقدر المستطاع،مع حسن اختيار الالفاظ الملائمة للفكرة.

والصحيفة لا تقل في رسالتها عن الأسرة فهي المدرسة وهي المستشفى وهي المحكمة احيانا بل هي السلطة الرابعة، او مرآة المجتمع.

فالصحيفة من خلال موادها المبسطة التي تنشرها تقدم للطفل أصول المعارف والصحة والآداب والفضيلة والأخلاق والإحساس بالتمتع بالحياة، وهناك الكثير من المشكلات التي يمكن لصحيفة الطفل أن تعالجها مثل مشكلة الانانية والتلذذ بتعذيب الغير والكذب والمراوغة وحب التسلط وغير ذلك من المشكلات الاخلاقية التي يمكن لمحرري الصحف معالجتها، فالطفل يولد ضعيفا لم تتضح قواه العقلية، ولم تتضح استعداداته الذهنية، وهو مع ذلك ليس جمادا ولا آلة صماء، بل هو إنسان حي عاقل له وجدانه،ولديه قابلية للتأثر بالبيئة المحيطة به مهما كانت هذه البيئة.

يتضح من ذلك مدى المشقة التي تعانيها صحافة الأطفال ومسئوليتها الجسيمة التي لا تستطيع ممارستها على الوجه الصحيح إلا إذا كانت مزودة بقواعد عامة وفهم السلوك.

ويزيد من عبء المسئولية أن صحافة الأطفال ليس كغيرها من الصحف العامة التي تصدر للجميع، بل هي من نوع اكثر تخصصا، ذلك أن للأطفال حاجات بيولوجية ونفسية،وعقلية،متعددة تختلف من مرحلة الى مرحلة اخرى،لكل منها خصائص معينة تحتاج إلى دراسة شاملة وتوجيه صحيح.

الخصائص الاعلامية للصحافة

- الاعلام Information اي إعلام الناس بما يهمهم ويتصل بحياتهم العامة والخاصة سواء في مجتمعهم الداخلي او في المجتمع العالمي، وقد عرف أحد رجال الإعلام الصحيفة الجيدة بأنها أمة تتحدث عن نفسها.

- التفسير والتوضيح Explanation .

لا بد للصحافة من ان تقدم لقرائها أو لجماهيرها تفسيرا للأحداث وتوضيحا لأسبابها ومسبباتها وما سوف يكون لها من تأثير على حياة الفرد الخاصة وحياة المجتمع العامة.

- الإرشاد والتوجيه: Guideness .

فالصحافة بعد أن تفسر وتوضح لا بد أن ترشد وتوجه إلى الطريق الصحيح حتى تكون مهمتها ايجابية.

- التثقيف Culture . هي ثقافة الحياة وما يجري فيها من شئون وما يطرأ عليها من تغيرات وتطورات، فالصحافة تقدم للجماهير ثقافة الحياة، فالصحافة بحسن إستخدامها تعمل على رفع مستوى ثقافة الشعب.

- التعليم Education ، ومما لا شك فيه أن الصحافة تقوم بمهمة التعليم، أي أنها تقدم لقرائها معلومات عامة عن العلوم ومما يجد فيها من اكتشافات جديدة ثم ما تقدمه من معلومات تاريخية وجغرافية مما يضيف الى الجماهير معلومات عن كل شيء جديد.

- هدف إجتماعي أو وظيفة إجتماعية اي خلق مجتمع متعارف.

- هدف عقائدي أو ايديولوجي. وهو من أحدث وظائف الصحافة والأهداف التي ترمي اليها

وأيضاً للصحافة وظيفة إقتصادية، فضلا عما تقدمه من معلومات إقتصادية ومعرفة بشئون المعيشة.

- وظيفة التسلية والترفيه.

أنواع الصحافة

مطبوعة، منطوقة، مدرسية، مسجدية، تجارية، اعلان وعلاقات عامة.

الصحافة بمعناها العلمي:

«هي وسائل الاتصال بالجماهير سواء أكانت هذه الجماهير جماعات أو شعوب، وإن كل من يحمل رسالة لتبليغها للجماهير فهو رجل إعلام أو ممن يتخذ من الصحافة مهنة».

- صحف يومية ونصف أسبوعية وأسبوعية.

- مجلات بأنواعها الكثيرة المتعددة الدورية والأهداف والسياسات.

- كتب وكتيبات وملصقات.

القسم الثاني: الصحافة المنطوقة بشطريها المسموعية والمرئية راديو وتلفزيون.

القسم الثالث: الصحافة المدرسية.

القسم الرابع: وهو الصحافة المسجدية والتي وضع أسسها النبي ﷺ .

والقسمان الأخيران هما الصحافة التجارية الذي يعبر عنه بالاعـلان والاعلام الاداري او الصحافة الادارية التي تسمى بالعلاقات العامة.

واليوم تتجه الصحافة نحو التخصص في تناول موضوعـات الحياة واحداثها بمعنى تقسيم الصحيفة او المجلة او برامج الاذاعة بشـطريها: المنـطوق والمرئي الى نوعيات تبعا لموضوعاتها، فصفحة للسياسة الداخلية وأخرى للخارجية وثالثة للرياضة ورابعة للحوادث.وأيضا في الاذاعة برامج سياسة داخلية وخارجية وبرامـج للشباب وثانية للأطفال وثالثة للمرأة.

وما نحن بصدد الحديث عنه صحافة الأطفال، وما لها من أهمية في حياة الطفل وإعداده إذا ما أحسن إستخدامها من خلال القصة والشعر والرسوم وما سوف نتحدث عنه في باب أنواع الفنون للصحافة وما لها من خصائص اعلامية. بعد أن إستعرضنا ما للصحافة بشكل عام من أهمية إعلامية. فالصحافة قادرة على صنع الأعاجيب فلها ظهر لا ينثني ورأس لا ينحني، وطاقة جبارة على الدأب في سبيل تحقيق الغاية التي رسمتها لنفسها ومن أجل ذلك اطلق عليها السلطة الرابعة. وهكذا إن رسالة الصحاف هي تنوير المجتمع واصلاح شأنه وتقويم اعوجاج القائمين على أمره، وهي أداة قوية في تشكيل الرأي العام، وتغير العادات والاتجاهات، وحيث انها تعبر بلسان الشعب تتأثر به، وتؤثر فيه، اطلق عليها السلطة الرابعة بعد سلطة الحكومة والبرلمان والقضاء، فاذا إنحرفت تصبح وسيلة خداع وأداة تضليل يشتري اصحابها بالمال، وتباع ذمم العاملين فيها بابخس الاثمان.

وتمتاز الصحافة بما يلي:

- سهلة الاقتناء والاحتفاظ.
- مصدر يرجع اليه القارىء متى شاء

- وثيقة تاريخية للحوادث والاحداث.
- ذات تأثير على القارىء بما يناسب وأهمية ما تنشره من المواضيع فكلما كان قلم الكاتب مؤثراً كانت استجابة القارىء لها كبيرة.
- إعطاء القارىء حرية اختيار الوقت المناسب لقراءة وإعادة مراجعة الموضوعات في أي وقت.

انواع صحف الأطفال

هناك صور مختلفة ومتعددة لصحف الأطفال، فبالنسبة إلى الشكل تقسم الى مجلات وجرائد، وبالنسبة إلى المضمون تقسم إلى صحف جامعة واخرى هزلية وثالثة اخبارية ورابعة رياضية، وبالنسبة الى الجهات التي تتولى اصدارها. هناك صحف تصدر عن الهيئات والمنظمات واخرى عن شركات للنشر بقصد الربح.

أما بالنسبة الى مراحل نمو الأطفال، فهناك صحف خاصة بالأطفال في مرحلة الواقعية والخيال المحدد بالبيئة (٣ ـ ٦ سنوات) واخرى للأطفال في مرحلتي الخيال المنطلق والبطولة (٦ ـ ١٢) وثالثة للأطفال في مرحلة المثالية والرومانسية (من ١٢ إلى نهاية مرحلة الطفولة).

٢ ـ انواع الفنون للصحافة

تستوعب صحافة الأطفال ألوانا أدبية وصفية متعددة، إلا أن البعض يرى في صحافة الأطفال إقتصارها على التسلية والثرثرات الضاحكة والالغاز والمسابقات، إلا أن هذا الرأي لا يستند الى أسس صحيحة، لان للطفولة مميزاتها وخصائصها التي لا يمكن لتلك الالوان وحدها ان تلبيها.

ومن ثم فعلى صحافة الأطفال تقع بالاضافة إلى وسائل الاتصال الجماهيري الأخرى، مسؤولية توسيع دائرة معارف الطفل بنواحي الحياة والوانها، ومساعدة الطفل على الحصول على الانطباعات الجديدة بألا تنسى، وذلك يدعو الى النظر الى صحف الاطفال ليس على اعتبارها لعبا للبيع والشراء ولكن باعتبارها نوعاً من الأدب.

إن كل طفل يطوي في أعماقه روحاً شاعرة يستطيع أن يرسم صورا لكل شيء حوله سواء أكان هذا الشيء جمادا ساكنا أم كائناً حياً متحركاً.

وتنقل صحافة الاطفال مضامينها في العادة عبر ألوان أدبية وصحفية ومن أبرزها القصة، الشعر، الخبر، التحقيق الصحفي، المقال.

أولاً - القصة:

إن الحضارة تقيم وزنا للقدرة على القراءة ومن المحتمل أن الارتباط بين القراءة وبين نواح أخرى من نواحي النمو والحياة يجعلها تحتل مركزا هاماً في تفكير الكثيرين وتقول نتائج البحوث أن الاطفال الذين يقرأون في مستواهم الخاص بغض النظر عن الصف الذي يدرسون به، يحققون قدرا من النمو أكبر مما يحققه أقرانهم الذين يقرأون ضمن مجموعة من التلاميذ وحسب منهج موضوع للصف الذي يدرسون به دون إهتمام بالفروق الفردية.

فعن طريق القدرة على القراءة يستطيع الاستقلال عن الكبار في كثير مما يقوم به من ضروب نشاط العمل او الترويح، ويكسبه إتقانه لمهارات القراءة ثقة بنفسه ومركزا بين أفراد الجماعة التي ينتمي اليها، وهو يستطيع أن يتخذها وسيلة لتكوين ميول جديدة، وليس غريبا أن يعاني الطفل ضعيف القراءة من إضطرابات إجتماعية وإنفعالية، وقد أجمعت البحوث على تلازم الاضطرابات الانفعالية والعجز في القدرة على القراءة الذي قد تصحبه أعراض اليأس والشعور بالنقص والخوف وحدة الخراج والأرق.

ذلك يدعو القائمين على صحافة الأطفال مساعدة الطفل على أن يجد مجلة تقدم له المتعة مع القراءة، أي أن يضع الكتاب والمؤلفون ما يريدون إعطاءه للطفل في الاطار المناسب، وقد اصطلح على أن انسب الوسائل للوصول إلى الطفل واستثارة إهتمامه هي القصة، فعن طريق القصة يعرف الطفل ما في الحياة من خير وشر، والطفل دائما راض عن القصة التي تقدم له حتى لو جاءت نهاية القصة مخيبة لآماله وطموحه.

ويمكن أن نقسم القصص التي تقدم للأطفال في صحفهم الى: قصص الرجل الخارق للطبيعة، وقصص التكهن بالمستقبل، ومغامرات الحروب والمقاومة، والقصص البوليسي، والقصص القائم على احداث تاريخية، ومغامرات الاطفال وقصص هزلية، وقد تقدم القصة كاملة في عدد واحد أو اعداد المجلة، وقد تقدم بشكل مسلسل يحتوي العدد الواحد من المجلة على جزء او فصل من القصة.

ومما تمتاز به قصص الرجل الخارق للطبيعة، القدرة على إفتتان الأطفال،لأنه

البطل الذي لا يغلب، وغالبا ما يرتدي ملابس ضيقة ذات ألوان صارخة قامته طويلة، وعدم التناسب بين حجم رأسه واعضائه الاخرى، مثل قصص السوبرمان، طرزان الذي يحيى في مجاهل افريقيا،وغاياتها، يطعم أهلها ويشفي مرضاها.

إن الاتصال بالجماهير يلعب دورا فعالا مؤثرا،في أعمال الطفل متفاعلا في ذلك مع قوتين هامتين:

أولاهما: مكونات شخصية الطفل.

وثانيهما: علاقاته الاجتماعية.

فالطفل الذي يقرأ في صحيفة عن مغامرة من النوع العنيف يتصرف بأحد طريقتين إما أن يحاول تقليد ما رآه وقرأه وإما أنه لن يجد له صدى في نفسه وفي أعماله فالطفل الذي يحاول التقليد غالبا ما يكون صاحب نفسية معقدة، ويكون غريبا في مجتمعه لا يستطيع التوافق مع الآخرين، ومن ثم يصبح مندفعاً ومبهوراً بالعنف كمنفذ لتحطيم هذا المجتمع، أما الطفل الآخر الذي لم يجد للمغامرة صدى في نفسه فهو لا يعجب بأنواع العنف وهو في اغلب الأحيان يعيش سويا في مجتمعه.

وأيضا للقصص الحربية والبوليسية دور في صحف الأطفال وأيضا قصص الجاسوسية والتاريخية، وأهمية هذا النوع من القصص أنها تدور حول حقائق تاريخية رغم ما يصيبها من تشويه، تبسط على شكل يساعد على تقبلها وذيوعها، وهي محاولات لتزويد الأطفال بالحد الأدنى من المعرفة بالتاريخ ومهما بلغ التشويه بهذه القصص فهي أفضل من القصص الخرافية التي لا تقوم على أساس، وتظهر بعض القصص التاريخية على شكل تربوي أو تعليمي أو ما يطلق عليه البعض «الرسوم الواقعية» وهي تتصل بطريقة ما بما يكتب عن تاريخ حياة الشخصيات.

ومن هنا فإن القصة المبسطة المنشورة في مجلة الأطفال قد لعبت دورا هاما في ايقاظ الرغبة في ازدياد القراءة.

ولقد عمدت بعض الصحف المتعلقة بالأطفال إلى تقديم القصص بابطال في سن الطفولة يقومون ببعض المغامرات وأعمال البطولة، وأقرب الأمثلة الى ذلك قصة خالد بن الصحراء التي نشرت في مجلة سمير، وتدور القصة حول اختطاف خالد طائرة إسرائيلية هاجم بها الطائرات الاسرائيلية وقام بكثير من المغامرات الفدائية.

إلى جانب ذلك هناك قصص الحكايات الشعبية وهي محببة إلى الأطفال باعتبارها الصورة الادبية والفنية للتراث الانساني وما يتسم به من البساطة الساذجة ولتمثيله الاحاسيس الفطرية في الانسان. وان حكايات الماضي المثير وحكايات الحاضر تشد المستمعين اليها دائما بسحرها الغامض في كل مكان من هذا العالم الرحيب.

التحقيق الصحفي:

السؤال الذي يطرحه ويردده الأطفال باستمرار مبدوءاً بكلمة الاستفهام لماذا؟ يجيب عنه التحقيق الصحفي:

وصعوبة التحقيق الصحفي تكمن في، كيف نقدم الجواب للأطفال بطريقة مقبولة عن كثير من الاسرار،والحقائق والمعاني،والمفاهيم باسلوب سلس،ولغة مشوقة بحيث يستطيعون من خلاله استجلاء الاجابة عما يدور في اذهانهم،ويزدادون إطاحة بالبيئة والعالم، وبما أن المناهج الدراسية لا يمكن أن تغطي كافة الجوانب الحياتية في حياة الطفل،وبما يحيط به من أحداث فان التحقيق الصحفي في صحافة الأطفال كأحد الألوان الفنية لتفسير هذه الوقائع والحوادث وأسباب وقوعها والمشاركين في صنعها:

ومن مميزات التحقيق الصحفي الجيد هو قدرته على أن يكون التفسير مناسبا لقدرات الأطفال العقلية والنفسية والعاطفية والاجتماعية، وعادة ما يتعامل التحقيق الصحفي في العادة مع حوادث ومشكلات واقعية. وكذلك ضرورة سلاسة الأسلوب أو بساطة التراكيب والتشويق والاثارة وأيضا ضرورة إستعانة التحقيق الصحفي بالصور من أجل أن تكون الحقائق المحمولة بين طياته أكثر وضوحاً وطرافة وجاذبية.

وتعددت أنواع التحقيق الصحفي حيث نجد تحقيقات تفسيرية وإرشادية وتعليمية وترفيهية وتسلية ولكن من اكثر قوالب التحقيق الصحفي ملاءمة للاطفال هو الذي يتخذ القصة كأسلوب للتحقيق الصحفي.

- الحديث الصحفي.

يستطيع الحديث الصحفي أن ينقل الاطفال عبر الزمان والمكان ليجعلهم وكأنهم امام الشخصيات والحوادث، وأن الأحاديث الصحفية مع الشخصيات المحبوبة تمتع الأطفال وتدفعهم إلى التمثل بها، لذا تحرص صحف الأطفال على إجرائها مع الشخصيات الناجحة كي تكون أداة إلهام للطفولة.

والحديث الصحفي ليس مجرد أسئلة واجوبة بل هو عملية حوار درامي تتكشف من خلاله الأفكار والانطباعات ويكون بطلاه في الغالب إثنان هما المحرر والشخصية.

ومما يمتاز به الحديث الصحفي الجيد ويكسبه الجاذبية هو نبض الحياة فيه ويتمثل ذلك في عرض أفكار جديدة، وغربلة الحديث من النصائح والارشادات المباشرة وتصوير الشخصية تصويرا معبراً بحيث يجد الطفل نفسه وكأنه قبالة المتحدث.

- المقال

إن المقال المقدم للأطفال لا يرتبط بقالب تعبيري محدد ولا يلتزم شكلا أدبيا معينا، وابرز ما يميز المقال هو أنه يخاطب الطفل مخاطبة الصديق للصديق ينقل له الفكرة أو الرأي بسرعة وهدوء وسلاسة،وكأن علامة وطيدة قد قامت بين الكاتب والطفل منذ أمد مرير ومهدت للأول أن يتحدث إلى الثاني حديثا وديا مباشرا.

وهناك أنماط متعددة من المقالات منها المقال الكاريكاتيري الذي يجسد رأيا ما أو مفهوما ما في سرعة وسخرية ولكن بقوة وجاذبية والنمط الثاني هو مقال الاعتراف الذي يتضمن خواطر أو حوادث أو طرائف.

أما المقال العلمي فيتميز بأنه يستمد من العلوم العامة مادته ويجد الاطفال فيه حقائق وافكار ممتعة.

وهكذا يمكن الافادة من مختلف هذه الأنواع في أدب الأطفال في تنمية خيالهم وتربية قوة الابداع لديهم، والتفكير في بث مشاعر الخير والنبل في نفوسهم، كذلك يمكن إستخدام هذه الأنواع في تعليم اللغة وإثارة التذوق الادبي عندهم وخاصة عند إستخدام القصة.

وعلى هذا يمكن أن تكون أية قضية ارتبطت بعقول وأخيلة الأطفال أو يمكن لها أن ترتبط موضوعاً للعمود الصحفي.

اخراج صحف الأطفال

يتألف البناء الشكلي للصحيفة، مجلة كانت أم جريدة من وحدات على الورق وهذه الوحدات هي مجموع الحروف والصور والرسوم والفواصل والهوامش والاطر والنقوش والمساحات الكائنة بين السطور والفراغات الاخرى والمساحات اللونية.

والمخرج الصحفي الفنان هو الذي يحول المادة المخطوطة الى مادة مطبوعة نابضة بالحياة والجاذبية عن طريق توزيع الوحدات على الصفحة البيضاء ليجعل منها لوحة فنية ذات جمال ومعنى وشخصية. وفي جميع الحالات يهدف المخرجون الصحفيون الى تشكيل وحدة فنية تناسب قدرات الطفل على إستخدام عينيه وتيسر له القراءة وتنمي قابليته على التذوق الفني.

وعلى هذا فلا بد أن يكون إخراج صحافة الأطفال متميزا عن صحافة الكبار،ما دام جمهور الأطفال يختلف عن جمهور الكبار، وما دامت المادة المقدمة للأطفال تختلف من حيث مضمونها وأسلوبها عن المواد المقدمة للكبار.

الرسوم:

الرسوم ليست عنصرا إخراجيا فحسب، بل هي مادة صحفية حية لها قيمة جمالية وإعلامية وثقافية كبيرة، وقد تفوق المادة المكتوبة في تأثيرها في بعض الأحيان. لذا لم يقتصر إستخدامها على الصحافة بل تعدتها إلى السينما والتلفزيون والمسرح.

والرسوم الجميلة الملونة تربي ذوق الطفل وتلفت نظره الى مواطن الجمال فيها. فالرسوم تعين خيال الطفل على الانطلاق وتشكل صور ذهنية عن المواقف والافكار وتعتمد الرسوم على عناصر بصرية وعلى قدرة الطفل العقلية عموما إضافة إلى إعتمادها على مدى ثقافة الطفل، لان فهم الرسم يرتبط بثقافة الطفل نفسه شأنه في ذلك شأن اللغة اللفظية.

خصائص الرسوم المناسبة للأطفال:

تتميز الرسوم المناسبة للأطفال في مجلاتهم بمجموعة من المميزات من أبرزها:

- أن تكون الصور والرسوم جميلة من وجهة النظر الفنية.
- أن تناسب مستويات نمو الأطفال العاطفية والعقلية والفنية والحسية.
- أن تستخدم الالوان فيها مع تباين درجة التباين اللونية.
- أن تكون الرسوم معبرة عن البيئة التي تعبر عنها المادة المكتوبة زمانيا ومكانيا.
- أن يتم التوازن بين المادة المكتوبة وبين الرسوم.
- أن تشكل الرسوم مع المادة المكتوبة وحدة فنية متكاملة من خلال الترابط الوثيق بينهما.

٣ ـ أسس إختيار المادة الصحفية المحلية والعربية للأطفال:

يتوقف نجاح عملية الاتصال على مدى التناغم والتوافق بين المرسل والمستقبل فاذا كان المرسل ضعيفا في كتابته، أو غير واثق من نفسه، أو ليست لديه المعلومات الكافية عن موضوعه، فإن ذلك يؤثر على الاتصال، واذا كانت الرسالة غير مصاغة بالطريقة الفعالة، فانها تقف في سبيل نجاح الاتصال، كما أن المستقبل نفسه وقدرته على حل الرموز بالطريقة المطلوبة من اهم العناصر لاتمام الدورة الاتصالية.

فالكاتب بقدرته الخلاقة يستطيع ان يتحسس ضمير النشىء وان يعبر عنه ثم بالتصاقه الاكيد بالنشيء تفكيرا واحساسا، ثم بثقة لا نهائية بهم، يستطيع ان يستوعب كلامهم وان يقف معهم، ومن ثم فان من الامور الاساسية ان يتمكن مؤلف ادب الاطفال من معايشة قارئه وان يشعره بانه مساو له وكذلك قدرته على التكيف مع عقلياتهم.

فكاتب القصة عليه مراعاة السجع البسيط غير المتكلف هذا الكاتب يكتب بحرية ودون خوف من ان طفلاً واحدا قد لا يفهم ما يكتب، وايضا الشعر الغنائي المقدم للأطفال يكون دون صنعة أو افتعال.

وعلى كاتب الأطفال أن يكون مفسراً للحياة وبخاصة الحياة المعاصرة وأن يكون لديه القدرة على تفسير دلالة الاحداث، وإمداد الطفل بالمعلومات والافكار التي يستطيع الطفل الإلمام بها بنفسه، فالكتابه للأطفال توصف بأنها مسليه في شكلها جادة في فكرتها ومضمونها.

كذلك يجب أن يستهوي ما يكتب للصغار من أدب خيالهم وأن تخلق لهم عالماً فريدا يرتاده في رضا ونشاط، وهكذا يتحقق قول تشيخوف ان «افضل الكتاب هو الكاتب الواقعي الذي يكتب عن الحياة كما هي، ولكن لان الاحساس بالهدف يسري كالعصارة الخفيفة في كل سطر مما يكتب فانك لا تشعر بالحياة كما هي فحسب، بل وكذلك كما ينبغي ان تكون فيسحرك ذلك».

وصحافة الاطفال لكي تحقق أهدافها تحتاج الى مبتكرين ومجددين قادرين على اعداد أنفسهم لان الصحافة ليست موهبة فقط وليست مطابع وامكانات مادية فحسب انما هي الى جانب الاستعداد علم وفن، قادر على ان يعبر عما يحس به.

ويرى البعض لضمان وجود كتابات تتناسب مع الأطفال، أن يتدخل المربون مباشرة في مضمار صحافة الاطفال، أو تنسيق جهودهم مع جهود الناشرين للعمل على

تحسين مستوى ما يصدر للاطفال من صحف، وقد نص مشروع قرار المؤتمر الدولي لصحافة الاطفال (ميلان مارس ١٩٥٢) على انه يحرم على اي شخص صدرت ضده احكام من الاشتراك بأي شكل في انتاج مطبوعات للأطفال.

وعلى كاتب الأطفال الذي يمتلك ناحية الشعر أن يقدم لقرائه قصصا تناسب أعمارهم ومستوياتهم في أسلوب شعر قصصي لان مثل هذه القصص الشعرية لا تنسى مهما طال عليها الزمن لارتباطها في ذهن قارئها بمواقف محببة إلى نفسه. لأن الأطفال يميلون إلى التنغيم والايقاع والكلام الموسيقي المقفى منذ نعومه أظفارهم.

إلى جانب ذلك كله.. يجب على الكاتب أن يكون ملماً بالعالم الذي يعيش فيه الطفل لانه كما سبق أن ذكرنا انه من الامور المسلم بصحتها ان عالم الأطفال يختلف عن العالم الذي يعيش فيه الكبار، فالمؤلف الممتاز يجب أن يكون فنانا وثائقيا دارسا للنفس البشرية لانه تقع عليه مسؤولية إرساء المواقف الفلسفية والانسانية والفنية لدى الاطفال والتأكيد على قيم الحياة العليا او قيم الفن العظيم، ولعل كتاب القصص والمسلسلات هم أكثر الكتاب حاجة الى مراعاة ما يقدمونه للأطفال الذين يحتاجون إلى قدر من الخيال والهروب من الحياة بشرط أن يقدم في قصة جيدة، حتى يبعد الأطفال عن السأم وعلى متابعة ما يقدم لهم

ويلاحظ بصفة عامة فقر المادة المستخدمة في قصص المستقبل وانعدام أي أثر للاعتبارات العلمية واحجام المؤلفين عن بذل اي جهد لتخطي الحاضر، فلا زالت صحف الاطفال بحاجة الى وجود اساس لقصص المستقبل يتلاءم مع مطالب صحافة الاطفال.

وفي معظم القصص بوجه عام قصور واضح في التجديد، هذا الى جانب التكرار للموضوعات التي تكاد لا تتغير أبداً. وفي شخصيات القصص والمسلسلات يبدو الهزل الفكري الذي لا يضارعه الا فقرها العاطفي المدقع.

هذا ويمكن إيجاز بعض النقاط الواجب مراعاتها لاختيار المادة الصحفية:

١ - التناغم والتوافق بين المرسل والمستقبل.

٢ - قدرة المستقبل على حل الرموز بالطريقة المطلوبة.

٣ - أن يتمكن مؤلف ادب الاطفال من معايشة قارئه وقدرته على التكيف مع عقليات الأطفال.

٤ _ مراعاة السجع البسيط غير المتكلف وإمداد الطفل بالمعلومات والافكار التي يستطيع الطفل الإلمام بها بنفسه.

٥ _ إلمام الكاتب للعالم الذي يعيش فيه الطفل.

٦ _ أن يكون كاتب الاطفال فنانا وثائقيا دارساً للنفس البشرية.

٧ _ التأكيد على قيم الحياة العليا أو قيم الفن العظيم.

٨ _ أن تستمد المادة الصحفية من بنية الطفل وقيمه وواقعه بعيدة عن التناقض.

٩ _ أن تنمي فيه قيم الخير وحب الناس وترسيخ فكرة الانتماء الى قيمه وأصالته.

١٠_ الاسهام بقدر واضح في نشر الهوايات التي تهدف الى تنمية ذوق الطفل في أوجه معينه من النشاط العقلي العملي.

١١_ أن تكون الصحيفة أداة للتدريب والتربية وتسلح الطفل بقوة أخلاقية تساعد على مواجهة المستقبل وتشعره باحترام ذوقه وحكمه على الأشياء بالاضافة إلى ما تبثه فيه من اسهام في تحمل المسؤولية بما تقدمه من قصص وروايات وتاريخ حياة.

١٢_ إن صحيفة الطفل الحقيقية هي التي يحس فيها الطفل بالراحة والسرور والبهجة وانه في حالة طفولة فعلا، فهي تقدم له التسلية واللهو دون افتعال وبطريقة تتناسب مع عقليته.

٥ _ فقر الصحافة المحلية الموجهة للطفل:

ما زال الوطن العربي يفتقر إلى الصحافة المحلية الموجهة للطفل، سواء المجلات الاسبوعية أو الجرائد اليومية أو المجلات الاسبوعية، أو الكتب المبسطة، ذلك أن هذه الصحافة تحتاج إلى فن وقدرة، بحيث تلبى خصائص النمو المتكامل للطفل، وتراعي فروقهم الفردية، ومما يزيد من تفاقم فقر الصحافة الموجهة للاطفال:

- قلة الصحف والمجلات والكتب التي تنشر في الوطن العربي، وأبرزها:

وسام، ماجد، سامر، العربي الصغير، براعم الايمان، وقصص الانبياء.

- إرتفاع سعر الصحف والمجلات والكتب مما يؤدي إلى إحجام الأهالي عن شراء هذه المجلات والكتب.

- عدم وجود فلسفة واحدة واضحة لبناء شخصية الطفل.

- ضخامة أعداد الاطفال في الوطن العربي الذين هم دون الخامسة عشرة، فيشكلون حوالي ٤٥٪ من سكان الوطن العربي، مما يزيد ضغط الاعالة على الآباء.

وحرصاً على تخفيف هذه المشكلة يقوم المدرسون في معظم المدارس باصدار صحف الحائط بمساعدة المعلمين والتي تعالج كثيرا من القضايا وما يفيد الأطفال من الناحية الثقافية والإجتماعية والعقلية والنفسية.

ومن مميزات الصحافة المحلية الموجهة للاطفال أنها تحاول إكساب الاطفال الاعتماد على النفس، والتعاون وزيادة العلاقات الاجتماعية على أسس سليمة. وتمكين الأطفال البحث عن المعلومات وعرضها باسلوب مناسب، والثقة بالنفس، بالاضافة الى تحمل الاطفال المسؤولية وحب الوطن والانتماء اليه، وخدمة البيئة، واعطاء الطفل حرية اختيار الوقت المناسب لقراءة المجلات وامكان مراجعة الموضوعات في اي وقت، وغني عن البيان ان نجاح الصحافة المحلية للطفل تعتمد على شكل الصحافة ومضمونها ونوع طباعتها وشكل الورق والثمن والتوزيع.

٦ - التدريب على إعداد مواد صحفية تراعي خصائص النمو المتكامل للطفل:

إن عملية الأعلام الصحفي الناجح هي عملية تفاعل كامل ومتشابك بين الطفل والصحافة، ولذلك يتساءل الذين يعدون المواد الصحفية كيف أستطيع جذب الاطفال، وما هي المواد الصحفية المناسبة للاطفال، وكيف يمكن ان تعرض في الصحف، لقد اتجه معظم الصحفيون إلى دراسة الوسائل التي تزيد صلة الصحيفة بالقاريء.

اتجهت دور النشر والصحف والمجلات الى تدريب العاملين فيها كي يتمكنوا من جذب القراء وشد انتباههم، وتخصص بعض الصحفيين والكتاب لإعداد المواد الصحفية للأطفال، فعقدت الدورات المناسبة لذلك، كما فتحت الكليات والجامعات أبوابها لدراسة الصحافة، بحيث يتدرب العاملون على الإخراج، وكتابة الخبر، وجمع المعلومات، وركزت الدورات على ما يلي:

- المادة الصحفية التي تعطي للطفل وتشمل:
  - المعارف البسيطة الموجهة
  - أسلوب تنمية الإتجاهات الايجابية عند الأطفال.

- صفات صحيفة الطفل وتتصف:
البساطة، وكثرة الرسوم الملونه.

- خصائص نمو الأطفال، وميولهم.

وتركز الدورات على الأمور التي تمكن العاملين من اعداد مادة صحفية للطفل والتي تشمل:

- إختيار الكلمات والمصطلحات والالفاظ السهلة المناسبة لسني الأطفال الزمنية والعقلية.
- تعليم الطفل بعض العادات والتقاليد الايجابية.
- إستخدام الرسومات المختلفة والصور الموجهة.
- مراعاة أحجام الحروف والالوان والفراغات والعنوان الذي يناسب قدرات الاطفال.
- مراعاة الاسس الأدبية في القصص والتمثيليات المراد نشرها.
- تزويد الطفل بأخبار مجتمعه ووطنه والعالم.
- تنسيق المواد الصحفية بحيث تشمل جميع أبعاد الطفل وتنميتها.
- تدريب الأطفال على حق النقد، والثقة بالحس الوطني.

الصحافة هي عملية جمع الأخبار ونشرها وترجمتها[1] فاذا تصفحنا جريدة ما لوجدنا أنها مجموعة من الأخبار في أوضاع مختلفة، فمقال المحرر عبارة عن نقد لحدث او إقتراح، والصفحة الفنية أو العلمية هي أخبار وتعليقات عن المعارض والصور مجموعة من الاخبار والاحداث مصورة.. وهكذا.. والفكرة التي تهيمن على الصحف هي السرعة في إبلاغ قرائها الأخبار والتعليق على الحوادث.

والصحافة مدرسة لا بد أن تلم بأطراف فنونها جميعاً، ولذلك يحتاج المرء الى القراءة، بحيث تصبح القراءة هي الطعام الذي يتحول الى دم شرايين العقل، ومن حقنا على الصحفي الذي يكتب للأطفال أن يكثر من القراءة عن خصائصهم الجسمية والنفسية والاجتماعية، والعقلية حتي يحسن مخاطبتهم، واستقطابهم بلغة سهلة لا لبس فيها ولا غموض يعتريها، ويحسن أن يركز الكاتب على ثلاثة أمور، المظهر والمادة والمغزى،

---

(١) محمد صالحية، تاريخ الصحافة العربية، عمان، دار الكاتب العربي ١٩٦٦.

وإختيار العنوان، فيختار الكتابة عن وعي، ويراقب عملية الاخراج ليتم اخراج البرنامج بصورة مقبولة، في توريعهم الصور وتنظيم الطباعة وتبويب المعلومات.

مكاتب الخدمات الصحفية:

لما كانت وظائف الصحافة في المجتمع هي:

- تزويد القارىء بأخبار مجتمعه ووطنه والدول المجاورة.
- تثقيف الأفراد وتوعيتهم وإرشادهم.
- المسؤولية عن نشر الاخبار الداخلية والخارجية والتعليق عليها.

يصعب تحقيق وظائف الصحافة دون وجود مكاتب وخدمات صحفية، إذ تقوم هذه المكاتب بتزويد الجرائد بالموضوعات علي أساس النفقات الموزعه، فمن هذه المكاتب تستطيع صحيفة ما أن تشتري لاستخدامها المحلي مجموعات من الشرائط الفكاهية والرسوم الكاريكاتيرية السياسية والقصص المصورة وتحليلات الأنباء،والتعليقات الرياضية،والقصص القصيرة،والروايات المسلسلة والقصائد،واعمدة النصائح في المشاكل والالغاز والكلمات بل والمقالات الافتتاحية.

وتعرض المكاتب للصحيفة أيضا أجزاء كاملة صالحة للنشر، ومعظم الموضوعات ترد إلى الصحف عن طريق البريد وبعض الموضوعات مثل الأبواب الخاصة حيث تصل مطبوعة على ورق الصحف، وبعضها منسوخ على آلة ناسخة أو مطبوع، فتعيد الجريدة طبعها، وبعضها الآخر يصل في كليشهات معدنية كالرسوم الهزلية والصور، ولقد قامت الاتحادات والمكاتب الصحفية على تنوعها وتخصصها لتقف إلى حد ما في وجه الدافع الاصلي القائم وراء عملية السلسلة الصحفية، فهي تقدم نفس المزايا الاقتصادية دون إحساس بالاستيراد المحلي، وما زالت تنشأ الآن سلاسل على أساس محلي،وتطبق نظام «توزيع النفقات» حتى فيما يخص الأخبار المستقاة من المصادر المجاورة.

الوحدة الخامسة

السينما والطفل

١ ـ الخصائص الإعلامية للسينما.

٢ ـ أهداف الرقابة على أفلام السينما الموجهة الى الطفل.

٣ ـ اثر السينما على نمو الطفل المتكامل.

٤ ـ إستخدام الافلام السينمائية في دور الحضانة ورياض الأطفال.

٥ ـ نقد الأفلام السينمائية وما فيها من نزعات لتصوير البطولة الخارجية أو العنف.

مقدمـــــة.

صناعة السينما اليوم صناعة كبيـرة تستخدم العلم والفن في عمـل الفيلم كما تستخدم الفكر والمغزى في موضوعه وقد استحوذت على كثير من رجـال الفكر وحملة الافلام فكرسوا إنتاجهم لخدمة المواضيع التي تلائم صناعـة الفيلم والتي تستهوي جمهور المشاهدين.

كما أن الافلام تنوعت لا من حيث المواضيع فحسب بل ومن حيث الأساس الذي تقوم عليه، ونتيجة للتنافس ما بين السينما والتلفزيون، حيث اجبر التلفزيون السينما على تقديم مالا يستطيع التلفزيون تقديمه.

وإذا كانت الصحافة قد بدأت بالكلمات ثم اضيفت اليها الصور بعد ذلك، فإن السينما بدأت بطريقة عكسية، اي بالصور ثم اضيفت عليها الكلمات في وقت متأخر نسبيا، والصحافة المبكرة بما تتميز به من قوة للكلمة لم تجد صعـوبة في استقـطاب الجمهور المتخصص وكذلك الحال بالنسبة الى الفيلم الصامت، فهو لم يجد صعوبة في جذب الجماهير العريضة لما يتميز به من صور، كما ان عرض العلاقات الانسانية على شاشة السينما يعمل على التشويق ويدعو الى التوحد مع الآخرين.

والسينما ليست أداة للهو الأطفال وامتاعهم فقط بل هي اداة فاعلة من ادوات تنميتهم عقليا وعاطفيا واجتماعيا وخلقيا ووسيلة من وسائل ثقافتهم وهي فن يحترم جمهور الأطفال، ويسهم في تأصيل كثير من القيم والمفاهيم، وعلى هذا فسينما الأطفال ليست أداة فراغ الأطفال ما دامت فنا رفيعا.

ومن مؤسسات انتاج افلام الاطفال الكبرى في العالم مؤسسة «والت ديزني» في الولايات المتحدة الأمريكية ومؤسسة «سي سي إف إف في بريطانيا واستوديوهات مكسيم غوركي في الاتحاد السوفياتي.

١ - الخصائص الإعلامية للسينما

لقد اثبتت تجارب عديدة أن الأطفال يفضلون السينما على غيرها من الفنون، وهذا يدعو إلى الاهتمام بهذا الفن إهتماما كبيرا، والعمل على استخدامه كوسيلة من وسائل ثقافة الاطفال، وبنفس الوقت إلى العمل على حمايتهم من تأثير الأفلام الضارة التي لا تتناسب مع قيمهم وأصالتهم وحضارتهم وتراثهم وطرائق تفكيرهم.

وهناك نظريتان على مستوى العالم بالنسبة الى سينما الاطفال، الأولى ترى فيها اداة من أدوات تشكيل الطفولة تشكيلا سليما، والثانية ترى فيها أداة للربح المادي ويتصدر هذا الرأي اصحاب رؤوس الأموال والشركات الذين ينتجون أفلام للأطفال بقصد الربح المادي.

ومن الخصائص الافلام الاعلامية للسينما:

- يجذب جمهورا لا بأس بعدده لمشاهدته وتتوقف نسبة المشاهدين على أهمية الفيلم في الموضوع والتمثيل والعرض.

- يشاهده المتعلم وغير المتعلم قارئاً كان أم أمياً.

- شديد التأثير على حديثي السن مما يمكن توجيه الناشئين بواسطته توجيها وطنيا خيرا.

- سهولة تكرار عرضه بكلفة قليله بخلاف المسرحية.

فصانع الفيلم السينمائي يستطيع التلاعب بالحوار المنطوق. والتأثيرات الصوتية والموسيقى ليحصر المشاهدين في دائرة من الاصوات ومن المستطاع ادخال تعديلات عليه بأساليب المراجعة المختلفة حتى لا يحس المشاهد بأي تغيرات طرأت على الحوار، وايضا من المستطاع سماع عدة اصوات في وقت واحد كما يمكن اضافة اصوات لاحداث جو معين للفيلم أو إضافة تأثيرات صوتية .

مزايا الفيلم الاعلامي الناجح:

١ - أن تكون فكرته مما ينفذ الى شعور المشاهدين ويثير مشاعرهم ويحظى باهتمامهم.

٢ - أن يكون أسلوبه طريفا جذابا لا يرهق الأبصار ولا يثقل الاعصاب.

٣ - ان تلائم حوادثه المعقول والمألوف.

٤ - أن يستخدم التوجيه بلباقة وحذر والا انقلب الى دعاية قد تقابل بمعارضة.

٥ - أن يشير إلى هدف أو غاية محترمة ولها مكانتها في النفوس.

٦ - أن يحسب عوامل الزمان والمكان والظرف المنوي عرضه فيها.

وغني عن البيان ان السينما ذات تأثير كبير على جمهور المشاهدين، وهي بنت المسرح، ولم يبلغ الفن السينمائي مكانته الا بعد أن أخذ الكثير من الديكور والاخراج وحولها عن طريق الصورة والصوت وجسدها بشكله المغري المثير.

٢ ـ أهداف مـراقبة المطبوعات والأفلام.

حذا الأُردن حذو الدول الأُخرى في السماح للمطبوعات من صحف ومجلات وكتب صادرة من الخارج، أو افلام سينمائية الدخول إلى الاردن، لتتيح الفرصة للمواطنين الاطلاع على كل ما هو مفيد، لذلك انشيء مكتب مراقبة المطبوعات الواردة من الخارج. وقد ظل قانون المطبوعات العثماني ساري المفعول على الصحافة الأردنيـة حتى عام ١٩٥٣[١] حين أقر البرلمان الأردني أول قانون مطبوعات، واشترط القانون أن يكون كل صاحب الجريدة من حملة شهادة الدراسة الثانوية، في حين يكون كل محرر مسؤول حاملا الشهادة الجامعية، وعدل القانون سنة ١٩٥٥.

وتهدف مراقبة المطبوعات الى حماية المجتمع من كل ما ينشرمخالفاً للدين والعقيدة والاخلاق والادب، وذلك عن طريق:

- منع دخول المطبوعات المخلة بالاداب العامة أو النظام العام ومصادرتها.
- منع نشر كل ما يخالف العقيدة الدينية ويتنافى مع الدين الاسلامي الحنيف.
- منع تداول الصور والكتابات الخليعة التي تأباها الاداب العامة والاخلاق.
- حذف كل ما ينشر بهدف الاسـاءة الى سمعة البـلاد سواء في المجـال الداخلي أو العلاقات الدولية العامة.

ويعتقد أن المستوى الثقافي لعديد من الذين الحقوا بدائرة مراقبة الأفلام في الوطن العربي غير مؤهلين لفهم ما للسينما من أهمية في الحقلين الفني والتربوي، ولا يحملهم على أن ينظروا الى الأفلام غير المعدة للاستثمار التجـاري نظرة تختلف عن الانتـاج العادي[٢].

وكثيرا ما يعتبر الموظف نفسه ذا سلطة على سائر المواطنين ويسعى ان يظهر هذه السلطة في نطاق وظيفته، اما المراقبة الجمركية فتختلف من قطر عـربي لآخر، وتعفى الوثائق التربوية المعدة للمدارس، كما تعفى الأفلام التي تستوردها السفارات الاجنبية.

والخلاصة أن الرقابة في معظم الأقطار العربية تمنع الأفلام التي فيها ما يسيء إلى شعور العرب أو التي تبث روح التمرد كوسيلة للمطالبة بالحقوق أو التي تدعو لمبادىء

---

١ ـ اديب مروه الصحافه العربية ص ٦٣

٢ ـ مركز التنسيق العربي للسينما السينما والثقافة العربية ١٦٩

تتعارض والمصلحة القومية، أو تسيء الى الاديان السماوية أو النعرات الطائفيـة، ولا يسمح بعرض الأفلام ذات الموضوعات التافهة، والتي تتنافى مع تقاليد الشعب، وتبعث على الرعب الشديد أو تزيد الرذائل والجرائم كالخمر والميسر والمخدرات[1]

وينبثق من دائرة المطبوعات لجنة يشكلها وزير الاعلام بموجب قانون المطبوعات لمراقبة الأفلام وعدم السمـاح بما يسيء إلى القيم الاسـلامية، أو ينشر الاخـلاق غير الحميدة، أو يتنافى مع فلسفة البلاد بهدف حماية المجتمـع من كل مـا يخالف الدين والعقيدة، أو يساهم في نشر الجريمة والانحراف، وبذلك فان رسالة المراقبة هي سياسية أدبية أخلاقية وطنية تضفي على المجتمع من روحها شعوراً بالأمن والطمأنينة.

٣ ـ أثر السينما على نمو الطفل المتكامل

السينما ذات أثر كبير على نمو الطفل، فهي تفيض على حياته قوة وحيـوية إذا احسن إستخدامها، ذلك أنها تثير اهتمام الطفل وتجذب انتباهه وتشوقه، وتوفر الوقت له في إكتساب الخبرات، إذ تستهويه لمتابعة ما يعرض له، وتشجعه على البحث والتفكير وحب الاطلاع، وتقربه من واقـع الحياة في المنـاطق الأخرى، فعنـد عرض فيلم عن اطفـال اليابان تنقل له السينما الحياة بأسلوب شيق، وتمكنه من مشاهدة الظروف الطبيعية في الأقطار البعيدة كالزوابع والفيضانات والحياة البشرية، وقطع الاشجار ونقلها أو حياة الحيوانات في المناطق النائية، ويمكن أن تبرز السينما حياة الاشخاص والحروب والعمل في الانفاق.

ويجب أن تعرض الأفلام المناسبة لسني الأطفال، وفق اهداف واضحة، وينبغي أن يحسن اختيار الفلم الذي يحقق الهدف، ولا سيما من حيث الحصيلة اللغوية والمكان المناسب للعرض، بحيث يكون جيد التهوية وتزيد الفائدة عند الأطفال اذا استخـدم الفيلم للتدريس وتعزيز المادة الدراسية، فإذا أريد تدريس الاشـارات الضوئيـة للأطفال في روضة في إحدى القرى فيمكن عرض فيلم عن الاشارات الضوئية على ان يناقش كل جزء من الفيلم.

وتعرض الأفلام لزيادة تعميق العلاقات الاجتماعية بين الأطفال كالتعاون، أو إلقاء التحية، أو معاملة الوالدين، بالاضافة إلى إثراء الحصيلة اللغوية للأطفال، أو تدريب الأطفال على إستخدام بعض الألعاب والآلات، تفكيكها وتركيبها.

---

١ ـ جان الكسان السينما في الوطن العربي عالم المعرفة عدد ٥١ ٣١٤

وتستخدم الأفلام في المجال التعليمي، أو عرض بعض القصص والحكايات الشعبية التي تخاطب الاحاسيس الفطرية في الطفل، ومن هنا كانت محببة لديهم، فهي بما تتسم به من بساطة وسذاجة بالاضافة لما تثيره في النفس من احاسيس أولية تفوز بالاعجاب الشديد من جانب الطفل(١).

وهكذا يمكن أن يكون للسينما أثر كبير على نمو الطفل المتكامل إذا استخدمت الأفلام المتنوعة التي يراعي خصائص الطفل الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية والروحية، ذلك أن هذه الافلام تستطيع تنمية القدرات المختلفة للاطفال، وتكسبه قيم وتقاليد وعادات المجتمع والاعتماد على النفس، وتؤكد الدراسات التي قام بها العلماء على مدى أثر السينما على نمو الطفل أنها تؤثر في النواحي التالية:

- تكسب الأطفال القيم والتقاليد والعادات التي يعرضها الفيلم، فاذا كانت الأفلام من صنع الوطن العربي، وتراعي هذه القيم، فانها تثري العادات العربية، أما إذا كانت اجنبية فقد تؤدي إلى الصراع بين القيم العربية والقيم الموجودة في الأسرة التي يعيش فيها الطفل.
- تزيد إنفتاح عقلية الطفل وتفتح آفاقاً أمامه، بإطلاعه على تطور العلوم، والحياة في الأقطار الأخرى. وعلى المباريات العالمية، والقصص الخيالية المختلفة.
- تثري الأفلام الحصيلة اللغوية للأطفال، وبخاصة الأفلام التي تستخدم اللغة العربية السليمة.

٤ ـ استخدام الأفلام السينمائية في دور الحضانة ورياض الأطفال

بدأ الاهتمام باستخدام الافلام في دور الحضانة في عام ١٩٧٢، وكذلك ادخال التلفزيون والتسجيلات والراديوات لهذه الأجهزة لما لها من أثر في بناء شخصية الطفل، ذلك ان هذه الأفلام تركز على اكساب الطفل القيم والعادات والاتجاهات الايجابية، ويفيد استخدام الفيلم في ابقاء الطفل في حالة هدوء، وتعويده التعامل مع زملائه بأسلوب حسن من خلال ما يشاهده في الافلام المماثلة، فالطفل مقلد لما يشاهد في الفيلم.

وينصح العاملون في دور الحضانة ورياض الأطفال عدم عرض الأفلام باستمرار للأطفال، لأن ذلك سيكون مصدر إرهاق جسمي للأطفال، ولا سيما العين، فاطالة النظر في

---

١ ـ احمد فؤاد درويش   سينما الاطفال   ٥١

الصور المتحركة والملونة فيه ضرر للطفل، لذلك ينبغي مراعاة الشروط الصحية والموجهة عند إستخدام الأفلام.

- التهوية الكافية في غرفة الأطفال.
- اختيار الفلم التعليمي الجيد ولا سيما في المجالات التالية:
  - ملاءمة المعلومات التي يعرضها الفيلم.
  - أن تكون اللغة في مستوى إدراك المشاهدين.
  - أن لا يكون الفلم فيه إرهاب وتخويف واجرام.
  - أن يكون الفلم ناجحاً في معالجة بعض القضايا البسيطة، أو الموجهة لإكساب الطفل بعض الاتجاهات والقيم السليمة.
- أن تكون الخبرات التي يعرضها الفيلم مألوفة لدى الأطفال والأمثلة قريبة من إدراكهم.
- أن يعيد المعلم اللقطات المراد جلب الاطفال اليها، لتوضيح الموقف فيها

وينبغي أن يشاهد المعلم الفلم مسبقاً ليكوّن عنه فكرة واضحة، لمعرفة المواقف التي يريد التركيز عليها، والمشاهد الجديدة التي قد تشد انتباه الاطفال.

٥ ـ نقد الأفلام السينمائية وما فيها من نزعات لتصوير البطولة الخارقة أو العنف

تغزو محطات التلفزيون ودور السينما في الوطن العربي وفي الأقطار النامية عموما، أفلام أجنبية، وتحظى الأفلام الأمريكية بحصة الأسد، بل إن رقعة الأفلام الأمريكية الخاصة بالأطفال تمتد إلى اوروبا الغربية ايضا.

وكان نتيجة ذلك أن اشتد السخط عند تلك السيول المخربة التي تجتاح أذهان وأخيلة الأطفال، فعملت بعض البلدان على الحد منها، والعمل الجاد لإنتاج أفلام محلية كما هو الحال في بعض البلدان العربية التي بدأت تعمل على انتاج أفلام للأطفال محليا تناسب مع أذواقهم وقيمهم.

أما بالنسبة إلى بعض البلدان الأوروبية الغربية فقد بدأت بتقديم البديل، وكمثل على ذلك فإن التلفزيون الايطالي إستبدل الكارتون الأمريكي ميكي ماوس أو فرافيرو بفأر آخر هو توبو جيجو، وهو ليس رسوما متحركة كما هو الحال في ميكي ماوس بل هو

عرائس، كما أنه اعتيادي وليس خارقا وقد وجدت هذه الأفلام كثيرا من القبول لدى الأطفال الطليان والاوروبيين الغربين.

والخطر في الأفلام الأمريكية يكمن في الأساس في النظرة إلى الفيلم ففي الوقت الذي ينبغي لنا النظر فيه إلى الفيلم بكونه اداة تنمية سلوكية وعاطفية وفنية، الا ان الأفلام الامريكية سلعة، الهدف منها السيطرة على الأسواق وهو لا يهدف الى تلك التنمية التي تنشدها بل يراد بها الاستيلاء على عقول الاطفال واحساساتهم ومشاعرهم والهدف من ذلك مزيد من الأرباح.

ومن ناحية اخرى فإن مثل تلك الأفلام تستخدم حيلا ومؤثرات صوتية وصورية تثير الأطفال وتجذبهم الا أنها تصرف الأطفال عن واجباتهم، بالاضافة إلى أن هذه الأفلام لا تقدم القيمة التي يسعى المجتمع الى ترسيخها في نفوس اطفالها، كما أن هذه الافلام بما فيها من جوانب ثقافية لا تتناسب مع ثقافتنا وليست هي التي نريدها لاطفالنا، وقد تكون هذه الأفلام عاملا في محو ما نطمح اليه وما نعمل على تنميته في اطفالنا.

والأفلام في صورتها الحالية لا تستند الى فلسفة واضحة الأبعاد لثقافة الطفل، وقد تكون هذه الأفلام بجملتها عاملة على فصل الأطفال عن ثقافتهم وواقعهم والعمل على إعجابهم بالحياة الامريكية، وليس معنى ذلك حجب أطفالنا عن العالم ولكن ندعو إلى إنتقاء ما يصلح لاطفالنا بتحفظ شديد وفق خط فكري نختطه لثقافة الطفل.

يقول الدكتور «رالف باني» مدير إحدى العيادات في بروكلين أنه يرى ويسمع ويدرس حوالي ٤٠٠ من الأحداث سنويا، وقد تبين له أن الأفلام جعلت الفتيان يحسون أن الحياة كلها مليئة بالجريمة ووجدانهم على علم تام بفنون الإجرام كما انهم يتصرفون بعنف في محيط الأسرة ويتحدون المسؤولين.

ولو أننا إستعرضنا ما يعرض من أفلام في دور السينما في عالمنا العربي ومن افلام نجدها تستهدف هدر الشرف والفضيلة وضياع العرض والنسب، فنحن بذلك قد إرتكبنا اثما ليس لأننا ننظر لها ونتابعها بل لأننا ايضا أتحنا فرصة لأطفالنا بالنظر اليها، ولانها لا تعمل على التمسك باية قيمة أخلاقية. فهي تدفع الى الشهوة والإنحلال وتثير في المجتمع كوامن من الغريزة والشهوة بالاضافة لما ذكرنا من العنف والاجرام، ويتخلل بعض الأفلام قطع موسيقية وأغاني تعمل على تدعيم عناصر اللهو والعبث والمجون عند أطفالنا، وما

يعرض في أفلام في السينما ليس من ورائها أهداف الا اللهو المحرم بل هو من أكبر الإثم وأعظم الحرام واستعملت ألافلام أيضا للفساد ونشر الميوعة والانحلال.

ولو أن الافلام برمتها استخدمت في الخير ونشر العلم وتثبيت العقيدة الاسلامية الحاضرة بامجاده وتاريخه وتوجيه الأمة إلى ما يصلحها في أمور دينهـا ودنياهـا فلا يختلف إثنان على اقتناء أجهزة التلفاز لعرض الأفلام أو مشاهدة الأفلام السينمائية وجواز استخدامها.

وحتى لو كانت هناك بعض الأفلام مما يعرض على أطفالنا من قصص الأنبياء ذو الأمجاد فلا يتحقق الهدف منها لما يتخللها من دعايات تستخدم بها المرأة بشكل متبذل وكأننا وضعنا الطفل في موقفين متناقضين وقيم متصارعة.

من هنا لا بد من توجيه الأفلام السينمائية بما يتفق وقيمنا الاسلامية العربية وخلقنا وتراثنا، توجيها يتفق وفطرة أطفالنا السليمة بعيدا عن كل ما فيه ضرر للطفل في دينه وصحته وفكره، اذ ان للافلام وعرضها كما أشار العديد من الباحثين اضـراراً تعليمية كاشغال الأولاد عن واجباتهم الدراسية وأضراراً فكرية كإضاعة الذاكرة وقلة التفكير والفهم وأضرارا اقتصادية كـإتلاف المـال والاسرة، وكـذلك أضراراً نفسيـة وصحية كإضاعة البصر وعدا ذلك عن انشغال الاطفال بأبـطال الأفلام والتعلق بهم وتقليدهم بقيمهم وخلقهم حتى لو خالف قيمه وحضارته ومثله.

التدريس باستخدام الافلام السينمائية يمتاز بما يلي:

١ ـ الاستحواذ على الانتباه.

٢ ـ ابراز الحقيقة وتدعيمها عن طريق استبعاد العناصر الأقل أهمية.

٣ ـ تقديم افكار مشتركة حيث تمكن الافراد على اختلاف مشاربهم من الاشتراك في خبرات موحدة تجمعهم.

٤ ـ تعديل اتجاهات التلاميذ، فالأفلام الجيدة الاخراج والاعداد تترك اثراً عميقاً في نفسيات التلاميذ الذين يشاهدونها.

٥ ـ تعلم التلاميذ المهارات ومما يساعد في تحقيق ذلك القدرة على التحكم في تغييـر سرعة التصوير أو العرض للأفلام.

٦ ـ تسجيل الحوادث والخبرات العملية للأمور التي يندر حدوثها كالزلازل ففي مثل هذه الأمور تعتبر الأفلام سجلاً هاماً يستطيع التلاميذ الرجوع اليه في كل وقت.

٧ ـ احياء الماضي، حيث ان فهم الماضي وتخيله يصعب على التلاميذ في كثير من الاحيان. مثل هذه الأفلام تستطيع ان تحيي الماضي في صورة تثير الوجدان وفي جو مطابق لظروف العصر الذي وقعت فيه حوادث هذا الماضي.

٨ ـ تقريب الأماكن البعيدة فمثل هذه الأفلام تساعد مدرس الجغرافية في التغلب على قضية البعد المكاني، وبذلك يمكن دراسة بيئات وشعوب بعيدة.

٩ ـ التكبير والتصغير حيث من الممكن ان تعرض الأفلام صوراً مكبرة لمناظر ميكروسكوبية لا ترى بالعين المجردة، كذلك يمكن ان يحتوي الفيلم على صور مقربة لاشياء بعيدة، مثل تصوير قمم الجبال.

١٠ـ اظهار الأمور المختفية مثل مسار الغذاء في الجهاز الهضمي أو كيفية انتقال الصوت.

١١ـ تساعد الأفلام المدرس في توضيح المفاهيم والعلاقات المجردة. (ابراهيم مطاوع ومحمد عطيه، ١٩٨٢، ص: ٢٠٦ ـ ٢١٧).

ولتحقيق النجاح في استخدام الأفلام يجب توافر العناصر التالية:

١ ـ اختيار الأفلام: عند اختيار الأفلام يجب مراعاة مدى صلتها بالهدف التعليمي، والموضوعية وصحة المعلومات، ودقتها وطريقة الاخراج، وعرض الموضوع ومدى مناسبته لاعمار التلاميذ وخبراتهم.

٢ ـ التخطيط لاستخدام الفيلم: فعلى المدرس وضع خطة لاستخدام الفيلم مبنية على الأهداف السلوكية المحدودة.

٣ ـ قبل عرض الفيلم، على المدرس ما يلي:

أ ـ مشاهدة الفيلم قبل عرضه على التلاميذ او القراء للتأكد من موضوعه وملاءمته لتحقيق الهدف.

ب ـ التأكد من سلامة آلة العرض والشاشة وصلاحيتها.

جـ ـ كتابة ملخص للفيلم واهم عناصر الموضوع المعروض.

د ـ تحديد الأهداف السلوكية والمشكلات والمفاهيم الجديدة التي يعرضها الفيلم.

هـ ـ تحضير اختبار لموضوعات الفيلم وتوزيعه على الطلاب.

و ـ اعداد مكان العرض وتعبئة الفيلم داخل الجهاز وتجهيز كل شيء قبل حضوره.

٤ ـ يقوم المدرس اثناء عرض الفيلم بتوجيه انتباه التلاميذ نحو النقاط الرئيسية ويتجنب الاطالة في التعليق على الفيلم.

٥ ـ يحاول المدرس بالتعاون مع التلاميذ الاجابة على الاسئلة والمشكلات التي اثيرت في الفيلم، ويقيم تحصيل التلاميذ لمعرفة مدى تحقيق الأهداف بعد العرض.

٦ ـ يتبع مشاهدة الفيلم بعض النشاطات التعليمية مثل كتابة التقارير والقيام بالزيارات الميدانية. (دلال ملحس ومحمد الدبس، ١٩٨٧، ص: ٩١).

الصوت والوسائل السمعية:ـ

يحتاج المدرس لوسائل سمعية كالاسطوانات واشرطة تسجيل الصوت والاذاعة الداخلية والراديو في دروس مختلفة مثل تعليم النطق والالقاء وغرس الاتجاهات والقيم، وشرح النواحي التاريخية، وعرض الحوادث الجارية وغيرها. وتمتاز هذه الوسائل بأنها سهلة الاستخدام بالاضافة الى ان الاذاعة والراديو يصل تأثيرها الى ملايين التلاميذ، بسرعة وبتكاليف زهيدة؛ وللأذاعة خصائص ومزايا اخرى منها أنها تتيح للمدرس فرصة ملاحظة استجابات التلاميذ اثناء تعلمهم من الاذاعة، وتفيد الاذاعة في تعليم التلاميذ اللغة، الغناء، والقصص والعزف، وبخاصة اذا كان المدرس لا يجيد مثل هذه الأمور.

أما الاذاعة الداخلية فتشير الى استخدام الأجهزة والمكبرات الصوتية التي لها قدرة على ايصال الصوت الى كافة انحاء المدرسة. وتستخدم الاذاعة الداخلية في الاعلان عن حوادث مرتقبة، التعليمات الجديدة، التوجيهات اليومية، كما تستخدم في تكبير البرامج الاذاعية التي يستقبلها الراديو أو المسجلة على شريط أو اسطوانات ليسمعها كافة التلاميذ. ويمكن الاستفادة من الاذاعة الداخلية الى حد كبير اذا تم وضع لجنة طلابية تشرف على المواد المقدمة من خلالها اثناء الفرص او الاحتفالات المدرسية.

التسجيلات الصوتية تشمل نوعين منها ما يسجلها المدرس بنفسه من أجل خدمة هدف تعليمي يسعى لتحقيقه كتحسين نطق الطلاب اثناء تعليمهم اللغة وغير ذلك. وهناك التسجيلات الصوتية الجاهزة كالاسطوانات، وهذه يمكن ان تخدم اغراضاً تعليمية أو ترفيهية أو تذوقية.

الوحدة السادسه

الفيديو والطفل

١ ـ تعريف الفيديو والخصائص الاعلامية له.

٢ ـ أثر الفيديو على نمو الطفل المتكامل.

٣ ـ أوجه التشابه والاختلاف بين السينما والتلفزيون والفيديو

٤ ـ إستخدام الفيديو في دور الحضانـه ورياض الأطفـال ونواحيـه الايجابية والسلبية.

٥ ـ دور الأسرة في الاستخدام السليم للفيديو.



الفيديو والطفل

مـقـدمـة:

الفيديو من المستحدثات التكنولوجية التي انتشرت في الثمانينات وأصبحت حقيقة واقعة، وهي من المخترعات المثيرة، وتستخدم أشرطة مصنوعة من البلاستيك يمكن مشاهدتها على جهاز التلفزيون المنزلي، ويستطيع المشاهد ان يعرض الفيلم ببطء وان يوقف الفيلم عند إطار معين، أي صورة معينه ليمعن النظر اليها.

وبفضل مسجلات الفيديو التي أصبحت منتشرة، في معظم البيوت، تستطيع أن تسجل برنامجاً تلفزيونيا في الوقت الذي تكون فيه مستغرقاً في مشاهدة برنامج آخر، بل في وسعك أن تسجل برنامجاً يعرض في اثناء غيابك تراه فيما بعد، وأن تعرض أي برنامج ترغب في شرائه حيث يكون مسجلا ثم تعرضه على شاشة التلفزيون العادي.

إن التطورات التي حدثت في وسائل الاتصال اخذت تغير شكلها، وتكاد تصبح جزء هاماً من حياتنا الحاضره، فاستخدام الاقمار الصناعية في صناعة الصور، ونقل البرامج التلفزيونية، ثم تسجيلها على أشرطة الفيديو أصبح ميسوراً في الأردن، فبالإمكان مشاهدة مباراة كرة القدم في ألمانيا أو أمريكا أو على الهواء مباشرة، وبخاصة ان الاتصال عن طريق الأقمار الصناعية اقل كلفة من نقل الاشارات التلفزيونية لمسافات بعيدة.

١ ـ خصائصه الاعلامية:

يعتبر جهاز الفيديو من الأجهزة التكنولوجية الحديثة التي انتشرت انتشاراً هائلاً، وبأعداد هائلة خلال عقد الثمانينات من هذا القرن وهو جهاز متوسط الحجم يمكن نقله من مكان لآخر بسهولة، ويستخدمه الانسان في الوقت الذي يريد حيث يمكن الاستعانه بجهاز تلفزيوني عادي أو ملون وذلك لعرض فيلم الفيديو من خلال شاشة التلفزيون.

ويتميز هذا الجهاز بخاصية إعلامية هامة وهي أن الفرد يستطيع استخدامه في المكان والزمان الذي يريد، كما يستطيع إختيار نوع المادة المسجلة على الفيلم لعرضها في جهاز الفيديو، حيث تشبه اشرطة جهاز الفيديو أشرطة جهاز التسجيل الصوتي مع حجم أكبر قليلاً لشريط الفيديو، ويستطيع المراقب للفيلم أن يوقف عرض الفيلم متى

شاء، كما يستطيع إعادته مرة ثانية ويستطيع أيضا مسح محتويات الشريط لتسجيل اية مادة أخرى وعلى نفس الشريط، ويمكن تسجيل ما يعرض في جهاز التلفزيون على شريط الفيديو، وبسهولة مع بعض الخبرة الفنية ويمكن اعادة الشريط من بدايته أو تقديم الشريط «أي التحكم بهذا الجهاز».

٢ ـ أثر الفيديو على نمو الطفل المتكامل:

يمكن القول ان الفيديو سلاح ذو حدين فهو سلاح يمكن توجيهه نحو الخير والرشد ويمكن توجيهه نحو الفساد والأفساد، والإضرار بالقيم والأخلاق والسلوكات الحميدة في المجتمع وذلك مرتبط بنوع المادة المسجلة على شريط الفيديو، حيث بإمكان المربي أن يختار نوعية الافلام التي يريد عرضها على التلاميذ او الاطفال في المدرسة أو المنزل ويستطيع هذا المربي ان يجد كمية محدودة جداً من الأفلام الموجهه التي تعرض من خلال الفيديو وذلك في اماكن بيعها حيث ان غالبية الافلام الموجودة في الاسواق والتي تعرض في جهاز الفيديو، هي اصلاً افلام سينمائية معظمها هابط ومن نوعية تلك الأفلام التي تعرض في دور السينما او حتى في التلفزيون ونخص بالذكر الافلام العربية المصرية والتي تتوجه في مجملها توجهاً سلبياً.

وحيث أن الاطفال هم رياض هذه الحياة ورجال المستقبل ينبغي إذن أن نبعدهم عما يضر بصحتهم واخلاقهم وقيمهم وتنشئتهم التنشئة الاجتماعية والاخلاقية القويمة، فمهما نفى المتعاملون مع أجهزة الفيديو والتلفزيون تأثر الأطفال بالافـلام الرخيصة والدنيئة، فان لهذه الأجهزة من الآثار التي لا يمكن التغاضي عنها أو التهوين من شأنها مهما صغر سن الطفل.

ومن المؤسف هذه الأيام أن الفيديو كان عاملاً فعالاً في إذكاء الشهوات الدنيئة ووسيلة فاقت كل الوسائل المعهودة قديماً وحديثاً في حمل الشر وتزيينه وايصاله الى كل ركن وزاوية،وأصبح كالعصى السحرية التي تستطيع استخراج ما في الجيوب بطواعية ويسر،ووجد فئة منتجو افلام الجنس والرذيلة بغية ما كانت تخطر لهم على بال، فقد تهافتوا على تلك الأفلام وأصبحوا يروجون لها ليهدموا الأخلاق ويستهزئوابالقيم وبدلاً من ان يكون هذا الاختراع نعمة اذا به يصبح نقمة وأداة تخريبية تهدم سعادة الانسان وتحوك له الشر،وتشكل ما يسمى بنوادي الفيديو باشراك التجار والسماسرة والمروجين والموزعين وهذا دفع الناس كباراً وصغاراً للتهافت على تلك النوادي مما ينذر بالكثير من الاخطار على الاطفال، وأهمها إيقاظ الدوافع الجنسية مبكراً لدى أطفالنا

واستثارتها قبل النضوج الطبيعي مما يؤثر على الصحة العقلية والنفسية والجسمية لهم ومما يؤدي الى الانزلاق في مهاوي الرذيلة والانحراف، كما يساعد الفيديو على انتزاع التلاميذ من مقاعد الدرس ليلقي بهم في حضائر الرذيلة والانحلال، فالفيديو بافلامه الهابطة يستطيع ان يهدم ما تبنيه التربية والعملية التعليمية بأيام، فما تشجعه التربية والتعليم في البناء الصحيح للشخصية في سنوات فإن وسائل الهدم والتخريب قادرة أن تمزقه في أسابيع.

٣ ـ اوجه التشابه والاختلاف بين:

الفيديو، والتلفزيون والسينما

- بالنسبة لجهاز السينما فهو عبارة عن الة خاصة وشاشه للعرض تستخدم لإسقاط الصور المتحركة عليها، ولتشغيل جهاز السينما فانت تحتاج إلى غرفة معتمة (مظلمة)، كما ان عليك التأكد من سلامة مصباح العرض، والتأكد من نظافة العدسات والخلية الصوتية والضوئية وعدسة الاسقاط والشكل خاصة، كما يجب ان تملك مهارة تركيب الفيلم.

  اي أن من يريد تشغيل جهاز السينما عليه أن يملك عدة مهارات خاصة.

- اما جهاز التلفزيون فموضوع تشغيله امر بسيط لا يتطلب سوى معرفة بسيطة بعمل الازرار المختلفة في الجهاز لاظهار صورة واضحة كما لا يتطلب اعداد المكان لاجراءات معقده بشأن اعتامه (اظلامه) او تهويته مثلما يحدث عندما تعرض الافلام السينمائية، ولذلك كان استقبال البرامج التلفزيونية اسهل نسبياً من عرض الافلام السينمائية هذه السهولة تشجع المشرفين على تعليم التلاميذ استخدام البرامج التلفزيونية في اعمالهم.

- اما الفيديو فيشبه التلفزيون في إمكانية تشغيله بسهولة وعدم وجود إجراءلت معقدة في تشغيله أو إعداد المكان المناسب.

وفي جهاز السينما هناك سهولة في اختيار الوقت الذي نريد لعرض فيلم سينمائي أما في التلفزيون فوقت الارسال محدد في حين الفيديو وقت ارساله غير محدد ويمكن التحكم في العرض ووقته وكميته، ويتشابه الفيديو والسينما ان هناك امكانية لوقف الحركة على الشاشة اما التلفزيون فلا توجد هذه الامكانية وتكون الشاشة في السينما ذات ساحة كبيرة بعكس التلفزيون الذي تكون شاشته صغيرة بالمقارنة مع شاشة

السينما والعرض السينمائي يتم في اماكن خاصة ودور عرض كدار سينما الرينبو مثلاً او الكونكورد او قاعة مدرسية خاصة والعرض فيها محدود بالوقت والزمن، أما في التلفزيون والفيديو فلا تحتاج لذلك والوقت والزمن فيهما يتصف بالحرية.

ويتفوق جهاز التلفزيون على السينما بفورية البث للأحداث الجارية في المجتمع داخلياً وخارجياً بواسطة الاقمار الصناعية وغيرها وتتشابه أجهزة السينما والتلفزيون والفيديو في إمكانية عرضها لصور متحركة بكثرة مكبرة حقيقية معتدلة بالاضافة إلى إمكانية عرضها لأفلام ملونة وعادية.



يختلف الموضوع بالنسبة للفيديو عنه بالنسبة للتلفزيون، وأن تشابهـا في عدة جوانب معروفة. أما وجه الاختلاف الرئيسية بين الفيديو والتلفزيون فتـرجع أولا الى نسبة انتشار كليهما في العينة المدروسة حيث توقع أن تقل نسبة انتشار الفيديو، على الرغم من توقعاتنا بخصوص المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسر هنا، بسبب دخول الفيديو مؤخرا الى مصر بمقارنته بالتلفزيون، وارتفاع سعر تشغيله عن سعر تشغيل التلفزيون لأن الفيديو يتطلب مصروفـات دائمة لاستئجـار أو شراء الافـلام، بعكس التلفزيون الذي ينتهي الانفاق عليه بمجرد شرائه (الا اذا احتاج الى صيـانة والتي يحتاج اليها الفيديو أيضا مع الفارق الكبير بين ما يدفع على كلا الجهازين اذا حدث عطل من الأعطال).

والاختلاف الكبير بين الجهازين بالنسبة لنا كاجتماعيين يرجع الى ان الفيـديو يتحكم فيه الفرد، وان التعرض له يتم انتقائيا باختيار المادة، والموعد المناسب، بينما لا يتحكم الفرد في المواد التي يعرضها التلفزيون الا نادرا، ويتوقف تحكمه على اختيار المواد من البرنامج المعد بواسطة المسؤولين بما يجعله في موقف سلبي بالنسبة لاختيار الموعد الذي يمكنه مشاهدة البرنامج الذي يفضله فيه والعكس صحيح، بمعنى، ان الفرد اذا كان لديه فراغ في وقت ما، فانه لا يستطيع ان يتحكم في المادة التي يمكن ان يتعرض لها من خلال جهاز التلفزيون الذي يحكمه برنامج معين يبث عن بعد ويصل عبر الاثير الى الهوائي المتصل بجهاز الاستقبال، بحيث تحصل على الصـورة بمجرد ادارة مفتـاح التشغيل. وكذلك لا يمكننا ان نوقف تدفق البث التلفزيوني واستكماله بعد دقائق او حتى بعد ثواني والا فقدنا جزءا من المضمون، كما لا يمكننا استرجاع ما فاتنا، او تثبيت لقطة للتحقق من مكوناتها.. وكلها امكانات يوفرها لنا جهاز الفيديو، الذي نستطيع ان نقول انه يحترم إرادة الفرد وحريته ووقته.. اكثر مما يفعل التلفزيون، بالاضافة إلى ما يوفره الفيديو لصاحبه من إمكان الإحتفاظ بأفلام خاصة يمكنه مشاهدتها وقت الحاجة اليها، مما جعل البعض يقول بان الفيديو مرآة لصاحبه.

من الخصائص السابق ذكرها، والتي تميز الفيديو عن التلفزيون، وبسبب ما يقال عن الغزو الثقافي والاسفاف وغيره.. بالنسبة لما يقدم في التلفزيون، نتوقع في هذه الدراسة ان تكون للبرامج التي تقدم بواسطة الفيديو مستواها الخاص وخصائصها التي تميزها عن برامج التلفزيون، وخاصة بالنسبة لما يقدم للأطفال.

٥ ـ دور الأسرة في الاستخدام السليم للفيديو

يعتبر الفيديو من الأجهزة الحديثة التي دخلت البيوت دون إستئذان وهي من الاخطار الكبيرة التي أخذت تهدد أجيالنا وناشئينا في أخلاقهم وعقيدتهم وسلوكاتهم، وقد كانت الأسرة مستهدفة قبل كل شيء فهي البنية الأساسية لأي مجتمع وهي التي تشكل الصرح الكبير للمجتمع ويترتب على الوالدين والمسؤولين في الأسرة دوراً هاماً وأساسياً حيال هذا الجهاز الجديد، حيث ينبغي عليهم أن يفكروا ملياً قبل شراء هذا الجهاز وادخاله الى بيوتهم فان كان لا بد من شرائه، فينبغي أن يعملوا على ضبط مشاهداته والتحكم في نوعية الأفلام التي يمكن شراؤها أو استئجارها وادخالها الى البيت، وقبل كل شيء ينبغي ان يكون الوالدين قدوة ونموذجاً حسناً يحتذى بهما أولادهما، حيث يتمثلا السلوك الحسن ويبتعدا عن مشاهدة الأفلام الرخيصة، فربما ان الأطفال يتعلمون بسهولة عن طريق التقليد أو انتقال الأثر فانهم سرعان ما يتشربون اخلاق آبائهم وأمهاتهم فيتابع الابناء ما يشاهده آباؤهم وأمهاتهم من افلام ولذا فحتى يطمئن الأب إلى وقاية أبنائهم من الشرور والمفاسد ينبغي عليه ان يتحلى بالسلوك القديم وان يستغل الاوقات الكبيرة المهدورة في مشاهدة افلام الفيديو في تعليم أبنائه ومراجعته لدروسهم وتقويم اخلاقهم أولاً بأول.

وقد حددت كثير من الأسر قواعد مفيدة للحد من إستخدام الفيديو أو مشاهدة التلفزيون، وذلك بعدم السماح للأطفال مشاهدة الاشرطة الا بعد انتهاء الواجبات المدرسية، وبعد إختيار الاشرطة المناسبة، وكثيرا ما تلجأ الأمهات إلى اشغال الأطفال بمشاهدة بعض الاشرطة لابقائهم في حالة هدوء لتتمكن من اتمام العمل في المنزل، او لانشغال المراة في حديث مع الضيفات، ويبدو أن الأسرة ما زالت غير قادرة على ادراك فائدة الاطفال الى اشرطة الفيديو او التلفزيون، والحقيقة أن الاشرطة لها اثر كبير على تربية الأطفال وتنشئتهم، واكساب السمات الحميدة أو السيئة، لذلك يتوجب على الاسرة مشاركة الاطفال في مشاهدة الأشرطة لتوجيه الابناء الى المواقف الهامة التي يجب ان يكتسبها الابناء.

وينبغي أن يدرك الأباء والأمهات أن التراخي في مراقبة الأبناء أثناء إستخدامهم الفيديو قد يقود الى انحرافات شديدة، وذلك باستئجارهم اشرطة مثيرة للجنس، او اشرطة تعود الاطفال على الجريمة والانحراف الخلقي، ولذلك يفضل ان تبقى المراقبة لمشاهدة الاشرطة ضرورة هامة للحفاظ على السلوك السوي للطفل، كما ان مشاهدة

بعض الاشرطة من قبل الاطفال في سن المراهقة قد يـؤدي إلى تصدع الأسـرة، لان الاشرطة تحدث تفاعل بين الطفل وما يشاهد.

ولا شك ان الفيديو يفيد في مجال التعليم، وتعزيز معلومات الاطفال سواء المدرسية أو المعلومات الخارجية، كما يفيد في انفتاح الاطفال على العالم الخارجي، وزيادة الثقافة العربية والعالمية في مختلف الميادين.

وفي دراسة على إستخدام أشرطة الفيديو في المنزل ركز الأطفال على تنوع هذه الأشرطة ولا سيما ما يعزز دراستهم، في حين يرى الاباء ان الأطفال يحبون مشاهدة اشرطة الحكايات الشعبية القصيرة، والقصص الخيالية وحكايات الحيوان ذات البعد الرمزي مثل نوادر جحا وبعض حكايات كليلة ودمنة التي تعنى بالموعظة الأخلاقية والتي لا تتعارض مع التوجيه النفسي والسياسي للطفل.

وقد اشارت الدراسـة إلى الأفلام الأجنبية التي يشاهدها الأطفال في الفيديو مرتبة حسب الأهمية:

- مغامرات
- أفلام كاراتيه
- أفلام رعب
- أفلام بوليسية
- أفلام الخيال
- أفلام مثيرة
- حاجات مثيرة

أما الأفلام العربية التي يقبل عليها الأطفال في الفيديو فهي مرتبة حسب الأهمية:

- أفلام كوميدية مضحكة
- أفلام استعراضية
- أفلام دينية
- أفلام اجتماعية
- أفلام عاطفية

وتشير الدراسة الى انماط المراقبة للاشرطة في المنزل، فيرى ان تكون الرقابة صريحة واضحة، حرصاً على مصلحة الاطفال، الى ان يتعود الطفل الرقابة الذاتية بتوجيه من الأسرة في البداية.

المميزات التربوية للفيديو:

هناك مميزات للفيديو ونخص بالتحديد الفيديو كاسيت ولكن سوف نتناول بعض المميزات التربوية له والتي تؤثر في عناصر عملية الاتصال (المرسل، المستقبل، الرسالة، الوسيلة، المجال):

١ ـ وسيلة تعليمية جامعة وشاملة حيث يمكن استخدام أكثر من وسيط تعلمي في البرنامج الواحد.

٢ ـ استفادة المدرس من البرنامج المسجل في عرضه على تلاميذه وتفرغه لعوامل تربوية اخرى مثل التوجيه والارشاد والمساعدة على التفكير.

٣ ـ سهولة تسجيل البرامج واستعادتها بالنسبة للمدرس والتلميذ من جهاز تلفزيوني أو من جهاز اخر أو بالكاميرا ان كان ذلك ضروريا.

٤ ـ حفظ البرامج المسجلة «في كاسيت» في أماكن عادية ذات درجة حرارة محددة ويمكن اعادة عرضها في أي وقت يشاؤه المدرس أو التلميذ.

٥ ـ المشاركة الايجابية والفعالة عند استخدام البرنامج من قبل المدرس والتلميذ حيث ان اجراء النشاطات قبل العرض وأثنائه وبعده.

٦ ـ يمكن استخدام أكثر من حاسة لدى المتعلم مثل حاسة السمع والبصر.

٧ ـ المساعدة على حل معظم مشكلات التلفزيون التعليمي الناشئة عن البث والجدولة وعدم القدرة على اعادة البرنامج، وتوقيت المادة العلمية والتعليق اثناء العرض، حيث يمكن لكل مدرسة تنظيم عملية الاستخدام حسب جداولها.

٨ ـ التخفيف من المناقشة بين مدرس الشاشة ومدرس الفصل حيث يصبح لمدرس الفصل دور في سيطرته على البرنامج وتوقيفه والمناقشة والتعليق في الوقت الذي يريده.

٩ ـ تمكن التلميذ من استخدام البرنامج التعليمي في أي وقت يشاء وفي اي مكان يريد.

١٠ـ تحقيق عنصر التشويق والجذب والاثارة والتعزيز في عملية التعليم.

١١ـ تمكن المدرس من مشاهدة البرنامج اكثر من مرة قبل عرضه.

١٢ـ البرامج المنتجة لا تحتاج الى تكاليف كثيرة واستعدادات فنية كثيرة.

١٣ـ المساعدة على زيادة تركيز انتباه التلميذ وذلك بتوجيه عدسة الكاميرا عند التسجيل على النقطة التي يريد شرحها بعيدا عن كل ما يشتت الانتباه[١].

١٤ـ امكان معالجة مشكلة نقص عدد المدرسين وبخاصة الاكفياء.

١٥ـ امكان استخدامه في تدريب المدرسين على طريقة التدريس الجيد.

بعض الاتجاهات الحديثة في استخدام الفيديو:

١ ـ الاقلال من استخدام الفيديو لمجرد عرض الدروس والاتجاه به الى انماط الاستخدام التي تؤدي الى زيادة قدرة المتعلم على التجاوب مع البرنامج وتنمية القدرات الفردية واكتشاف الذات.

٢ ـ الاقلال من استخدام الفيديو للمجاميع الكبيرة والاتجاه الى التعليم الفردي.

٣ ـ اتباع أسلوب النظم في استخدام الفيديو في التعليم والتدريب ويتكون أساسا من العناصر التالية:

أ ـ تحديد الأهداف.

ب ـ اختيار.. نظام الفيديو المناسب.

جـ ـ اختيار طريقة الاستخدام.

د ـ تحديد أساليب التقييم والتغذية الراجعة.

٤ ـ ادخال عناصر تؤدي الى زيادة التفاعل والتجاوب بين الفيديو والمتعلم ومن أمثلتها ايقاف واثارة بعض الاسئلة التي يتطلب الاجابة عليها التفكير او اجراء القرارات أو الرجوع الى المكتبة أو توقيع بعض البيانات على خريطة صماء أو نموذج للاجابة وغير ذلك.

٥ ـ التأكيد على وظائف أخرى غير الأنشطة التدريسية:

١ ـ تعلم المهارات.

٢ ـ التعلم الفردي.

٣ ـ تدريب المدرسين.

٤ ـ وظائف علاجية.

---

(١) عودة عبد الجواد ابو سنينة ـ مرجع سابق ص ٢١

٦ ـ التحكم في سرعة العرض للمشاهدة الفردية، ويمكن تحقيق هذا المطلب في أجهزة تشغيل اسطوانات الفيديو[١].

المراجع

١ ـ هادي نعمان الهيتي ـ ادب الاطفال ـ القاهرة ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧

٢ ـ روجر ستروجان ـ هل نستطيع تعليم الاخلاق للأطفال ـ القاهرة ـ الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٧.

٣ ـ بيتر سلد ـ دراما الطفل ـ الاسكندرية ـ المعارف ـ ١٩٨٨١

٤ ـ سامية محمد جابر
الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث.

الاسكندرية ـ دار المعرفة الجامعية ـ ١٩٨٢

٥ ـ د. ابراهيم امام. الاعلام الاذاعي والتلفزيوني. القاهرة. دار الفكر العربي، ١٩٧٩.

٦ ـ ابراهيم وهبة، الخبر الاذاعي. القاهرة. دار الفكر العربي، ١٩٨٠.

٧ . مصطفى عيروط، وسائل الاعلام والمجتمع. عمان، ١٩٨٢.

٨ ـ اديب مروة. الصحافة العربية. بيروت. ١٩٦١.

٩ ـ ريما عيسى حسان ابو غيمة. الجانب الاخر للثقافة السينمائية. عمان. ١٩٨٣.

١٠ـ مركز التنسيق العربي للسينما والتلفزيون. السينما والثقافة العربية. بيروت

---

(١) الدراسة تمت في مصر

الفهـرس

أثر وسائل الإعلام على الطفل

لعل التطور الحثيث في وسائل الاعلام أصبح من ابرز مظاهر التكنولوجيا الحديثة، وقد أدى ذلك الى ان يصبح علماً قائماً بحد ذاته، وصناعة معاصرة تعنى بصياغة الرأي العام، وولادة الفكر والثقافة المبدعة، فبادرت الدول الى سن الشرائع والقوانين لاستعمال هذه الوسائل، ومراقبة ما يعرض في الصحف والاذاعة والتلفزيون حتى لا يفاجأ المواطن بما لا يتفق مع التوجه التربوي والديني.

لقد إهتمت وزارة التعليم العالي بوسائل الأعلام فوضعت مادة دراسية تركز على اثر هذه الوسائل على ابنائنا الأطفال، فبادرنا إلى اصدار كتابنا «أثر وسائل الاعلام على الطفل» حرصاً على مساعدة ابنائنا في كليات المجتمع والجامعات في دراستهم، وتيسير للآباء والأمهات في معرفة أثر وسائل الاعلام في بناء شخصية ابنائهم، وأننا اذ نضع كتابنا هذا نسعى الى تحقيق الأهداف التالية :

- التعرف على المؤسسات الاعلامية في الاردن.
- تقدير أهمية وسائل الاعلام في تنمية شخصية الطفل.
- القدرة على نقد وسائل الاعلام من النواحي التي تؤثر على نمو الطفل اللغوي والفكري والاخلاقي والنقابي والاجتماعي.
- تحديد الجوانب السلبية لوسائل الاعلام وضرورة حماية الطفل من اضرارها.
- المقارنة بين وسائل الاعلام المحلية والعربية والعالمية.

وتسهيلاً لدراسة الكتاب قسمناه الى ست وحدات تغطي الأهداف المتوخا وتعمل على تحقيقها، فخصصنا الوحدة الأولى لاعطاء فكرة عن وسائل الاعلا وأهدافها، وعالجنا في الوحدة الثانية التلفزيون والطفل وتحدثنا في الوحد الثالثة عن الاذاعة والطفل، وركزنا في الوحدة الرابعة على الصحافة والطفل وخصصنا الوحدة الخامسة للسينما والطفل، واخيراً تحدثنا عن الفيديو والط في الوحدة السادسة.





المملكة الأردنية الهاشمية - عمان - وسط البلد
خلف مطعم القدس - ص.ب ٧٧٧٢ - هاتف ٤٦٣٨٦٨٨
فاكس ٤٦٥٧٤٤٥ ● منشورات العام ٢٠٠٠م
● الغلاف: عماد المهتار